

الكويت تمنح الجنسية
لـ ٢٠ ألفاً من «البدون»



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2000) 28 April - 4 May 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠٠) ١٣-٧ جمادى الآخرة ١٤٣٣ هـ / ٢٨ أبريل - ٤ مايو ٢٠١٢ م (السنة ٤٣)

الشيخ رائد صلاح..
قصة انتصار تاريخية ضد
اللوبي الصهيوني في لندن



ثورة تونس تعيد أمجاد
منارة «الزيتونة»..
الجامع والجامعة

يا فضيلة مفتي مصر..

أهلاً بكم فاتحين
لا مطبوعين!



«المجتمع» تعاور رئيسها
البروفيسور موسى دومان:

من أهدافها إعادة إحياء الحضارة
الإسلامية وفهمها فهماً صحيحاً



جامعة محمد الفاتح

أول جامعة تركية تدرّس باللغة
العربية في العصر الحديث

تحقيق خاص

«المجتمع» تكشف تورط «الحرس الثوري» الإيراني و«حزب الله» في قتل السوريين

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



جمعية الإصلاح الاجتماعي



معرض الكتاب الإسلامي 37

تحت شعار

ثقافة أسرة

الفعاليات الثقافية المصاحبة لمعرض الكتاب الإسلامي ٣٧

الإثنين ٤/٣٠	الشيخ الدكتور محمد العوضي	بعد صلاة المغرب	صالة رقم ٥ - أرض المعارض
الثلاثاء ٥/١	الشيخ الدكتور طارق الطواري	بعد صلاة المغرب	صالة رقم ٥ - أرض المعارض

برعاية:



أرض المعارض - مشرف - صالة رقم (5)
فترة المعرض من 4/24 إلى 2012/5/5

f Facebook.com/eslahkuwait

@eslahkuwait

للدخول على موقع فهرس الكتاب : www.eslah.com

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف



أول جامعة تركية
يتم التدريس فيها
باللغة العربية في
العصر الحديث

«المجتمع» تكشف تورط «الحرس الثوري» الإيراني و«حزب الله»

١٢ في قتل السوريين

١٤ السودان يدمر جيش الجنوب المحتل في «هجليج»

١٦ الشيخ رائد صلاح.. سفير القدس بامتياز

١٨ قانون الانتخابات العجيب.. هل ينهي آمال الأردنيين بالإصلاح؟!

٢٢ ثورة تونس تعيد أمجاد منارة «الزيتونة»

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٠٠ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



دولة الإمارات العربية الشقيقة

شهدت دولة الإمارات العربية الشقيقة احتقاناً سياسياً تجاه عدد من المواطنين والدعاة وذوي النهج الإصلاحية، وقد تضمنت تلك الإجراءات اعتقال وسجن البعض كان آخرهم الشيخ سلطان بن كايد القاسمي بنهم لم يتأكد ثبوتها من القضاء الطبيعي. كما تم سحب الجنسية من البعض الآخر، علماً بأن هؤلاء أكاديميون محترمون، ودعاة يعرفون للكلمة قدرها، ويعرفون للدولة احترامها، ويعرفون للأمن قيمته، ولم تثبت إدانتهم قضائياً بمخالفاتهم لقوانين البلاد.

إن أقصى ما فعله هؤلاء هو التعبير المباح عن الرأي، والدعوة السلمية المتحضرة للإصلاح؛ وذلك حق كفلته القوانين الدولية لحقوق الإنسان. ونحن هنا نتعرض لتلك القضية؛ دفاعاً عن حق الإنسان في التعبير عن رأيه من جانب، وحرصاً على دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة من جانب آخر، والتي تسبب تلك الإجراءات بحق مواطنيها نوعاً من الاحتقان الاجتماعي والسياسي؛ يسفر - بلا شك - عن مهددات للحمية والتماسك الاجتماعي.

وان دولة الإمارات التي تعيش في منطقة مهمة، يترى بها الطامعون وأصحاب مشاريع الاستحواذ، تحتاج لمواجهة ذلك حالة من الاستقرار السياسي والوفاة والترابط الاجتماعي، والتفاف الشعب حول قيادتهم على قلب رجل واحد، لكن مثل تلك الإجراءات بحق المواطنين لا توفر فرصة لذلك، وإن الحل الأمني للتعامل مع مواطنين يعبرون عن آرائهم حتى ولو كان بطريقة خاطئة ليس هو السبيل لتحقيق الأمن والاستقرار، وإنما يزيد المسألة احتقاناً، بل ويهدد النسيج الاجتماعي للوطن.. وغني عن البيان هنا، فقد كان لتيار الإصلاح في دولة الإمارات دور تاريخي مشهود في الإصلاح الاجتماعي بشتى صورته، أسهم في تماسك المجتمع.

ومن هنا، فإننا ندعو الإخوة في دولة الإمارات العربية المتحدة لإطلاق سراح المعتقلين، ورد الجنسية لمن سُحبت منه، ورد الحقوق لأصحابها، وإشعار المواطنين بالأمان والحرية في بلادهم وعلى أرضهم وداخل بيوتهم، وانتهاج لغة التفاهم في معالجة القضايا الوطنية، وذلك حتى تظل دولة الإمارات العربية الشقيقة دولة آمنة مطمئنة، بعيدة عن أي توترات سياسية أو اجتماعية. وإننا لعل على ثقة في أن سمو الشيخ «خليفة بن زايد آل نهيان»، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، قادر بحكمته - مستعيناً بالله تعالى - على معالجة هذه الأحداث، والشروع في حوار مجتمعي تتسع فيه الصدور لكل الآراء والأفكار؛ سعياً لتحقيق الهدف الأكبر؛ وهو الحفاظ على الدولة وهيبته واحترامها، والحفاظ على المجتمع متماسكاً قوياً متآخياً متقارباً، والحفاظ على حقوق الإنسان في العيش والحياة والتعبير عن الرأي بكل احترام لقوانين الدولة.

نسأل الله سبحانه وتعالى الأمن والاستقرار والازدهار لدولة الإمارات الشقيقة. ■

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجَرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢)﴾

(سورة الأنفال)

٣٠ «صالح» وعائلته يتمرّدون على الشريعة.....

٣٥ يافضيلة المفتي: أهلاً بكم فاتحين لا مطبّعين.....

٣٦ انقلاب غينيا بيساو على خطى مالي.....

آثار الأندلس وتعاليم الإسلام.. شاهد عيان

٣٨ بأمريكا اللاتينية.....

٤٢ عظماء منسيون: علي باشا مبارك.....

قطر:

مكتبة الثقافة ٢: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



المجتمع المحلي

حملة «البنيان» الرابعة: مساعدة ٦١٣ أسرة سورية نازحة إلى البقاع



وفي مؤتمر «نصرة الشام»: مطالبة القادة العرب بفتح باب الجهاد

بيروت: فادي شامية

بعد حملات الأردن ولبنان وتركيا، حطت حملة «البنيان» الرابعة رحالها في منطقة البقاع في لبنان (للمرة الثانية في لبنان)، مقدمة المساعدة النقدية والعينية لـ ٦١٣ أسرة نازحة، وذلك بالاشتراك مع «جمعية التعاون الإنساني» و«جمعية الأبرار».

بدأت الحملة - التي يمولها متبرعون كويتيون من خلال «جمعية الإصلاح الاجتماعي»، ومكتب المشاريع الخيرية (بإدارة د. سليمان الشطي) - صباح الجمعة الموافق ٢٠١٢/٤/٢٠م في منطقة بر الياس بلقاء مع النازحين هناك.

المحطة الثانية، كانت في منطقة الفاكهة في البقاع الشمالي.

المحطة الثالثة، كانت في منطقة عرسال حيث نظمت جمعية «الأبرار» لقاءً لنحو ٣٠٠ أسرة نازحة.

كما تفقد الوفد عدداً من الأسر النازحة في بلدة الشحيمة البقاعية، قبل مغادرته. من ناحية أخرى نظمت قائمة الاتحاد الطلابي بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب مهرجاناً خطابياً لدعم أحرار سورية، جاء تحت عنوان «نصرة الشام»، بمشاركة العديد من النشطاء السياسيين وعلماء الدين، وأدار المهرجان منسق عام القائمة محمد الرشيد، الذي أكد أن هذا المهرجان تعبير رمزي عن تضامن شباب الكويت مع أشقائهم في سورية، وللتنديد بما

يقوم به «بشار» وزمرته.

وقال الشيخ وليد الطراد: إن الشعب السوري يواجه الفقر ويفتقد أسسط مقومات الحياة بشكل يومي، مشيراً إلى أنهم لا يجدون ما يسدون به رمقهم، داعياً إلى دعم الشعب السوري بكل السبل معنوياً ومادياً وبالأنفس. بدوره، قال أمين سر قائمة الاتحاد الطلابي فهد العصيمي: إن الشعب السوري يواجه معاناة حقيقية، وإن أبناءه يواجهون بصورهم آلات الحرب التي يستخدمها ضدهم جيش «بشار» وزمرته الطاغية.

من جهته، قال د. حسين الهدبة: إن مأساة الشعب السوري لا توصف، فقد قتلت حكومة «بشار» أبناء ونساء وشيوخ سورية، وشردت الأسر من منازلها ونهبت ممتلكاتها، مطالباً الشعوب العربية بضرورة توحيد موقفها تجاه المجازر التي تحدث ليل نهار.

وبين أنه اجتمع مع العديد من الشباب

السوري النازح فأكدوا أنهم لا يريدون أغذية أو مالا، بل يريدون أسلحة من أجل الدخول إلى سورية والقتال وتحرير سورية وإعادتها إلى عهدها السابق.

وانتقد الناشط السياسي فهد الهيلم موقف جامعة الدول العربية تجاه الأحداث التي تحصل في سورية، واصفاً موقفها بالمتخاذل والمتواطئ مع النظام البعثي السوري، ووصف ما يحدث في سورية بحرب إبادة طائفية، داعياً الشعب السوري إلى الاستمرار في الجهاد والنضال وعدم التوقف، كما طالب قادة الدول العربية بفتح باب الجهاد والسماح لشعوبها بمساعدة شعب سورية.

ومن جانبه، أكد ممثل اتحاد طلبية سورية الأحرار بالكويت عمار الزعبي أن الشباب السوري مستمرون في قتالهم حتى تعود سورية إلى وضعها الطبيعي. ■

منح الجنسية الكويتية لـ ٢٠ ألفاً من «البدون»

أوضاع البدون حدد ٣ فئات لغير محددى الجنسية في المعالجة: الفئة الأولى المستحقة للجنسية الذين يحملون إحصاء ١٩٦٥م، وهؤلاء سيتم تزويدهم بالبطاقة «الخضراء»، ناقلاً عن الفضالة بأنه قد تم مخاطبة ٣٣٠٠ حامل ملف منهم، وهو ما يعادل نصف عدد المستحقين، ليتم التأكد من عدم وجود أي قيود أمنية عليهم وأنهم في طور التجنيس. والفئة الثانية ستمنح البطاقة «الصفراء»، وهي لمن لديه وجود في الكويت منذ ١٩٦٦ إلى ١٩٨٠م، وهؤلاء سيتم تعديل أوضاعهم، أما الفئة الثالثة فسوف يمنحون البطاقة «الحمراء»، حيث لديهم قيود أمنية وسيتمتعون بمزايا التعليم والصحة. ■

كشف رئيس الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية «البدون» صالح الفضالة، أن الجهاز انتهى من إنجاز ملفات ٣٣٠٠ من غير محددى الجنسية لتجنيسهم، وأن إجمالي المشمولين بهذه الملفات يصل إلى ٢٠ ألفاً إذا أضيف لهم أبناؤهم.

جاء ذلك خلال اجتماعه مع «لجنة شؤون البدون» في مجلس الأمة الأحد الماضي، ونقله للصحفيين مقرر اللجنة النائب نايف المرداس، الذي ذكر أيضاً أن ٧٠ ألفاً من البدون يحملون مؤشراً بشأن انتمائهم إلى إحدى الدول، مشيراً إلى أن هذا المؤشر لا يمنعهم من الحصول على البطاقة الخاصة بهم.

وقال المرداس: إن الجهاز المركزي لمعالجة

الشيخ نادر النوري رئيساً لمجلس إدارة «جمعية عبدالله النوري»



انتخب مجلس إدارة جمعية «عبدالله النوري» الجديد الشيخ نادر النوري رئيساً لمجلس الإدارة خلفاً للدكتور خالد المذكور، وجاء الانتخاب بعد انعقاد الجمعية العمومية الإثني الماضي ٢٣/٤/٢٠١٢م، واختيار مجلس الإدارة الجديد، كما تم اختيار السيد جمال عبدالخالق النوري أميناً للسر.

ويعد الشيخ نادر النوري من أبرز قادة العمل الخيري في الكويت، وهو صاحب نشاط خيري ودعوي واسع في داخل الكويت وعلى امتداد العالم الإسلامي. كما تعد جمعية عبدالله النوري من أنشط الجمعيات الكويتية العاملة في العمل الخيري.. قد أسسها عام ١٩٨١م عدد من رجال الدعوة والعمل الخيري في الكويت، وذلك تكريماً لجهود الشيخ عبدالله النوري الكبيرة في العمل الخيري. ■

اهتمام نيابي واسع باقتراح اليحيى تحويل الدستور إلى النظام البرلماني

يدرس عدد من أعضاء مجلس الأمة بشكل مركز اقتراح مراقب مجلس الأمة النائب فيصل اليحيى بتقديم مجموعة من التعديلات الدستورية، ترمي إلى الدفع بتحويل الدستور إلى النظام البرلماني عوضاً عن النظام الحالي، والذي يمزج بين النظامين الرئاسي والبرلماني. وكان اليحيى قد صرح بأنه يعكف حالياً على إعداد مجموعة من التعديلات الدستورية، تصب في اتجاه تحويل النظام السياسي إلى النظام البرلماني لتطويع الممارسة الديمقراطية في البلاد بعد مضي خمسين عاماً على العمل بالدستور. ■



مصري وفلسطيني ومغربي حصداوا المراكز الأولى..

الأمير كرم حفظه كتاب الله تعالى

على المركز الأول في فرع القراءات داود أحمد عبدالله من فلسطين، وحصل على المركز الأول في فرع التلاوة المتسابق معاذ أحمد علي عسال من المغرب، نال د. عبدالله المطوع من الكويت، وعواد حسين الخلف من الإمارات سبق كأفضل برنامج تقني لخدمة القرآن الكريم، واختير الشيخ محمد كريم راجح شيخ قراء الشام كأفضل شخصية قرآنية هذا العام. ■

كرم سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد أوائل ومحكمي جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته، التي انطلقت تصفياتها ١١ - ١٨ أبريل الجاري في دورتها الثالثة، وتسابق فيها ١١٠ متسابقين من أكثر من ٦٠ دولة إسلامية أو بها أقلية إسلامية، حيث حصل على المركز الأول في فرع حفظ القرآن الكريم كاملاً عمرو السيد محمد عبدالله خليل من مصر، وحصل

فضية معرض جنيف للابتكارات أحرزها الكويتي عادل العابدين

تتوافق أجهزته بين برج خاص لرجال الإطفاء وأجهزة قمرة قيادة الطائرة.

وأوضح أن هذا النظام يسمح بالتواصل بين برج مراقبة الطوارئ والطيار بالصوت والصورة وبدون التأثير على بقية أجهزة الطائرة، كما تسمح أجهزة الاستشعار عن بُعد المزروعة على المدرج في تحريك مضخات الإطفاء على جانبي الطائرة وأسفلها، فضلاً عن إمكانية تسخين أرضية المدرج في حالات البرد الشديد. ■



عادل العابدين

حصل المخترع الكويتي عادل جمعة العابدين يوم ٢٠ أبريل الجاري على الميدالية الفضية في الدورة ٤٠٠ بمعرض جنيف الدولي للابتكارات والاختراعات؛ وذلك عن اختراع مدرج طوارئ يساهم في حل الكثير من الأمور التي تعيق إنقاذ الطائرات إذا تعرضت للحريق أثناء الهبوط هو الأول من نوعه في العالم.

وشارك المخترع عادل العابدين في المعرض المتواصل بين ١٨ و ٢٢ من الشهر الجاري باختراعه مدرج الطوارئ الذي

صفر: «المليون نخلة».. حملة مباركة على خطى الأجداد

اعتبر وزير الأشغال العامة وزير الدولة لشؤون التخطيط والتنمية د. فاضل صفر، أن حملة «المليون نخلة» حملة مباركة على خطى الأجداد، لزراعة شجرة يستفيد منها الإنسان بكل جزء منها، مؤكداً ضرورة التزام المواطنين بالمساحات التي يمكن الزراعة عليها، حتى لا يتعارض ذلك مع الخدمات العامة الممتدة تحت الأرض، وقال صفر خلال افتتاح الحملة صباح الخميس ١٩ أبريل الجاري: إن التفكير في زرع مليون نخلة أمر إيجابي يجب تشجيعه ودعمه، مشيراً إلى أن هناك أنواعاً من الدعم تقدمه الدولة، مثل الدعم المالي للمزارعين، ودعم الأعلاف، وإيصال المياه المعالجة للمزارع، والتوعية، والأمصال والمبيدات، ودعم البحث العلمي. ■



أسطورة «ميركا» على وشك الانهيار

طالب اتحاد الصناعات الصهيوني الحكومة الصهيونية بإنقاذ مصنع الدبابة الشهيرة «ميركا» بتقديم تمويل إضافي قدره ٤٥٠ مليون شيكل، وأوضح رئيس فرع المصنوعات في اتحاد الصناعة أن «وزارة الدفاع» في الكيان الصهيوني كانت قد حولت مبلغ ٥٤ مليون شيكل للمصنع، وهو مبلغ ضئيل مقارنة بالمبلغ المطلوب لإنقاذه. وكان ١١ مصنعاً حربياً مهدداً بخطر الإغلاق، حيث أوشكت هذه المصانع على إقالة جميع عمالها، وتمت بالفعل إقالة نحو ١٥٠ موظفاً في مصانع عسكرية مختلفة بعد تجميد دفع مليار شيكل للمصانع. وتعد دبابة «ميركا» من أهم آليات الجيش الصهيوني، وهي محصنة بشكل بالغ، ورغم ذلك نجحت المقاومة الفلسطينية في إعطاب عدد منها خلال الحرب على غزة عام ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩ م، وقبلها في حرب لبنان ٢٠٠٦ م. ■

بريطانيا دمّرت وثائق جرائمها الاستعمارية

the guardian

البريطانية، أو أفراد الشرطة والقوات المسلحة، أو موظفي الخدمة المدنية أو مخبري الشرطة، أو تعرض المصادر الاستخباراتية للخطر». وقالت الصحيفة: إن من بين الوثائق السرية التي تعرضت للتدمير تقارير عن مذبحه تم خلالها قتل ٢٤ من القرويين العزل في ماليزيا من طرف فيلق الحرس الاسكتلندي عام ١٩٤٨ م، ومعظم الوثائق الحساسة التي احتفظت بها السلطات الاستعمارية البريطانية في عدن، حيث أدارت مخابرات الجيش البريطاني مركزاً سرياً للتعذيب لعدة سنوات خلال ستينيات القرن الماضي. ونقلت «جارديان» عن المؤرخ البريطاني «طوني بادجر»، الذي عُيّن للإشراف على مراجعة ونقل الوثائق، قوله: إن الكشف عن الأرشيف «يضع وزارة الخارجية البريطانية في موقف فاضح ومحرر». ■

كشفت صحيفة «جارديان» البريطانية أن آلاف الوثائق التي تتضمن تفاصيل عدد من الأعمال المشينة والجرائم، التي جرى ارتكابها إبان الحقبة الأخيرة للإمبراطورية البريطانية التي غابت عنها الشمس، جرى تدميرها بشكل منهجي لمنع وقوعها في أيدي حكومات البلاد المستعمرة بعد أن نالت الاستقلال. وقالت الصحيفة: إن الوثائق التي نجت من عملية التدمير تم نقلها إلى بريطانيا حيث جرى إخفاؤها لمدة ٥٠ عاماً في أرشيف سري لوزارة الخارجية لإبقائها بعيداً عن متناول المؤرخين والجمهور، بالمخالفة للالتزامات القانونية على الوزارة. لكن الكثير من الأوراق الأكثر حساسية لم يتم إخفاؤها، بل تعرضت للتدمير، بعد أن أمر وزير المستعمرات البريطاني «إيان ماكلويد» عام ١٩٦١ م بأن حكومات ما بعد الاستقلال «يجب ألا تحصل على أي وثائق يمكن أن تحرر الحكومة

لا تعديلات وزارية في ليبيا قبل الانتخابات

قال رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل: إنه لا يرى إمكانية لإجراء تعديل وزاري قبل الانتخابات العامة التي تجرى في يونيو المقبل على الرغم من تردد أنباء في وقت سابق تفيد باحتمال إجراء تغييرات. وقال عبد الجليل: إن هناك دواعي لإجراء تغيير في الحكومة، لكنها خطوة غير عملية؛ لأنها ستؤثر على توقيت الانتخابات البرلمانية. وأضاف أن الحكومة لن تشهد أي تعديل، وستستمر في عملها؛ لأن الحكومة الجديدة تحتاج إلى أسبوعين لاختيار وزرائها ثم أسبوعين آخرين لتولي دفة الأمور، وسيكون هذا وقتاً ثميناً منتزعا من الشعب الليبي. كان عبد الرحيم الكيب قد كلف في نوفمبر الماضي برئاسة الحكومة لإدارة المرحلة الانتقالية. ■

«اللوبي الصهيوني» يتدخل لمنع تسليح الجزائر

الدفاع الجزائرية قررت في النصف الثاني من العام الماضي صرف النظر نهائياً عن عدة مشاريع شراء أسلحة ومعدات حربية أمريكية بقيمة ٣ مليارات دولار، بعد تفاوض استمر أكثر من عام. كانت الصفقة المقترحة تتضمن شراء فرقاطتين و ٣٠ طائرة هليكوبتر من نوع «شينوك»، وأجهزة ملاحية بحرية ومعدات تشفير واتصالات وأنظمة كمبيوتر، في إطار اتفاقات أمنية لحماية التجارة البحرية من أخطار «العمليات الإرهابية» في غرب المتوسط، لكن الصفقة ألغيت نظراً لتحفظ جهات سياسية أمريكية على بيع بعض معدات الملاحية البحرية في أعالي البحار للجزائر، بحجة أن بيع مثل هذه المعدات يضر بسلامة حلفاء الولايات المتحدة، وبميزان القوى البحرية، كما أن الجانب الأمريكي قلص قائمة المشتريات إلى النصف، وفرض قيوداً على استخدام معدات عسكرية أخرى. ■

قالت صحيفة «الخبر الجزائرية»: إن الجزائر ألغت صفقة أسلحة كانت تعتزم شراءها من الولايات المتحدة بقيمة ٣ مليارات دولار بسبب قيود تضمنت تقليص قائمة المشتريات إلى أقل من النصف بسبب تحفظات «إسرائيلية» وارتفاع تكلفة الصيانة، رغم أن الصفقة كانت ستجعل السلاح الأمريكي يحتل المركز الثاني في الجيش الجزائري بعد السلاح الروسي. ونقلت الصحيفة عن مصادرها أن وزارة





هامش الأخبار

• تعرّض سائق مسلم يعمل بشركة سيارات تاكسي في مانشستر ببريطانيا للفصل من العمل لأنه رفض توصيل أسرة بعد اكتشافه وجود زجاجة خمر ضمن متاعها، سارعت الشركة إلى فصل السائق المسلم بعد شكوى من الراكب الذي تلقى في المقابل اعتذاراً من الشركة التي يعمل بها نحو ٧٠ سائقاً مسلماً.

• غرمت محكمة فرنسية شقيقتين غرامة قدرها ٣٠٠٠ يورو مع وقف التنفيذ؛ لرفضهما بيع منزل لأسرة من أصول جزائرية، كما غرمتها ٢٠٠٠ يورو مقابل الأضرار المعنوية و٢٥٠٠ يورو عن الخسارة المادية، وأكد الوسيط العقاري الذي توسط لإتمام البيع أن إحدى الشقيقتين سألته عن جنسية المشتريين، وعندما علمت بها قالت: لا أريد العرب ولا المسلمين.

• أطلقت جماعة «تعاون المسلمين» بنيجيريا، إذاعة على شبكة الإنترنت باسم «القدس الإسلامية»، بدأ بث الإذاعة بخطاب للداعية داود عمران ملاسا المشرف العام على الإذاعة، والرئيس العام لجماعة تعاون المسلمين في نيجيريا، ومن المتوقع أن يبدأ البث الكامل للإذاعة على مدار ٢٤ ساعة في الأول من يوليو، بالتزامن مع حفل اختتام ملتقى نصره فلسطين السنوي بمقر جماعة تعاون المسلمين.

• افتتح رئيس الشؤون الدينية التركية محمد جورماز مسجد «السالمية» في مدينة «أرهوس» - ثانية أكبر مدن الدنمارك، وكان المبنى يستخدم كمخزن، ثم حوله الأتراك إلى مسجد.

• قتل وجرح عدد من الأشخاص في جمهورية داغستان يوم ١٦ أبريل الجاري إثر ٣ تفجيرات وقعت في العاصمة محج قلعة، وأدى أحد التفجيرات إلى إصابة رئيس قسم جهاز الأمن الفيدرالي في منطقة هونزا بداغستان ومقتل زوجته.



أفغانستان: صور تذكارية مع الجثث

ناجحة، وإذا تمسكنا بها نستطيع إنجاح مهمة تأسيس أفغانستان آمنة لا أن تصبح ملاذاً آمناً للإرهابيين للتخطيط لهجمات على بلدنا..

لكن «بانيتا» لم يوضح كيف يمكن لبلاده معالجة آثار تلك الجروح الفائرة في نفوس الأفغان وغيرهم جراء تصرفات جنوده، التي تتكفل بتوليد المزيد من الكره والعداوة بما يكفي لترسيخ الرغبة في الانتقام من الأمريكيين وبالتالي تعرضهم للهجمات.

لا يكاد جيش الاحتلال الأمريكي في أفغانستان يخرج من فضيحة حتى يدخل في أخرى.. وبينما لم تجف دماء القرويين الأبرياء الذين قتلهم جندي أو جنود أمريكيون الشهر الماضي، وفضيحة التبول على جثث القتلى الأفغان حتى تفجرت فضيحة قيام جنود أمريكيين بالتقاط صور تذكارية مع جثث القتلى الأفغان.

وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا» وصف الحادث بأنه تصرف أحقر، زاعماً في الوقت نفسه أن «إستراتيجيتنا صحيحة وهي

هدم مزار إسلامي وإحراق مسجد في سريلانكا

وادعى أحد الرهبان أحقية البوذيين في هدم المزار باعتبار أنه مقام على أرضهم، التي أعطيت لهم منذ آلاف السنين، في تكرار لحادث «المسجد البابري» في الهند المجاورة. وتزيد نسبة المسلمين في جزيرة



أقدم بوذيون متطرفون على إحراق مسجد في مدينة دمبولا السريلانكية وسط حالة من الاحتقان والتوتر بين المسلمين والبوذيين، وقد لحقت بالمبنى أضرار طفيفة، ولم يقع جرحي أو إصابات.

سيريلانكا الواقعة في المحيط الهندي عن ٢٠٪ من إجمالي تعداد السكان الذي يربو على ٢٠ مليون نسمة، ويصل عدد المساجد في سريلانكا إلى ٢٠٠٠ مسجد موزعة على المدن المهمة والقرى التي ينتشر فيها المسلمون، خاصة المنطقة الشرقية من الجزيرة.

وقال أحد أعضاء مجلس أمناء المسجد: إن التوترات بدأت تتصاعد الشهر الماضي بعدما زاد عدد زوار المسجد عن المعتاد، وأقدمت مجموعة من الرهبان البوذيين على هدم مزار إسلامي تعدّه «اليونيسكو» من التراث العالمي، وحولوه إلى كومة من الأنقاض، وهم يلوحون بأعلام البوذية.

.. وإحراق مسجد في قبرص اليونانية

وفي قبرص، كشف «درويش أرأوغلو» رئيس جمهورية قبرص الشمالية التركية أن مسجد «كوبرولو حاجي إبراهيم أغا» الموجود بمدينة ليماسول بالقسم اليوناني من قبرص قد تعرض للإحراق، وأضاف «أرأوغلو» أن بعض الأشخاص تأثروا بخطب القساوسة التحريضية أثناء ما يسم بعيد القيامة، واتجهوا بعدها إلى المسجد، وأسفر الحادث عن احتراق باب المسجد وامتدت النيران إلى داخل المسجد.



الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية؛ جبهة يمينية يسارية ضد سياسات «ساركوزي»

باريس: د. محمد الغمقي

انتهت الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية التي أجريت يوم ٢٢/٤/٢٠١٢م بتقدم مرشح الحزب الاشتراكي «فرانسوا هولاند» - الذي حصل على ٢٨,٨٪ من الأصوات - على الرئيس الفرنسي ومرشح «حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية» «نيكولا ساركوزي» الذي حاز على ٢٦,١٪.

فيما حلت زعيمة الجبهة الوطنية (أقصى اليمين) «مارين

لوبان» في المرتبة الثالثة بحوالي ٢٠٪ من الأصوات، يليها في المرتبة الرابعة ممثل جبهة اليسار «جان ليك ملنشون» الذي نال ١١,٧٪ من الأصوات.

ومن أهم الدروس التي يمكن استخلاصها من القراءة الأولى لنتائج هذه الانتخابات؛ أن الشعب الفرنسي في عمومها قد ملّ من سياسات الرئيس الحالي «نيكولا ساركوزي» التي أدخلت البلاد في أزمت عميقة، بالرغم من أنه ركز حملته



فرانسوا هولاند

الانتخابية على الأمن والهجرة، وقدّم نفسه على أنه الرئيس الذي جنب فرنسا الغرق في أزمة اقتصادية مثلما حدث في اليونان، وبالتالي، فإن حصاد الجولة الأولى يُعتبر مخيباً للآمال بالنسبة لـ «ساركوزي»، ليس فقط لأنه رمى بكل ثقله في الأيام الأخيرة من الحملة الانتخابية لاحتلال المرتبة الأولى، بل أكثر من ذلك لأنه ساهم بدخوله في مزايدات مع تصريحات «لوبان» المعادية لمظاهر الالتزام الإسلامي وللأجانب في إعطاء دفعة قوية لأقصى اليمين الذي أصبح الحكم الأساسي في اللعبة السياسية.

وتتجه الأنظار إلى اليسار وإمكانية فوز «فرانسوا هولاند» بالرئاسة في الجولة الثانية يوم ٦ مايو القادم، وإعادة تجربة «ميتران» الرئيس الاشتراكي في سدة الحكم ما بين ١٩٨١ - ١٩٩٥م.

الجيش الإيراني يستنسخ طائرة أمريكية بدون طيار

ذكرت وكالة «مهر» الإيرانية لأنباء أن الجيش الإيراني بدأ تصنيع نسخة من طائرة استطلاع أمريكية بدون طيار استولى عليها العام الماضي بعدما فك تشفير برنامجها الإلكتروني.

ونقلت الوكالة عن الجنرال «أمير علي حاجي زاده»، قائد قسم الطيران بالحرس الثوري قوله: إن المهندسين في المراحل النهائية من فك شفرة البيانات من الطائرة «سينتينل» التي سقطت في ديسمبر الماضي قرب الحدود الأفغانية. وتقول واشنطن: إن الأنظمة الأمنية للطائرة تجعل من المستبعد أن تحصل إيران على معلومات قيمة من الطائرة، لكن «حاجي زاده» يقول: إن «على الأمريكيين أن يدركوا حجم اختراقنا للطائرة، خبراؤنا لديهم فهم كامل لمكوناتها وبرامجها».

«ليبرمان»: مصر أخطر علينا من إيران

سياسي «شجاع»، وإعادة بناء الجبهة الجنوبية للجيش بواسطة إعادة إقامة الفيلق الجنوبي الذي تم تفكيكه في أعقاب «اتفاقية السلام»، وإقامة أربع فرق عسكرية لنشرها عند الحدود الجنوبية، ورصد الميزانيات المطلوبة، وتجهيز رد الفعل لاحتمالات قد تحدث في المستقبل.



ليبرمان

ووفقاً لـ «ليبرمان»، فإن مصر أدخلت سبع كتائب عسكرية إلى سيناء؛ من أجل فرض سيطرة الدولة في هذه المنطقة، ومحاربة الخلايا المسلحة فيها، وأن هذه الكتائب لا تقوم بدورها. وأضاف «ليبرمان» أنه ليس مستبعداً أن تخرق مصر بعد انتخاب رئيس جديد فيها «اتفاقية السلام» بصورة جوهريّة، وتدخل قوات كبيرة إلى سيناء..

قدم وزير الخارجية الصهيوني «أفيجدور ليبرمان» وثيقة إلى رئيس وزراء الكيان «بنيامين نتنياهو»، ترى أن مصر بعد الثورة وتغير الحكم فيها، أخطر على الكيان الصهيوني من إيران، وأنه يجب حشد المزيد من قوات الجيش عند الحدود معها.

ونقلت صحيفة «معاريف» عن «ليبرمان» قوله في رسالته: إن «الموضوع المصري مقلق أكثر بكثير منص القضية الإيرانية»، كون مصر الدولة العربية الأكبر التي لديها حدود مشتركة مع «إسرائيل» وعلى الرغم من اتفاقية السلام بين الطرفين.

وأضاف «ليبرمان» أنه على أثر التطورات في مصر، يتعين اتخاذ قرار

حرب كلامية بين «أردوغان» و«المالكي»

رفض رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» اتهامات نظيره العراقي «نوري المالكي» له بأنه يسعى لإشعال الخلافات الطائفية في العراق، وأن تركيا تتحول إلى دولة عدائية في المنطقة بسبب سياسته، واتهم «أردوغان» «المالكي» بمحاولة «كسب النفوذ».

وقال «أردوغان»: «إننا لا نفرق بين السنة أو الشيعة أو العرب أو الأكراد أو التركمان.. إنهم جميعاً أشقاؤنا.. وإذا كنا نرد على السيد «المالكي»، فإننا نعطيهِ الفرصة للاستعراض، فلا يوجد ما يدعو للسماح له بكسب النفوذ».

وكان «أردوغان» قد اتهم «المالكي» بالتصرف «بأنانية» وبإثارة التوترات بين الشيعة والسنة والأكراد وسط أزمة دستورية في العراق. وأصدرت الخارجية التركية بياناً بهذا الشأن قالت فيه: إن أساس الأزمة السياسية في العراق تتمثل في «سعي السياسة العراقيين لتعزيز السلطة واستبعاد الآخرين».



في مجرى الأحداث بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



حملة لعزل «الإخوان» سياسياً!

ال جهاز التنفيذي في الدولة المصرية بدءاً من مجلس الوزراء والمحافظين ورؤساء المدن، وانتهاء برؤساء الأحياء لن يجد بينهم واحداً من الإخوان المسلمين.. ومن يراجع قائمة المترشحين على إدارة الألة الإعلامية في مصر سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية لن يجد بينهم كذلك واحداً من الإخوان المسلمين، هذا فضلاً عن المؤسسة الأمنية والعسكرية لن يجد بالطبع بينهما قائداً من الإخوان المسلمين.. والذي يجده أي منصف هو وجود الإخوان بكثافة في المجالس والمواقع المنتخبة شعبياً، أي أنهم جاؤوا برغبة شعبية، وليس سطوا ولا احتكرا، كما يصور الإعلام الموغل في الكذب.. فأين إذاً «التكويش»؟ وأين «المغالبة» عندما يفكر الإخوان في المشاركة في انتخابات الرئاسة كغيرهم من الأفراد والأحزاب؟.. هل المطلوب ممن يحوزون الأغلبية في البرلمانات أن يكتفوا بأغليبتهم البرلمانية، وينأوا بأنفسهم عن المواقع التنفيذية؛ ليظل من حقهم الكلام، كما يريدون في البرلمان، بينما يظل المتحكمون في المواقع التنفيذية يفعلون ما يريدون؟ ألا يعد ذلك انتحاراً سياسياً؛ لأنه يمثل رسالة للشعب أن من انتخبتموهم لا يملكون شيئاً من أمرهم سوى الكلام؟

ثم إذا سلمنا بضرورة انسحاب الإخوان من سباق الرئاسة.. فلصالح من بالضبط ينسحبون، ولصالح من يقدمون شعبيتهم الجارفة على طبق من ذهب؟ ثم أي ديمقراطية تلك التي تعطي الحق لتيارات مفلسة شعبياً وسياسياً، ولا تمتلك إلا الجعجعة في القنوات الفضائية؛ لتطالب تيارات ذات شعبية جارفة بعزل نفسها عن الساحة حتى تخلو لهم؛ ليلعبوا ويتلاعبوا بها كما يشاؤون؟

أكثر من خمس عشرة قناة فضائية منها فضائيات حكومية، ومعها صحافة رجال الأعمال باتت مهمتها الكبرى الطعن في الإخوان من كل جانب، وفي كل اتجاه، وكأننا تسابق الزمن لقطع الطريق على التيار الإسلامي من الاقتراب من كرسي الحكم، ولم يفت بعض وسائل الإعلام الغربية المشاركة في الزفة حتى أن مجلة «فورين بوليسي» وصفت في عددها الأخير إصرار جماعة الإخوان على الاستمرار في سباق الانتخابات الرئاسية قائلين: «هذه الجماعة الإسلامية المتبجحة تبدي وبشدة رغبتها في السيطرة على السلطة التنفيذية».. هكذا باتت جماعة الإخوان لدى واحدة من أهم المجلات الأمريكية «جماعة متبجحة»؛ لأنها تصر على ممارسة حقها الدستوري والقانوني ككل القوى السياسية في مصر.. ولقد بات حراماً على الإخوان الترشح لانتخابات الرئاسة حالاً لكل مصري!

أكاد أعتقد أنه أصبح واجباً على جماعة الإخوان - في عرف هؤلاء - دعوة كل القوى العلمانية وقلول «الحزب الوطني» التي مازالت مهيمنة على المنظومة الإعلامية؛ ليحددوا لها خريطة طريق تيسر عليه في موافقة السياسية حتى يرضوا عنها، أو يمنحوها شهادة صلاحية المطلوبة؛ لتمارس دورها بعد أن تطبق معايير التوافق التي ترضيهم.. وتلك من العجائب!! ■

عام ١٩٤١م كانت جماعة الإخوان شبه محظورة في عهد حكومة النحاس باشا (الوفد)، وتقدم الشيخ «حسن البنا» مؤسس الجماعة - يرحمه الله - للترشح على مقعد في البرلمان، وكان المرشح الإخواني الوحيد، لكن ترشحه أصاب سلطات الاحتلال الإنجليزي بالرعب، فضغطت على النحاس باشا للتدخل لسحب ترشيح الشيخ «البنا»، وبالفعل ألح النحاس في طلب سحب الترشيح، فاستجاب الإمام «البنا» بعد موافقة الهيئة التأسيسية، قائلًا للنحاس: لقد رأى الإخوان توفير جهود المصريين ومآثرهم للمحتل بدلاً من إهدارها في الشقاق بينهم (وسائل التربية، د. علي عبد الحليم محمود).

لم يكن الإخوان يومها يسيطرون على الحياة السياسية في مصر، بل كانت مقراتهم مغلقة وصحيفتهم معطلة.. أسواق هذه الواقعة؛ لأسأل الذين يطالبون الإخوان بالانسحاب من سباق الترشيح على رئاسة مصر: هل كان الإخوان يومها «يكوشون» على كل شيء في مصر أم كانوا جماعة مضطهدة؟ إذا لماذا تم منع الشيخ «البنا»، وهو مرشح وحيد من خوض انتخابات البرلمان؟.. الإجابة تكمن في خبايا مخطط قديم متجدد خلاصته حصار الإخوان ومنعهم بكل السبل من الاقتراب من سلطة الحكم، والإبقاء عليهم إما جماعة محظورة مطاردة مسجونة مقتولة، أو جماعة محاصرة في أضيق فضاءات الساحة السياسية لمنعهم من الاقتراب من الشعب ولتبعهم من تطبيق مشروعهم الإسلامي الساعي إلى نهضة الأمة، وتحقيق استقلالها الحقيقي.

وقد سارت الحكومات المتعاقبة على نفس السياسة دون تغيير رغم تغير نظام الحكم من ملكي إلى جمهوري؛ لأن راعي مخطط القضاء على الإخوان هو الاستعمار، ومنفذه هم سمارته من الحكام المتعاقبين من عهد «فاروق» إلى عهد «مبارك».. ومن يرصد الحملات الأمنية والدعائية المكثفة ضد الإخوان منذ عهد رئيس الوزراء إبراهيم عبد الهادي (عام ١٩٤٩م) الذي قتلت حكومته الشيخ «حسن البنا» حتى عهد «مبارك» يكتشف ذلك بسهولة.. لقد شنت تلك الأنظمة المتعاقبة من الحملات الأمنية، وارتكبت بحقهم انتهاكات يشيب لها الولدان، وشنت من الحملات الدعائية لتشويههم أضعاف الحملات الموجهة ضد الكيان الصهيوني، وكل ذلك كان بهدف إنهاء وجودهم حتى لا يقتربوا من السلطة أو حكم مصر، لكن ذلك لم يجد، وذهب كل الطغاة إلى غير رجعة لكن بقي مخطط عزل الإخوان سياسياً ساخناً في أيدي بقية السماسرة من تلامذة الطغاة وغلاة العلمانيين بكل درجاتهم.

واليوم.. وبعد نجاح ثورة ٢٥ يناير سقط الطغاة بألتهام الأمنية الجهنمية، ولم يبق من سبيل أمامهم مواصلة محاولات عزل الإخوان سوى الضغط السياسي والإعلامي، وهنا أكرر القول: إن فكرة عزل الإخوان سياسياً لا تقتصر على مطالبتهم بسحب مرشحهم لرئاسة الجمهورية، ولكنها تمتد إلى الحيلولة بينهم وبين أي موقع تنفيذي بدءاً من رئاسة حي شعبي حتى رئاسة الجمهورية.. ومن يطالع قائمة



ثورة سورية

بالوثائق والأرقام..

«المجتمع» تكشف تورط الحرس الثوري الإيراني و«حزب

الثوري الإيراني في الدم السوري (معظم هذه الشهادات والبيانات منشورة في الإعلام ويمكن الرجوع إليها).

ولعل أهم هذه البيانات على سبيل المثال لا الحصر: بيان «ائتلاف شباب الثورة في سورية» بتاريخ ٢٠/٣/٢٠١١م، وبيان طلاب جامعة دمشق في شهر أبريل ٢٠١١م، وشهادة الجندي المنشق والفار إلى تركيا أحمد خلف في ١٢/٦/٢٠١١م (شهادته موثقة، لصالح منظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة)، وشهادة المقدم السوري المنشق حسين هرموش بتاريخ ١٤/٦/٢٠١١م، وشهادة الجندي في الحرس الجمهوري المنشق وليد القشعمي في ٢١/٧/٢٠١١م، ووثائق المعارضين السوريين المقيمين في القاهرة بتاريخ ٢١/٧/٢٠١١م، وبيان أمين عام «ائتلاف شباب الثورة السورية» وحيد صقر في ٢٦/٨/٢٠١١م، وشهادة محامي حماة العام عدنان البكور في ٢٩/٩/٢٠١١م، وشهادة شيخ الثورة السورية أحمد صياصنة حول دور «حزب الله» وجيش المهدي بمذابح حمص وحماة وإدلب في ١٦/٣/٢٠١٢م.

اتهامات ووقائع

فضلاً عن الاتهامات التفصيلية التي أدلى بها مؤخراً العميد حسام عواك، قائد عمليات «الجيش السوري الحر» والعميد السابق بالمخابرات الجوية، لصحيفة «الشرق الأوسط» إذ بين أن: «كتائب لحزب الله توازر النظام السوري بالقتل والتفجير وحرب الشوارع، ألقينا القبض أكثر من مرة على ضباط من عناصر الحرس الثوري الإيراني وخبراء إيرانيين يعملون في مناطق عسكرية

بيروت: فادي شامية

«المجتمع»: وفي محاولة منها للوقوف على حقيقة الأمر؛ استمعت إلى شهادات سوريين التقت بهم في هاتاي بتركيا، وفي وادي خالد وفي صيدا والبقاع الغربي في لبنان، أكثر من عشر شهادات تجمع على تورط الميليشيات الإيرانية واللبنانية في عمليات القتل. أحد الذين التقتهم «المجتمع» في لبنان: أبو محمد الدمشقي (الاسم ليس حقيقياً بناء على طلب صاحب العلاقة) أجرى مقارنة معبرة بين معاملة الشعب السوري للنازحين اللبنانيين من مؤيدي «حزب الله»، وما يلقاه النازحون في لبنان أو الناثرون في سورية من مواقف وأعمال «حزب الله»: «لقد أوتيناهم ولم نكن نريد في ذلك سوى وجه الله والنكاية بـ«إسرائيل»، فإذا بنا نصبح خونة، تحركنا «إسرائيل»، لأننا طالبنا بحريتنا التي منحنا الله إياها، لقد تقاسمنا رغيف الخبز والدواء والكساء مع جمهور «حزب الله»، فكيف كافأنا؟ بالرصاص في صدورنا، وبانتهاك أعراضنا، وتدمير بيوتنا، وقنص نساءنا وأطفالنا.. هذا أمر لن ننساه أبداً».

بيانات موثقة

ولأن سرد روايات وشهادات النازحين السوريين أمر لا يمكن بسطه في صفحات محدودة، نظراً إلى كثرة الروايات وتنوعها، ولأن الأمر قد يكون محط تشكيك، فقد حصلت «المجتمع» على جملة من البيانات والشهادات الموثقة، لصالح جماعات حقوق الإنسان أو المنشورة في الصحافة، وكلها تجمع على تورط «حزب الله» والحرس

لعله من أكثر ما يلتفت النظر في الثورة السورية؛ اتهام مجاميع واسعة جداً من الشعب السوري للحرس الثوري الإيراني و«حزب الله» بالتورط في دمهم وأعراضهم، اتهام لا يمكن أن يحصل بهذا الاتساع لو لم تكن له أرضية صحيحة.

لبنان: ضبط موكب تابع لـ «حزب الله» محمل بالسلاح بتاريخ ١٣/٨/٢٠١١م المسؤولين عنه من «حزب الله» يحملون بطاقات صادرة عن المخابرات السورية

تقرير الأمم المتحدة بتاريخ ٦/٨/٢٠١١م تحدث عن وجود «عناصر في حزب الله والحرس الإيراني متورطين بقتل جنود سوريين رفضوا قمع المتظاهرين»

مركز «ستراتفورد»: يوجد في سورية ٣٠٠٠ عنصر حرس ثوري و٢٠٠٠ مقاتل من «حزب الله» بالإضافة إلى ٣٠٠ مقاتل من حركة «أمل» و٢٠٠ من «الحزب السوري القومي الاجتماعي»



حزب الله في قتل السوريين

تحقق له أهدافه، ونكتفي في هذا الموضوع بمثال واحد على هذه العروض: هو عرضهم علينا أن نقتل زعيم الدروز في لبنان النائب وليد جنبلاط مقابل إطلاق بعض قيادات المجاهدين من سجون النظام السوري». (لم يعلق الحزب على البيان في حينه).

تقارير غربية

وزيادة على ذلك كله: فإن التقارير الغربية تتحدث عن تورط «حزب الله» في دم الشعب السوري بوضوح، ولعل من أهم هذه التقارير: تقرير الأمم المتحدة بتاريخ ٢٠١١/٨/٦، حول سورية الذي يتحدث عن وجود «عناصر في حزب الله والحرس الإيراني متورطين بقتل جنود سوريين رفضوا قمع المتظاهرين»، كما أن موقع «ويكيليكس» - الذي أجرى أمين عام «حزب الله» السيد حسن نصر الله قبل أيام مقابلة مع مؤسسه - سبق أن نشر تقرير مركز «ستراتفورد» للاستخبارات والتحليلات الإستراتيجية، الذي نقل - أي التقرير - عن شاهد من «حزب الله»، أنه يوجد ٢٠٠٠ سورية ٣٠٠٠ عنصر حرس ثوري، و٢٠٠٠ مقاتل من «حزب الله» بالإضافة إلى ٣٠٠ مقاتل من حركة «أمل»، و٢٠٠ من «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، حيث يقوم هؤلاء بقتل الجنود السوريين الذين يرفضون قتل المتظاهرين»، وأن «الجنود السوريين الذين رُموا في نهر العاصي بحماة قد قتلوا على يد مقاتلي «حزب الله» (لرفضهم إطلاق النار على المتظاهرين)». وبحسب التقرير فإن ٤٢ فرداً من الحرس الثوري و٢٧ من «حزب الله» قتلوا في سورية حتى تاريخه (٢٠١٢/٣/١١).

أما في المشاهد المعروضة على الإنترنت، فهناك الكثير لمن أراد أن يشاهد بالصوت والصورة، عناصر لـ «حزب الله» يشاركون في القمع، أو شهادات سوريين وسوريات عن مشاركة الحزب في قتلهم. ■

ولا شك أن في لبنان نفسها من الوقائع ما يجرح الحزب المذكور، وعلى سبيل المثال لا الحصر: الموكب التابع لـ «حزب الله» الذي ضُبط محملاً بالسلاح بتاريخ ٢٠١١/٨/١٣، على نقطة المصنع، حيث كان المسؤولون عن الموكب - المنتمون إلى «حزب الله» - يحملون بطاقات صادرة عن المخابرات السورية، وتوثيق دخول عناصر من «حزب الله» في ٢٦/٦/٢٠١١م من منطقة حوش السيد علي إلى سورية، للمشاركة في قمع أهالي بلدة ريلة في محافظة حمص السورية، والتشابك الذي وقع ليل الأحد ٢٥/٩/٢٠١١م بين أهالي العريضة وعناصر تتبع «حزب الله» كانت عائدة إلى لبنان، بعد إسهامها في عمليات القمع في سورية (كانوا يلبسون بدلات سوداء ويرفعون صوراً للرئيس «بشار الأسد» والسيد حسن نصر الله)، فضلاً عن نشر المواقع السورية أسماء ستة قتلى لـ «حزب الله» في سورية، سُلّموا إلى قيادة الحزب في ٢/٦/٢٠١١م، وتشجيع أكثر من قتيل للحزب في لبنان في أوقات سابقة.

وغير بعيد عن ذلك التورط يأتي البيان المريب لكاتب عبد الله عزام (٢٠١٢/٣/١٦م) الذي يتهم صراحة «حزب الله» بمحاولته استمالة هذه المجموعة الإرهابية لتنفيذ عمليات في لبنان ضد شخصيات تعارض النظام السوري: «.. سنكشف للرأي العام عن حقائق تبين خستكم في إدارة معارككم السياسية، بنشرنا للعروض التي قدّمها لنا «حزب الله» ومخابرات النظام السوري؛ لضرب أهداف مباشرة في لبنان، مقابل ما نريد من المال والخدمات، جاهلين أن المجاهدين أوعى من أن يكونوا أداة بيد الحزب

إيرانية.. لدينا على الأراضي السورية لواء مدرعات كامل من الحرس الثوري الإيراني وموجود باتجاه منطقة دير العشائر في معسكرات أحمد جبريل على الحدود اللبنانية السورية، «حزب الله» موجود على الأراضي السورية من خلال كتائب ١٠١ و١٠٢ و١٠٣، والأخيرة كتيبة متخصصة في الاغتيالات وعمليات التفجير، وهي تعمل الآن على الأرض لصالح «بشار».

وقريباً من هذه التصريحات تأتي شهادة العقيد أبو ياسين (الجيش السوري الحر) لجريدة «الشرق الأوسط» أيضاً (٢٠١٢/٤/١م): «الجيش الأسدي سَلَم بعض دباباته وآلياته ومدافع الميدان إلى عصابات «حزب الله» وهم يشاركون في اقتحام القرى ويرتكبون المجازر ويهجرون السكان إلى ما وراء الحدود وإلى الداخل.. جماعات «حزب الله» تختطف النساء وتغتصبهن بعدما احتلت مستوصف حي العباسية المجاور لدير بعلبة، وهو ذو كثافة شيعية، وحولوه إلى مركز قيادة ومعتقل في وسط حمص، بعدما تحدد دور عصابات نصرالله، وهو دخولها بعد عمليات الجيش النظامي الأسدي، لارتكاب الفظائع والمجازر بحق المدنيين، مخافة حصول انشقاقات في صفوف ذلك الجيش إذا قام هو بارتكاب هذه الأعمال».

إضافة بيانات التحذير الكثيرة ضد السيد نصر الله، والمبنية على أساس أن «حزب الله» يقتل السوريين، وآخر هذه البيانات: بيان كتيبة خالد بن الوليد - بعد التحفظ على كثير من العبارات الواردة فيه - التي فصلت في أفعال عناصر «حزب الله» في سورية (٢٠١٢/٤/١٨م).

بعد حصارهم داخلها وقطع طرق الإمداد.. الخرطوم تدمر جيش الجنوب المحتل في «هجليج» وتتجه لإقصاء «الحركة الشعبية»

القاهرة: محمد جمال عرفة

قبل أن يعلن متحدث باسم حكومة جنوب السودان الجمعة ٢٠ أبريل الجاري أن القوات الجنوبية ستسحب من منطقة «هجليج» النفطية التي احتلتها خلال ثلاثة أيام (تنتهي الأحد ٢٢ أبريل)، كان الجيش السوداني يعلن تحرير منطقة «هجليج» النفطية بولاية جنوب كردفان، من أيدي قوات الجيش الشعبي (الجنوبي) والمرتزقة، فماذا يعني ذلك؟

جيش الجنوب المعتدي كان يسعى لـ «انسحاب آمن» من «هجليج» فطرده جيش السودان

م. محمد عطا المولي: تم الكشف عن أدلة تؤكد صدور تعليمات مباشرة من قيادات جنوب السودان والجيش الشعبي بحرق آبار النفط الموجودة بـ «هجليج»

يعني ذلك أن ما أكدته مصادر سودانية مطلعة خاصة لـ «المجتمع» قبل تحرير المدينة، من أن جيش الجنوب يبحث عن «انسحاب آمن» من المدينة بعد محاصرته وقطع طرق إمداده، وصعوبة بقاءه هناك تحت التهديد والحصار السوداني العسكري المستمر والإداناة الدولية، هو أمر صحيح، وقد ظهرت على الفور نتائجه في إعلان وزير الدفاع السوداني عبدالرحيم حسين في بيان يوم الجمعة (٤/٢٠) أن القوات المسلحة دخلت «هجليج»، وأدت صلاة الجمعة وصلاة الشكر داخل مدينة ومنشآت «هجليج»!

حرب اقتصادية

قوات الجنوب التي احتلت منطقة ومنشآت نفط «هجليج» كنوع من الحرب الاقتصادية مع الخرطوم، التي تتهمها جوبا بالمسؤولية عن قرارها وقف ضخ النفط الجنوبي عبر الشمال بسبب الرسوم السودانية الباهظة.. هذه القوات كانت أمام موقف غاية في الصعوبة عسكرياً وسياسياً، فلا هي قادرة على الصمود في منطقة محتلة، ولا هي قادرة أيضاً على إجبار الخرطوم على دفع مقابل ابتزازي كبير بدأ بطلب استرداد منطقة أبيي بالمقابل، وانتهى لطلب نشر قوات على الحدود تحمي ظهر القوات الجنوبية، وهي تتسحب.. والأهم أن هذه القوات ليست قادرة أيضاً على تدمير منشآت النفط في هذه المدينة؛ لأن نفط الجنوب (حوالي ٨٠ ألف برميل) يمر عبر منشآت «هجليج» السودانية لتتقيته قبل أن يمر عبر أنابيب السودان ليصدر عبر موانئ السودان أيضاً، وتدمير منشآت «هجليج» معناه عدم تصدير الجنوب نفسه لنفطه من هذه المنطقة!

ولهذا كانت خطة القوات الجنوبية المحتلة هي تخريب آبار بترول الشمال بشكل أساسي، والتي تنتج قرابة ٤٥ ألف برميل من حقول «هجليج»، وهو ما كشفه وزير الدفاع السوداني وأكد مدير جهاز الأمن والمخابرات السوداني الفريق أول م. محمد عطا المولي عباس الذي كشف عن أدلة تؤكد صدور تعليمات مباشرة من قيادات في حكومة جنوب السودان والجيش الشعبي (جيش الجنوب) من أجل حرق آبار النفط الموجودة في منطقة «هجليج».

وعرض مدير جهاز الأمن السوداني تسجيلات صوتية لقيادات بحكومة الجنوب، منهم حاكم ولاية الوحدة الجنوبية على الحدود مع الشمال (تعبان دينق) تحوي تعليمات مباشرة لقيادات الجيش الشعبي، وحركة العدل والمساواة الموجودة بـ «هجليج» بضرورة حرق وتدمير آبار النفط وبعض المنشآت النفطية إذا قرروا الانسحاب، وسبق هذا حملة أكاذيب إعلامية لدولة الجنوب تزعم أن الجيش السوداني يقصف «هجليج» وآبار النفط كي يعلنوا لاحقاً أنها دمرت بفعل القصف السوداني ولم يدمرها المحتلون!!

خطة التحرير

عندما أعلن وزير الدفاع عبدالرحيم حسين تحرير «هجليج» قال: إن القوات المسلحة تساندها القوات النظامية الأخرى والمجاهدون من أبناء السودان، خاضوا ملاحم بطولية ومعارك ضارية على مدار أسبوع وكبدوا «قوات العدو» خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، وإن القوات المسلحة تقدمت إلى المدينة بروية وحكمة حتى لا تدمر المعارك ما تبقى من منشآت في مدينة



الشعبي) بلا قتال، وتكفل الظروف الطبيعية وحدها بأداء المهمة بجانب الخطأ المميت الذي وقع فيه الجيش الشعبي بحشد الآلاف من جنوده لهذه المهمة المستحيلة، وقذف بهم إلى المنطقة ثم تخير مواقع عديدة ليزرع فيها ألغاماً بصورة عشوائية، لتتكفل هي الأخرى - أي الألغام - بجانب من مهمة حصد أرواح مقاتلي الجيش الشعبي!

مغامرة خاسرة

مغامرة الجنوب لاحتلال «هجليج» سوف يترتب عليها بالتالي مزيد من الخسائر للجنوب على كافة المستويات، وكفي أن أحزاب المعارضة الجنوبية أكدت خطأ حكومة «سلفاكير» والحركة الشعبية في احتلالها «هجليج»، وبدأت تطالب بتنحي الحركة الشعبية عن الحكم، وهو مطلب ألح إليه الرئيس «البشير» لأن الخرطوم ستعمل عليه مستقبلاً بإقصاء الحركة الشعبية عن الحكم في الجنوب ضمن سياسة إنزال العقاب بجوبا.

أيضاً كون منطقة «هجليج» (تقع في ولاية جنوب كردفان) تتبع جمهورية السودان بموجب قرار التحكيم في لاهاي في عام ٢٠٠٨م، الذي ارتضاه الحزبان الحاكمان في الشمال والجنوب، جعل العالم كله ينظر لدولة الجنوب الوليدة على أنها دولة عدوانية، برغم الدعم الغربي والصهيوني لها، وهو مكسب دبلوماسي للخرطوم بلا شك سوف يدفعها لعقاب الجنوب أكثر في حالة العودة لطاولة المفاوضات خصوصاً أن الخرطوم أعلنت جوبا عدواً رسمياً للسودان. ■

أيقن أن الاحتلال باهظ التكلفة ولا يحقق بحال من الأحوال أدنى هدف تكتيكياً كان أم إستراتيجياً للمحتل.

وقد وضع هذا التراجع والبحث عن مخرج عندما عرضت الحكومة الجنوبية سقفاً عالياً للانسحاب لأول وهلة وفي بداية الهجوم، وقرنت الانسحاب بانسحاب مُمائل من جانب الحكومة السودانية من أبيي، ثم تدحرج الطلب إلى درجة أقل بإعلان إمكانية الانسحاب إذا أمكن استجلاب قوات دولية لترابط في المنطقة.

ثم تدحرج الطلب لأدنى درجة بإعلان حكومة الجنوب الانسحاب فجأة من جانب واحد خلال ثلاثة أيام، وإذا بالجيش السوداني يعلن تحرير المدينة في اليوم الأول من مهلة الجنوب للانسحاب خلال ثلاثة أيام ما يؤكد انتصار الخرطوم عسكرياً ودبلوماسياً في هذه المعركة الخاسرة التي افتعلها الجنوب بعدما أدانت سلوك حكومة الجنوب الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وكل دول العالم تقريباً!

خطة التدمير

والسؤال هو: لماذا وصلت الحال بالجيش الشعبي إلى هذا المستوى، بهذه السرعة، وبهذه التكلفة؟ الواقع إن واحدة من أبرز وأهم الأسباب التي أدت إلى ذلك، الإستراتيجية الخطيرة بعيدة المدى، التي اتخذها الجيش السوداني - كما يؤكد موقع «سودان سفاري» - بقطع خطوط الإمداد عن الجيش المحتل، وهذه من أكثر الأمور سوءاً لأي جيش؛ وفي هذه الحالة لم يتكبد الجيش السوداني عناءً كبيراً، وجلس ينتظر انهيار الفريسة (الجيش

هجليج»، معتبراً المعارك التي دارت وتحرير المدينة درساً بليغاً لدولة الجنوب التي تعمل لصالح أجندة خارجية معقدة.

وقد كشف د. أمين حسن عمر وزير الدولة السوداني برئاسة الجمهورية تفاصيل أكثر عن الخطة بقوله: في حديثه لبرنامج «مؤتمر إذاعي» الذي بثته الإذاعة السودانية الجمعة ٢٠ أبريل: إن تأخير الدخول إلى «هجليج» كان يرجع لأسباب موضوعية يدركها الإستراتيجيون مثل: هل نحن نريد طرد هذه القوة أم تدميرها؟ وهل نبدأ بطردها أو قطع خطوط الإمداد عنها أولاً؟ وهو سؤال أجاب عنه وزير الدفاع لاحقاً عقب التحرير عندما قال: إنه تم تدمير هذه القوات الموجودة في «هجليج» كي لا تكرر دولة الجنوب هذا العدوان، ويكون درساً بليغاً لها.

د. أمين حسن عمر قال أيضاً: إن هناك أموراً تكتيكية وإستراتيجية لا يراها المواطن العادي خصوصاً أن جيش الجنوب أو «الحركة الشعبية» ركزت وجودها بعد حصار الجيش السوداني لها في منطقة حقل «التجميع» الذي كانت تحدث فيه عمليات تجميع ومعالجة البترول بحصة ٤٥ ألف برميل للشمال وحوالي ٨٠ ألف برميل للجنوب قبل أن يتم إيقاف البترول.

الانسحاب الأم من فشل

واللافت أن الجيش الشعبي التابع لحكومة جنوب السودان بدأ في البحث عن انسحاب آمن يكفل له الخروج من ورطة اجتياح منطقة خارج حدوده عقب إحكام الخرطوم الحصار حوله، وقطع طرق الإمداد وقصفها، وبعدها

الشيخ رائد صلاح.. سفير القدس بامتياز حقق النجاح في سابقة لم تحدث منذ عهد «النكبة»

القدس المحتلة: مصطفى صبري

لم يكن الصهاينة سعداء في يوم السابع عشر من أبريل الحالي، عندما حطت طائرة الداعية شيخ القدس والأقصى الشيخ رائد صلاح في مطار «بن جوريون» في مدينة اللد المحتلة عام ١٩٤٨م، لما حققه من نجاح على أكبر مؤسسة صهيونية والمعروفة باللوبي الصهيوني في بريطانيا، وكانت وزارة الداخلية البريطانية فقط الواجهة لهذه المعركة.

وفور وصول الشيخ رائد صلاح لقاعات المطار، عانداً من بريطانيا استدعته الشرطة الصهيونية داخل المطار؛ لاستجوابه لفترة وجيزة، ثم إبلاغه خلالها بأنه يمنع من دخول الأقصى؛ حتى نهاية الشهر الجاري.

وبعد خروجه من غرفة التحقيق، في المطار استقبله المئات من نشطاء الحركة الإسلامية، قائلاً لهم: «لن أوقف كفاحي ونضالي من أجل الأقصى، حتى لو منعوني من الدخول للمسجد الأقصى».

ناشطة فرنسية: هذا أول نصر منذ خمسين عاماً لمتهم كانت تهمة معاداة السامية وينجح في قضيته

انتصرت عليهم؛ وتابع: «كل محاولات الصهاينة فشلت، سافرت لبريطانيا، وحملت على أكتافي مشكلة المسجد الأقصى، وحلم الشعب الفلسطيني لإقامة دولة فلسطينية، فقد عدت من بريطانيا إلى هنا، مثل جندي فلسطيني، لقد انتصرنا على كل المحاولات؛ بسبب موقفنا وصبرنا؛ فقد مارس الصهاينة ضغوطاً ليطرودوني من بريطانيا، ولكنني عارضت تلك الممارسات القذرة، وقلت: كما دخلت بريطانيا برغبتي سأغادرها أيضاً برغبتي».

مرافقه والناطق الإعلامي للحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني المحتل عام ٤٨ المحامي زاهي أنجيدات والذي وصفه الشيخ رائد بالفارس المجهول في هذه المعركة، قال لـ«المجتمع»: «الشيخ رائد صلاح مكث في لندن تسعة أشهر لمتابعة قضية إبعاده من بريطانيا، والتي أثرت بضغط من اللوبي الصهيوني، وانتصار الشيخ في هذه القضية ليس انتصاراً فردياً، فهو يمثل الحق الفلسطيني في فلسطين، وما أزعج الصهاينة أن نجاح الشيخ رائد في قضيته شكل سابقة، لم تحدث منذ عهد النكبة، ويخشى الاحتلال من تداعيات هذا النجاح المؤلم لحكومة «نتياهو» والمفرج للفلسطينيين المظلومين».

نفذ جبروته

الشيخ رائد صلاح قال في لقاء خاص: «آن الأوان أن نعطي البعد العالمي لكل قضايانا في الداخل الفلسطيني، سيما وأن بعض القيادات «الإسرائيلية»، انتقلت من مرحلة اعتبارنا أقلية ضعيفة، ومن مرحلة استباحة ظلمنا، إلى مرحلة أشد وهي الدعوة إلى ترحيلنا بادعاء أننا نمثل خطراً على يهودية الدولة، واضح جداً أن وطننا لا يحتاج إلى من يعرفنا عليه، وطننا حيث ولدنا، وحيث هي بيوتنا،

وحيث أرضنا وزيتونا ولوزنا ومقدساتنا، لذلك سنبقى فيه، ولا نرضى عنه بديلاً على الإطلاق»، وأضاف: «إنه حاول بهذا التواجد، أن ينقل معاناة الشعب الفلسطيني إلى الشعب البريطاني وإلى العالم». وقال: «يجب أن ننقل معاناتنا إلى الآخرين، وأن نكشف عما نلاقي من الظلم «الإسرائيلي» إلى الآخرين، ونحن كفلسطينيين الداخل لعنا خير ما يمكن أن يكشف عن ممارسات الظلم «الإسرائيلي» في حقنا وحق أرضنا ومقدساتنا وبيوتنا وحياتنا بشكل عام، وأكد الشيخ رائد صلاح «أننا أمام مرحلة مصيرية بكل معنى الكلمة، ويجب أن نحسن ربط شبكة علاقات دولية، مع كل أحرار الدنيا، ومع كل عقلاء الدنيا ومجبي حقوق الإنسان والسلام الجاد العادل بحق، يجب أن نكون معهم صفاً واحداً، وأن نجد منهم المدد والعون كي نحافظ على إستراتيجية وجودنا في أرضنا في وجه المخططات الإسرائيلية».

وكشف الشيخ رائد صلاح لـ«المجتمع» عن مواجهته ثلاث قوى في المعركة الأخيرة؛ وهي اللوبي الصهيوني، ووزارة الداخلية البريطانية، وبعض الوزارات «الإسرائيلية» بأوراقها الرسمية قدمت للمحكمة ضدي». وأضاف متسائلاً: «ماذا يعني فوزنا الكبير، وسوف أستشهد بأقوال شخصيات كبيرة في مجال اختصاصها لتحدث عن هذا الفوز؛ د. داود عبدالله مدير مؤسسة «ميمو» البحثية للدراسات، قال عن هذا الفوز: «لقد وضع هذا الفوز الكبير شخصيات فلسطينية من مناطق الـ٤٨ على الخارطة، وفي الأفق القريب ستأتي وفود كبيرة حتى تتعرف على واقع الفلسطينيين في فلسطين التاريخية عام ١٩٤٨م»، وقال د. علي البيانوني الذي شغل منصب مراقب عام الإخوان المسلمين في سورية سابقاً: «هذا الفوز سيجعل من فلسطين خضراء»، أما الصحفي إلياس



«حماس» للدول العربية: زيارات القدس تطبيع وخدمة للمحتل

طالبت حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) الدول العربية بوقف الزيارات لمدينة القدس المحتلة فوراً، معتبرة أن هذه الزيارات تعد تطبيعاً مع الاحتلال الإسرائيلي.

وقال المتحدث باسم «حماس» سامي أبو زهري: «زيارة أي مسؤول عربي أو عالم دين للقدس في ظل الاحتلال تعد إسهماً في عملية التطبيع مع المحتل، وتمنحه فرصة لتلميع صورته أمام الرأي العام».

ووصف أبو زهري تلك الزيارات بال«خاطئة» لأنها يجب أن تخضع للتنسيق مع «إسرائيل» حتى لو تحدث الزائرون بخلاف ذلك، مشيراً إلى أن الأهم الآن هو وقف هذه الزيارات وبذل الجهود لتحرير القدس من الاحتلال.

وكان العشرات من الأئمة وشيوخ الأزهر قد تجمعوا أمام دار الافتاء المصرية للمطالبة بإقالة د. علي جمعة مفتي الديار المصرية، وذلك اعتراضاً على زيارته للقدس.

ونادوا بحرمة زيارة المسجد الأقصى إلا لأهل فلسطين، بالإضافة إلى إلغاء التطبيع مع «إسرائيل»، وحضر الوقفة الداعية د. صفوت حجازي، ود. صلاح سلطان عضو رابطة علماء أهل السنة، ود. هاشم إسلام عضو لجنة الفتوى بالأزهر، وعدد من أئمة الأزهر.

يذكر أن القوى وكافة الأحزاب الممثلة في البرلمان المصري اجتمعت على ضرورة محاسبة المفتي علي جمعة حساباً شديداً على تلك الزيارة التي اعتبرها البعض «خطيئة لا تغتفر»، والتي فاجأت الجميع وفجعتهم.

وقدم نحو ٣٥ نائباً من مختلف القوى السياسية والمستقلين بيانات عاجلة إلى د. محمد سعد الكتاتني، رئيس مجلس الشعب (البرلمان)، تطالب بضرورة عزل المفتي من منصبه فوراً، وقد وصفه البعض بأنه من «القلول»، حيث إن من أصدر قرار تعيينه هو الرئيس المخلوع «مبارك».

وأكدت البيانات العاجلة أن زيارة المفتي للقدس تحت الاحتلال الصهيوني والعلم الصهيوني لا يمكن النظر إليها على أنها زيارة شخصية؛ لأن منصب المفتي ليس منصباً شخصياً، ولا يمكن أن نفصل التصرفات الشخصية عن المنصب الذي له جلاله وهيئته. ■

وعن «الربيع العربي» قال الشيخ رائد صلاح: «إن حرية تونس العاصمة وبنغازي والقاهرة ودمشق هي المقدمة الأولى لحرية القدس، كما أن حرية جامع الزيتونة والأزهر والمسجد الأموي مقدمة جديدة لتحرير المسجد الأقصى».

الثقة بالنصر

ويضيف الشيخ رائد: «بعد الفوز التقيت بشباب الجالية المسلمة في بريطانيا وأجمعوا قائلين: «لقد غرس فينا هذا الفوز قيم التحدي والأمل، فإذا انتصرنا على قوى الضغط الصهيونية؛ فهذا يعني أن الشباب المسلم قادر على الانتصار لفلسطين والقدس والمسجد الأقصى».

إن جميع العقلاء في بريطانيا من صحفيين وأصحاب مؤسسات ونقابات، اعتبروا هذا الفوز هزيمة ساحقة غير مسبقة لكل قوى الضغط الصهيونية، التي كان كلامها لا يرد وتحريضها يصيب إصابة مباشرة، ولكن اليوم تحريضها في سلة المهملات وسهامها تكسرت».

وختم صلاح حديثه قائلاً: «زيارة العلماء لمدينة القدس تحت ظل الاحتلال تخدم الاحتلال، وأخشى أن تتحول قضية القدس من قضية مركزية تحتاج إلى إزالة الاحتلال عنها، إلى قضية زيارات توثقها وسائل الإعلام، وكأن القدس محررة».

وأضاف: «هناك قصد واضح من قبل الاحتلال الإسرائيلي» من زيارات شخصيات عربية وإسلامية إلى المدينة المقدسة، وهو أن يغرس في عقلية الجميع أن وجوده أصبح أمراً واقعاً لا جدال عليه. ■

نصر الله قال: «لقد أحدث هذا الفوز خبطة كبيرة في بريطانيا»، وقالت ناشطة فرنسية: «هذا أول نصر منذ خمسين عاماً لمتهم كانت تهمته معاداة السامية، وينجح في قضيته»، أما أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين حسام أوغلو قال في رسالة بعثها: «إن هذا الفوز الكبير يعد نصراً للعدالة وإحقاقاً لحق ثابت».

رسائل واضحة

وعن تحديات ما بعد الفوز قال الشيخ رائد صلاح: «بعد هذا النصر أوجه الرسالة الأولى للقيادة الغربية، لا تعرفوا علينا من خلال قوى الضغط الصهيونية؛ بل تعالوا إلى كلمة سواء نتنصر فيها للحق والعدالة والحرية، ولقد آن الأوان أن نتخلصوا من أباطيل «هترزل» و«موسى هس» و«دافيد بن جوريون»، قادة الإرهاب، وأقول لشعوبكم: «أيها الشعوب الغربية أئدرون من نحن كمسلمين وكعرب وكفلسطينيين؟ فنحن دعاة حق وحرية وعدالة وسلام، شعارنا «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»، تعرفوا علينا من أفواهنا، ولا تتعرفوا علينا من أفواه المجرمين».

وأردف قائلاً: «نحن حرب على الكراهية والعنصرية واللاسامية، شعارنا الناس سواسية كأسنان المشط، ونحن دعاة حق وكشعب فلسطين، لا نتردد أن نقولها بالصوت العالي: القدس في خطر والأقصى في خطر وكنيسة القيامة في خطر والصفة الغربية في خطر وغزة في خطر، وأنت أيها الاحتلال مسؤول عن هذه الأخطار ولا تتكبر واحذر غرورك؛ فأنت باطل وإلى زوال بإذن الله، والفجر القادم لدولة فلسطين».



قانون الانتخابات «العجيب».. هل ينهي آمال الأردنيين بالإصلاح؟!

عمّان: براء عبد الرحمن

التي تقوم بها الحكومة لصياغة قانون انتخابي جديد، مما زاد في حجم الضغوط الملقة على كاهل الحكومة من قبل كل الأطراف المتخوفة من حصول الإسلاميين على نسبة عالية في الانتخابات القادمة، وعلى رأسهم بعض الجهات «المتنفذة»، التي رفعت تقريراً للملك حذرت فيه من قيام حكومة «الخصاونة» بتقديم قانون انتخابي تستفيد منه الحركة الإسلامية، ويصب في مصلحتها، لأن ذلك يعني «تسليم» الحكم في الأردن للإسلاميين، مستندة إلى نتائج انتخابات «نقابة المعلمين»، وطالبت الجهة «المتنفذة» بصياغة قانون انتخابي يحد ويقلص من قدرة الحركة الإسلامية على الحصول على الأغلبية النيابية، وهو الأمر الذي حصل فعلاً، فحكومة «الخصاونة» رضخت لرأي الجهات «المتنفذة»، ورفعت صيغة قانون يتوافق مع «إعادة تدوير الصوت الواحد».

والغريب في الأمر أن هذا القانون جاء بعد سلسلة من اللقاءات المكثفة التي جرت بين «الخصاونة» وعديد من القوى السياسية والاجتماعية، التي أكدت جميعها رفض العودة لقانون «الصوت الواحد»، أو إعادة تدويره بأي شكل.

تفاصيل القانون

وفي تفاصيل القانون الانتخابي المقدم إلى مجلس النواب، لم يستطع جميع الخبراء والمتابعين للشأن الأردني أن يجدوا قانوناً شبيهاً له في العالم! حيث إن هذا القانون

صدمة القانون الانتخابي؛ منذ أكثر من عشرين عاماً، والأردنيون ينتظرون بفارغ الصبر إقرار قانون انتخابي عادل وعصري، يعبر عن إرادتهم الحقيقية، ويوصل مطالبهم ومظالمهم المختلفة، وأتى «الربيع العربي» ليعطي الأردنيين الأمل بإقرار قانون يلبي الحدود الدنيا من طموحاتهم، ومن ثم بعدها أتت حكومة «الخصاونة» التي زادت من منسوب وجرة هذا الأمل، خصوصاً في ظل التصريحات التي كان يطلقها «الخصاونة» بين الفينة والأخرى عن عزمه صياغة قانون انتخابي شبيه بقانون (٨٩)، ومما زاد في دفعة التفاؤل لدى الأردنيين هي انتخابات نقابة المعلمين التي جرت وفق القانون المختلط (الذي يجري استخدامه للمرة الأولى في الأردن)، فكانت ٨٠٪ من مقاعد النقابة تنتخب وفق قانون (٨٩)، و٢٠٪ من المقاعد تنتخب وفق القوائم النسبية المخصصة للكتل، لكن نتائج انتخابات نقابة المعلمين، التي أسفرت عن اكتساح قوائم الإسلاميين لها، كان لها أثر عكسي على القوى «المتنفذة» في الأردن، التي رأت في نتائج الانتخابات مجرد «بروفة» لما ستكون عليه نتائج الانتخابات النيابية، في حال جرت وفق القانون المختلط أو قانون (٨٩)، كما كان يصرح «الخصاونة» دائماً، خصوصاً وأن شريحة المعلمين هي الشريحة الأوسع في المجتمع، فهي تضم قرابة المائة ألف معلم، وهي بالضرورة تعبر عن نبض وضمير الشارع الأردني، لتأتي انتخابات النقابة قبل البدء مباشرة في جلسات الإعداد والتشاور

جفت الأقلام، ورفعت الصحف، وقضي الأمر الذي كنتم فيه تستفتون؟.. هذا ما حدثني به أحد السياسيين «المخضرمين» في الأردن، فور سماعه بتفاصيل القانون الانتخابي الجديد، الذي رفعته حكومة «الخصاونة» إلى مجلس النواب للمصادقة عليه وإقراره، لم أحاول أن أسأل هذا السياسي «المخضرم» عن مقصده من هذه الجملة، فالأمر اتضح تماماً، فالشارع الأردني الذي شهد - ولأول مرة - انقساماً حاداً بين متفائل بنوايا حكومة «الخصاونة» الإصلاحية، وقدرتها على قيادة مرحلة الإصلاح المنشودة وسط ظروف بالغة التعقيد، وأنها ستجنب الأردن «عناء» الدخول في المجهول، وبين متشائم يرى أن حكومة «الخصاونة» كسابق الحكومات الأردنية، لا تملك زمام الأمور، وأن الجهات «المتنفذة» ما زالت المسيطرة على البلد.



مختلف ألوان الطيف السياسي والاجتماعي والنقابي تتفق على رفض القانون

نتائج انتخابات نقابة المعلمين زادت من ضغوط الأطراف المتخوفة من حصول الإسلاميين على نسبة عالية في الانتخابات البرلمانية القادمة على حكومة الخصاونة



بها «الخصاونة» ووزير إعلامه راكان المجالي صباح مساء، فالقانون الجديد تم بترتيب واضح من عدة قوى وأطراف كان أضعفها الحكومة، فيما أثبتت الأجهزة الأمنية، مجدداً، أنها الطرف الأقوى في الساحة الداخلية، وهذا ما شكل انتكاسة لكل الوعود التي كانت تطلقها الحكومة على طريق تحقيق إصلاح جدي وشامل.

الغالبية ترفض

رغم حديث البعض عن أن مجمل العملية الإصلاحية ليست بإقرار قانون انتخابي عصري، وأنه من غير المعقول أن «تختزل» مسيرة الإصلاح بمجرد إقرار قانون انتخابي يمثل الأغلبية الحقيقية، أو يرضي أطراف المعارضة، ورغم اعتراف قطاع واسع من الشارع بمنجزات «الخصاونة» الإصلاحية، التي حققها في أقل من ظرف ستة شهور، فإن المعارضة تقول: إن أهمية قانون الانتخابات تكمن في أنه حجر الرchy في العملية الإصلاحية، من خلال تحكمه بفعالية مجلس النواب، الذي يشكل العمود الفقري للحياة السياسية في كل الدول المتقدمة، ففي حال أفرزت الانتخابات مجلس نواب سيد نفسه، فإنه سيفرض حكومة تمثل إرادة الشعب، تلتفت إلى همومه، وتكون معنية باسترضائه لا استرضاء القوى «المتنفذة» أو الخارجية، لكن النظام أثبت أنه مستعد - وبحسب المعارض - إلى إجراء إصلاحات شكلية من اعتقال للفسادين، وزيادة في منسوب الحريات، وتحقيق لبعض مطالب المواطنين، إلا تشريع وإقرار قانون انتخابي عصري وعادل، لأن النظام يعتبر أن إقرار قانون كهذا هو بمثابة «الانتحار»، ففيه تغيير لبنيته وطبيعته، وتحجيم لصلاحياته في اتخاذ القرار، والتحكم في مختلف مفاصل الدولة، لذا يحرص على إفراز مجلس نواب يتم التحكم بغالبية عبر الهاتف أو الريموت كنترول بعيداً عن أي تكتلات أو تحالفات

لا تتجاوز الـ ١٢٪ في أفضل الأحوال، وهذه ليست «المشكلة» الوحيدة فحسب، بل إن «المأساة» الحقيقية تكمن في عدم السماح لأي حزب في ترشيح أكثر من خمسة أفراد من أصل ١١٥!

ثغرة في القانون

أما «الثغرة» الكبرى في القانون «العجيب»، والتي أصبحت محل تندر الأردنيين واستهزائهم، هي عدم معرفة أحد بمن فيهم من وضع القانون، عدد أعضاء مجلس النواب! فعدد الأعضاء المحصى هو ١٠٨ نواب، لكن هناك نصاً في القانون يتحدث عن أحقية كل «لواء» في وجود نائب يمثل، مما سيرفع عدد مجلس النواب إلى عدد يفوق الـ ١٢٠ على أقل تقدير، وهذا سيثير لغطاً كبيراً، لأن الحكومة هي المعنية في تقسيم الألوية مما يتيح لها «التلاعب» في عدد مقاعد المجلس بحسب مصالحها! لا شك أن ما خرجت به الحكومة من قانون انتخابات يمثل اعترافاً واضحاً وصريحاً منها بعجزها وخسارتها معركة استعادة «الولاية العامة»، التي كان يتغنى

ينص على «منح كل مواطن الحق في الإدلاء بصوتين في دائرته مهما بلغ حجم المرشحين عن الدائرة، إضافة إلى منحه ورقة يكتب بها اسم القائمة الحزبية التي يريد التصويت لها...»، وقد يقول قائل: إن هذا القانون أفضل من القانون السابق، فقد أصبح لكل مواطن الحق في الإدلاء بصوتين بدلاً من الصوت الواحد، لكن الرد يأتي «عبقرياً» من قبل حكومة «الخصاونة»، التي قامت بجمع كل دائرتين في دائرة واحدة في المدن الكبرى (عمّان، إربد، الزرقاء)، بمعنى أن عمّان كانت مقسمة إلى ست دوائر أما الآن، فستقسم إلى ثلاث دوائر، لتكون النتيجة نفس المحصلة السابقة، فالحزب الذي كان يرشح مرشحاً في كل دائرة من دوائر عمّان الست، ليكون مجموع ممثليه في عمّان ٦ من أصل ٢٤، سيعود لترشيح ستة فقط، لكن الاختلاف أن الترشيح سيكون بمرشحين لكل دائرة من الدوائر الثلاث، بدلاً من واحد للدوائر الست، وإذا كان كل مائة ألف مواطن لهم الحق في انتخاب مرشح واحد من أصل ٤، ففي هذه المرة فإن كل مائتي ألف مواطن لهم الحق في انتخاب مرشحين من أصل ٨ مرشحين، أما عند الحديث عن وجود حق للمواطن في انتخاب قائمة حزبية (وهي أول مرة يطبق فيها هذا النظام في الانتخابات النيابية)، فإن الرد يأتي أيضاً «عبقرياً» من قبل الحكومة، فهي تمنح كافة الأحزاب الأردنية ١٥ مقعداً على مستوى المملكة من أصل قرابة أكثر من ١٢٠ مقعداً، أي نسبة

حزب الوسط (الموالي) أعلن في تصريح صحفي مقاطعته اللقاءات مع الحكومة احتجاجاً على قانون الانتخابات النيابية



شؤون عربية

نيابية فاعلة مع السماح لمجموع قوى المعارضة بالحصول على ما لا يزيد على نسبة ٣٠٪ كحد أقصى من مقاعد البرلمان لإضفاء نوعاً من الشرعية عليه!

الأحزاب تندد

أكبر وأبرز أحزاب المعارضة الأردنية، حزب «جبهة العمل الإسلامي» رد بقوة على التطمينات «الواهمة» للحكومة بأن الجماعة ستشارك في الانتخابات مهما كان القانون، إذ رفض المجلس مشروع القانون بالإجماع، مطالباً الحكومة بسحبه من مجلس النواب، وأكد رئيس المجلس علي أبو السكر في تصريحات إعلامية أن المشروع الذي قدمته الحكومة «يعد انتكاسة وتراجعا عن كافة الوعود الرسمية بخصوص صياغة قانون انتخابي عادل». وقال: «نتيجة لاستحضار روح قانون الصوت الواحد في القانون الجديد، تم رفض مشروع القانون بالإجماع خلال الاجتماع الذي عقده المجلس»، وجدد المجلس مطالبته بتطبيق النص الدستوري (الشعب مصدر السلطات). أما ائتلاف الأحزاب القومية واليسارية «البعث الاشتراكي - البعث التقدمي - الحركة القومية للديمقراطية المباشرة - الشعب الديمقراطي (حشد) - الشيوعي الأردني - الوحدة الشعبية الديمقراطي (وحدة)»، فقد أعلن أنه تدارس مشروع قانون الانتخابات النيابية المقدم من الحكومة إلى البرلمان في ضوء التطورات السياسية الجارية والاستحقاقات الديمقراطية المطلوبة لتنفيذ مشروع الإصلاح الوطني والديمقراطي في البلاد، حيث خلص إلى ما يلي: «لقد جاء مشروع قانون الانتخاب الذي أقرته الحكومة ليعكس عدم الجدية للسير في عملية الإصلاح، بسبب تجاهل الحكومة مطالب معظم القوى السياسية والاجتماعية في البلاد، متمثلة بقانون انتخابات ديمقراطي، يعتمد القائمة النسبية الوطنية في إطار النظام المختلط...». وأضاف: «إن ائتلاف الأحزاب القومية واليسارية يحذر من نتائج مشروع القانون المقدم من الحكومة

للقائمة المغلقة، نظام مشوه للقوائم، لم يرض الأحزاب، ولا الطامحين إلى إصلاح الحياة البرلمانية».

وعلى صعيد متصل فقد دعا التحالف المدني للإصلاح الانتخابي المكون من ٤٥ مؤسسة مجتمع مدني إلى رد مشروع قانون الانتخابات النيابية المعد من قبل الحكومة، وساق التحالف في مؤتمر صحفي عقده وعلى لسان رئيسة الاتحاد النسائي العين آمنة الزعبي الأسباب التي جعلت من مشروع القانون غير ملبٍ للتطلعات الإصلاحية، ويفتقر للحد الأدنى من مقومات الرضا لدى القاعدة الشعبية في الأردن.

فرصة أخيرة!

كما أجمع الرأي العام الأردني على رفض مشروع قانون الانتخابات المقدم إلى مجلس النواب، أجمع الجميع على أن الحل هو بيد رئيس الحكومة، وأن المبادرة بيده لـ«إنقاذ» الأردن، وأن ردود الفعل الحالية الغاضبة تعطيه مبرراً قوياً لسحب مشروع قانون الانتخاب من مجلس النواب، وتقديم صيغة أخرى، بعد إجراء مفاوضات معمقة وبناءة مع ممثلين لقوى سياسية واجتماعية: الإخوان وجبهة الإصلاح وممثلين عن اليسار والحراك والنقابات المهنية، على اختيار إحدى الصيغ الثلاث المطروحة: لجنة الحوار الوطني؛ مركز الدراسات الإستراتيجية: ٨٩ + قائمة نسبية مغلقة على مستوى الوطن؛ مشروع حكومة البخيت (٨٩ - ٣ أصوات + قائمة نسبية مغلقة على مستوى الوطن)، وأن يخرج من هذا الاجتماع باتفاقهم على صيغة توافقية، بإمكان الرئيس سحب القانون الذي ورطه في صدام مع القوى السياسية، إذا أراد الرئيس استعادة المبادرة والحفاظ على سمعته ومصداقيته، وإخراج الأردن من المأزق الذي من الممكن أن يعيشه. ■

على استقرار الأوضاع السياسية والوحدة الاجتماعية في البلاد، كونه يعيد إنتاج نظام الصوت الواحد بصورة أو بأخرى، لذلك فإن تعديل هذا المشروع يجب أن يستند إلى نظام انتخابي يؤمن أوسع تمثيل ممكن للقوى الحزبية والسياسية والاجتماعية في البلاد...».

غالبية أحزاب «الموالة» رفضت مشروع القرار، بينما التزم الباقون الصمت... حزب الوسط (الموالي) كان قد أعلن في تصريح صحفي مقاطعته للقاءات مع الحكومة احتجاجاً على قانون الانتخابات النيابية، الذي «رأى فيه التخبط والحيرة، فعلى الرغم من قيام الحكومة بعقد لقاء في رئاسة الوزراء مع الأمانة العاميين للأحزاب السياسية، وكان هنالك شبه إجماع من هذه الأحزاب على نمط معين للانتخابات فإن ما خرجت به الحكومة مناقض تماماً لتوجه الأحزاب ورؤيتها، كما أن تمسك دولة الرئيس برأيه المسبق دفع إلى خلاف داخل مجلس الوزراء أدى إلى أن يقدم وزير العدل استقالته احتجاجاً على ذلك».

النخبة تنتقد

كتب الإعلامي البارز فهد الخيطان، والمقرب من الأوساط السياسية في النظام، مقالة بعنوان «قائمة مغلقة في وجه الإصلاح»، قال فيها: «إن الحكومة اختارت نظاماً غير مسبوق للقوائم، أقرب ما يكون إلى نظام «الكوتة» المتبع في تمثيل النساء»، وأضاف «إن إشكالية الصيغة لا تقف عند هذا الحد؛ فقد خضعت لنفس الهواجس، التي وقفت وراء اعتماد الصوت الواحد قبل ١٩ عاماً، وهي الخوف من سيطرة الإسلاميين على البرلمان، ولهذا أقرت نظاماً للقائمة لا يسمح للحزب بالترشح لأكثر من خمسة مقاعد من بين ١٥ مقعداً خصصت



تقرير أمريكي؛

«حماس» نجحت بشكل مذهل في منع انهيار القطاع الصحي

غزة: محمد ربيع

قال مركز السياسات الصحية العالمية في واشنطن، والتابع لمركز الدراسات الدولية الاستراتيجية في الذكرى الخمسين لتأسيسه: إن «حماس» نجحت بشكل مذهل في منع انهيار القطاع الصحي عن طريق إعادة تشكيل وزارة الصحة.

وتطرق تقريره السنوي الذي أعده الكاتب «حاييم ملكا» في فبراير عام ٢٠١٢م حول «القطاع الصحي الفلسطيني تحت حكم حماس» إلى تطور خدمات الرعاية الصحية التابعة لـ «حماس» من أصول الحركة إلى دورها الحالي باعتبارها الحكومة المسيطرة على قطاع غزة، حيث تحولت من إدارة العشرات من العيادات الطبية الخيرية في الضفة والقطاع، إلى إدارة ملايين الدولارات للوزارة مع آلاف الموظفين ومئات الآلاف من المنفعين.

كما فحص التقرير تداعيات تطبيق سياسة الولايات المتحدة في إدارة «حماس» الناجحة للخدمات الصحية في غزة، مبيناً أن تجربة «حماس» أثبتت قوة تحمل وسعة حيلة في مواجهة أزمة دائمة مثلت تحدياً لسياسة الولايات المتحدة التي سعت لتحقيق التوازن بين الدعم الإنساني لقطاع غزة بقيمة ١,٦ مليون دولار وبين إضعاف «حماس» وأيديولوجيتها العنيفة.

وبين التقرير أن البنية التحتية للرعاية الصحية عندما تولت «حماس» الحكم في غزة عام ٢٠٠٧م، كانت مرهقة وخطرة، مشيراً إلى أن الانقسام الفلسطيني أدخل القطاع الصحي في السياسة التي أدت إلى انخفاض جودة خدمات الرعاية الصحية المقدمة في

غزة، عندما دعمت السلطة الفلسطينية في رام الله الحصار «الإسرائيلي» المصري على غزة، وتلاعبت بمساعدات الأدوية القادمة إلى القطاع؛ وذلك من أجل تضيق الخناق على حكومة «حماس» على أمل أن تسقط.. متابعاً: لكن «حماس» نجحت بشكل مذهل في منع انهيار القطاع الصحي عن طريق إعادة تشكيل وزارة الصحة، واضعة لنفسها هدفاً طويل المدى بتطوير شامل للخدمات الصحية بثلاثة مستويات، من خلال العيادات التي تركز على التطعيمات، وصحة الأم، والأمراض المزمنة، والأسنان، والاستشارات الطبية العامة للأطفال والبالغين، والتشخيص، وكذلك الرعاية الثانوية والإحالة والرعاية الثالثة للأمور المتقدمة والمختصة، واستطاعت أن تزيد عدد الأسرة في المستشفيات من ١٥٠٠ سرير تقريباً في ٢٠٠٦م إلى ١٩٠٠ سرير في ٢٠٠٨م.

وأضاف: كما ضاعفت عدد الأسرة في وحدات العناية المركزة لتصل إلى ٢٠ سريراً بالإضافة إلى تعيين ٢٥٠٠ موظف من الإداريين والمرضى والأطباء، كما شكلت وزارة الصحة في غزة المجلس الطبي الفلسطيني، الذي يقوم بالإشراف على التعليم والتدريب الطبي، وعمدت إلى ترشيد النفقات من خلال تحديد العلاوات وساعات العمل الإضافية، ومحاولة منها لتعزيز الشفافية والحد من ازدواجية الحصول على الرواتب، أرغمت كافة موظفي القطاع الصحي العام في غزة على تقديم إفادة بنكية قبل استلامهم للرواتب.

تحديات تواجه الصحة

وأكد التقرير أن «حماس» استمرت بكل مهارة في تطوير الخدمات الصحية والتحسين الإداري، ونجحت في تأمين الدعم المالي للنظام الصحي لتغطية عملياتها اليومية بدفع الرواتب وتوفير الأدوية والوقود والأجهزة الطبية رغم

المحاولات المستمرة لعزلها، مؤكداً أن التحديات التي تواجه القطاع الصحي ما زالت قائمة كما بينت منظمة الصحة العالمية (WHO) في تقريرها أنه في شهر يناير من عام ٢٠١١م بلغ رصيد الأدوية الأساسية التي رصيدها صفر حوالي ٤٠٪ في غزة، ويعود ذلك جزئياً إلى رفض رام الله تسليمها لغزة حيث يمول البنك الدولي ثلثي الأدوية للسلطة الفلسطينية، فيما تتكفل اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتوفير غالبية الأدوية المتبقية.

وبين التقرير أن عملية المصالحة يمكنها أن تحسن خدمات الرعاية الصحية للفلسطينيين من خلال عدم تسييس البنية التحتية وزيادة التعاون بين قطاع غزة والضفة الغربية، لكن سياسة الولايات المتحدة تعارض المصالحة الفلسطينية طالما «حماس» ترفض قبول شروط «اللجنة الرباعية».

وأوضح أن تخفيض التمويل للسلطة الفلسطينية لن يؤثر فقط على الدعم المباشر للميزانية والتدريب الأمني، ولكنه سيؤثر على قدرتها في توفير الخدمات الاجتماعية، وسيؤدي قطع التمويل عن السلطة الفلسطينية بالتأكيد إلى تقوية «حماس» التي لديها أفضل سجل في توفير الخدمات الاجتماعية خارج الإطار الحكومي.

الجدير بالذكر أن المركز يضم الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة، وهو مؤسسة غير ربحية ومقرها في واشنطن، ويعمل بالمركز ٢٢٠ موظفاً وشبكة واسعة من العلماء ومنذ العام ١٩٦٢م، يكرس جهوده للحفاظ على الصدارة الأمريكية، وترأس السناتور الأمريكي السابق «سام نون» مجلس أمناء المركز منذ عام ١٩٩٩م، وأصبح «جون هامري» رئيس المركز والمدير التنفيذي في عام ٢٠٠٠م.

تأسس المركز بواسطة «ديفيد أبشير» و«أدميرال بورك» منذ ٥٠ عاماً. ■

ثورة تونس تعيد أمجاد منارة «الزيتونة».. الجامع

تونس: عبد الباقي خليفة

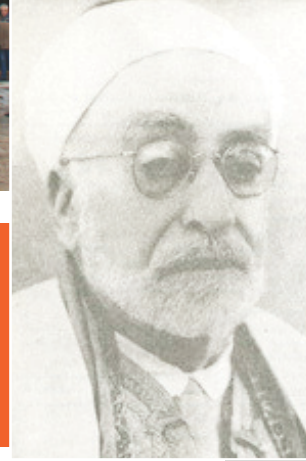
يعد جامع «الزيتونة» المعمور في تونس (١١٦هـ / ٧٣٦م) من أول المعالم الإسلامية التي عرفها التاريخ بعد الحرمين، والمسجد الأقصى، وجامع عقبة بن نافع في القيروان (تونس)، وقد عرف كالكثير من المساجد في العالم بعض التغيرات التي طرأت عليه في الحقب الماضية، وإن حمل الطابع «الأغلبي»، فهو أشبه ما يكون بجامع عقبة بن نافع في عاصمة الأغالبة (القيروان)، ولكنه يختلف من حيث النقوش والزخارف التي تبدو على محرابه وبعض الأقواس القريبة من المحراب، كما أن أعمدته متقاربة أكثر مما هو حاصل في جامع «القيروان»، وأصل التسمية كما تذكر بعض الروايات أن بناءه كان بجانب شجرة زيتون، فأطلقوا عليه جامع «الزيتونة».





مع الجامعة

**من علماء مسجد «الزيتونة»: ابن خلدون والخضر
حسين والطاهر بن عاشور والشاعر أبو القاسم الشابي
وأسد بن الفرات والإمام سحنون**



الطاهر بن عاشور



الخضر حسين

شيخ الأزهر في مصر المحروسة. وقد وصفه شكيب أرسلان، أحد الأعلام في التاريخ العربي الحديث بأنه إلى جانب جامع «الأزهر» في مصر، وجامع «الأمويين» في سورية، و«القرويين» في المغرب، فإن جامع «الزيتونة» يمثل أكبر حصن للغة العربية والشرعية الإسلامية في القرون الأخيرة، لقد مر على قيام جامع «الزيتونة» أكثر من ١٣ قرناً عرف فيها مداً وجزراً، حيث كان منارة علمية بلغ إشعاعها الآفاق، ومؤسسة علمية يشد إليها الرحال من مختلف الأمصار، وهو منذ عصر ابن خلدون وقبله جامعة لها قوانينها وأنظمتها ومنهجها وإجازاتها أو شهاداتها، وتسعى جهات عدة لأن يستعيد جامع «الزيتونة» دوره الحضاري من جديد؛ ليواصل مهمته كشاهد على هوية تونس وحامي لها، إلى جانب معالم أخرى وحصون ورجال لم يخل منهم عصر من العصور. وقد تعرض جامع

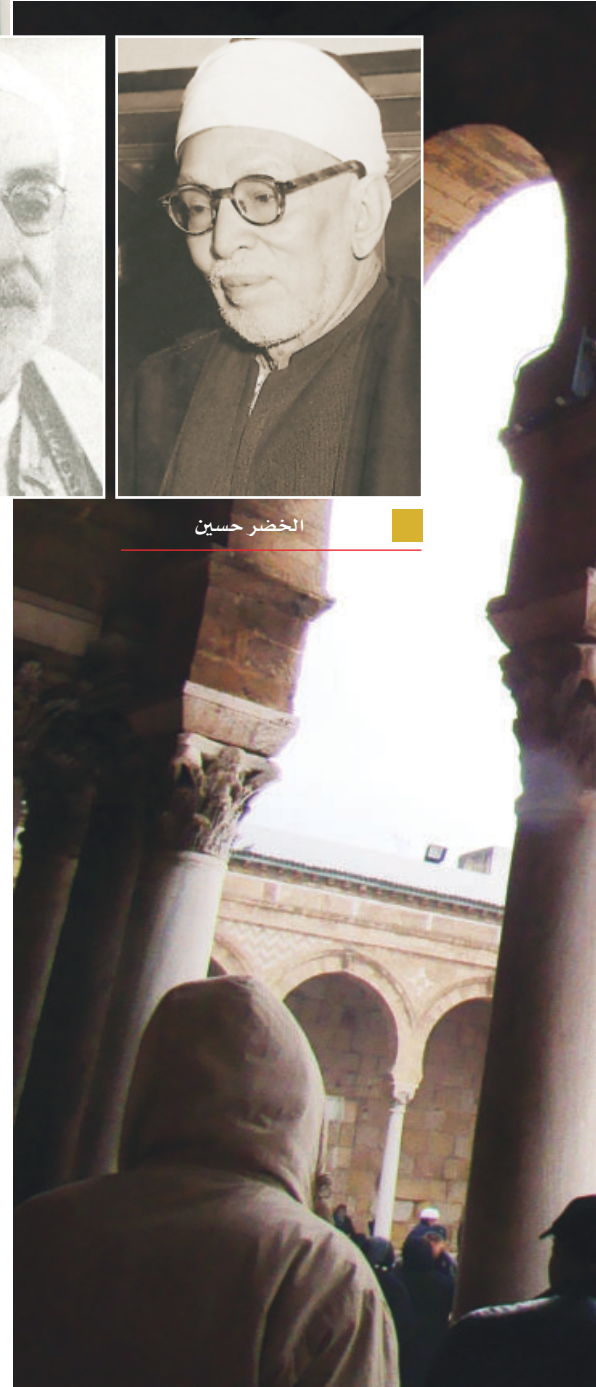


الشيخ لطفى الشندرلى

ويقع جامع «الزيتونة» في مدينة تونس العتيقة، وهو مستطيل الشكل، وتختلف صومعته عن صومعة جامع «عقبة بن نافع»، يبلغ ارتفاعها ٤٣ متراً فقط، ويلاحظ الزائر لجامع «الزيتونة» وجود آيات قرآنية بالخط الكوفي، ولا سيما في المساحة الأمامية للمسجد، ومن العادات التي لا توجد - ربما - سوى في جامع الزيتونة، هو أن المنبر يدخل إلى غرفة ويغلق عليه الباب بعد صلاة الجمعة مباشرة، وهو من المنابر التاريخية، وللمسجد ١٣ باباً.

تاريخ مشهود

وجامع الزيتونة هو أول جامعة إسلامية في الوطن الإسلامي الكبير، وكان له دور تاريخي مشهود في نشر الثقافة الإسلامية والإشعاع العلمي والروحي في منطقة المغرب الكبير، وتبوأ أحد علمائه وهو الخضر حسين منصب





جامع الزيتونة.. يكسر قيوده ويشع نوره من جديد

الله ﷻ في المنام بعد صلاة الفجر، فشكوت إليه حال الأمة فقال لي: «هدنة»، بعدها تجلت لي الكعبة، فبادرت بالتلبية وقمت من منامي، وأردف: «ها نحن نعيش عصر ما بعد الهدنة، فلا يغفلن أحد عن دوره في إنقاذ الأمة والدفع عنها»، وأضاف: «فتح الهيئة الشرعية، جاء نصر وفتح من الله تعالى لا فضل لأحد سوى لله وحده».

وقال الكاتب العام لجمعية أحياء جامع الزيتونة فتحي الخميري: «بعد الثورة صدر حكم قضائي من المحكمة الابتدائية بتونس تحت رقم (١٩٩٥٢ بتاريخ ١٩ مارس ٢٠١٢م) يقضي بإعادة فتح مقر الهيئة الشرعية التابع لجامع الزيتونة، وإعادة الحالة لما كانت عليه، وإزالة الأفضال الموجودة على مقرات الهيئة العلمية»، وأشار إلى أن الحاضرين قاموا بإحياء سنة الفتح كما قام بذلك سعد بن أبي وقاص في المدائن.

وأوضح بأنه تم التوجه إلى مقر وزارة الشؤون الدينية، وحصلنا على تفويض بإزالة الأفضال بوصفها الجهة المشرفة على المساجد في البلاد.

تجدر الإشارة إلى الوزير المسعدي وبإيعاز من «بورقية» أصدر في سنة ١٩٦١م قراراً بإغلاق جامع الزيتونة المعمور وفروعه ٢٤ في مختلف أنحاء تونس في إطار خطة لتجفيف ينابيع الإسلام. ■

وسط حضور شعبي ورمسي، وفي أجواء علا فيها اسم الله تعالى «الله أكبر»، سجل جامع الزيتونة المعمور (تونس) يوم ١٩ مارس الماضي تاريخاً جديداً في سجله الحافل؛ بنشر العلم والهدى، والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية لتونس ومنطقة المغرب الإسلامي الكبير؛ وذلك بفتح أبواب «الهيئة العلمية لجامع الزيتونة» التي كانت تشرف على العلوم الشرعية قبل تسليم فرنسا السلطة لأحد بيادقها المخلصين «بورقية»، الذي عمل على تدمير الثقافة الإسلامية، وأمر بكتف أنفاس الهيئة التي ظل مقرها مغلقاً على مدى يزيد على نصف قرن.

وجاء فتح أبواب «الهيئة العلمية» المعنية بتدريس العلوم الشرعية في جامع الزيتونة، على إثر صدور حكم قضائي من المحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، تخلله تجريم عملية الإغلاق من قبل الطاغيين «بورقية»، و«بن علي».

وقال نائب الجمعية التونسية للعلوم الشرعية الحبيب بن الطاهر لـ «المجتمع»: «هذه أيام خير وبركة، نحتاج فيها لمزيد الشكر»، وتابع: «يعود النور إلى المئذنة ليشتع للعالم، نحن نعيش حقبة تاريخية ودورة حضارية جديدة سيكون لها وقع على حاضر ومستقبل الأمة».

وقال الشيخ حسن العبيدي، من شيوخ جامع الزيتونة: «قبل عدة سنوات رأيت رسول

شكيب أرسلان؛ إلى جانب جامع «الأزهر» في مصر وجامع «الأمويين» في سورية و«القرويين» في المغرب يمثل جامع «الزيتونة» أكبر حصن للغة العربية والشرعة الإسلامية في القرون الأخيرة

«الزيتونة» إلى نكبتين؛ الأولى: عندما غزا الإسبان تونس في ١٥٧٣م، واستولوا على المخطوطات بالجامع وعبثوا بمحتوياته، وربطوا خيولهم في سواريه، ودمروا المكتبات ومزقوا بسيوفهم الكتب والمجلدات.. والثانية: بعد استيلاء العلمانيين «الأثكيين» على تونس بتنسيق مع فرنسا سنة ١٩٥٦م، وكان أول قرار للمخلوع «بورقية» هي إغلاق جامع «الزيتونة» ومنع التدريس به، يقول الباحث كمال الفطناسي لـ «المجتمع»: جامع «الزيتونة» أول مؤسسة علمية في العالم العربي الإسلامي، وسبق جامع «الأزهر» بمصر، وجامع «فاس» بالمغرب، جامع الزيتونة قبله طلاب العلم من العالم جميعاً، وقد تخرج فيه العديد من العلماء، منهم أسد بن الفرات، والإمام سحنون، والفقيه المفسر والمحدث محمد بن عرفة، وابن خلدون صاحب المقدمة وأول عالم اجتماع في التاريخ، وإبراهيم الرياحي، والطاهر بن عاشور صاحب تفسير «التحرير والتوير»، ومحمد النخلي، والخضر حسين شيخ الأزهر، والشيخ محمد الأخوة، والشيخ محمد عبدالعزيز جعيط، والشيخ عبدالعزیز الثعالبي، والشافعي النيفر، والشيخ عبدالعزیز الثعالبي، والشاعر المعروف أبو القاسم الشابي، وغيرهم من العلماء الأفاضل، والأدباء والمفكرين والمربين.. ويضيف الباحث الفطناسي: هناك سؤال استكاري وهو: هل استقلت تونس فعلاً سنة ١٩٥٦م أو هو شبه استقلال؟ ويضيف: «بورقية» كانت لديه خلفية علمانية «لائكية».

مؤسسة الوقف، وصادر الأوقاف التي كانت المورد المالي الرئيس، لأساتذة وطلبة جامع «الزيتونة»، لقد استبدل «بورقية» «كلية الشريعة وأصول الدين» بجامع «الزيتونة»، ولكن ذلك كان للتعمية ولخلق إسلام ممسوخ، فبدأ العلم يقبض بالقمع والعلماء يتناقصون،

وكان ممثلاً لفرنسا في تونس بعد خروجها، وكان يحمل مشروع استئصال الإسلام، وذلك من خلال ضرب جامع «الزيتونة»، وكان أول عمل قام به هو إغلاق الجامع، وعمل على إقصاء علماء «الزيتونة» من القرار السياسي، ومن الإدارة والتوجيه والإرشاد، وضرب



عدد من أعضاء الجمعية التونسية للعلوم



البيت طردهم من البلاد.. وبعد الثورة عادت الأمور إلى عاديها، وعاد العلماء يدرسون، وسنخرج أجيالاً يعلمون ويدرسون ويرسلون إلى كافة البلدان في العالم.

صحوة وسطية

واليوم، يمتلئ جامع «الزيتونة» بحلقات العلم، في مجالات مختلفة؛ هناك دروس في العقيدة وفي أحكام وآداب التلاوة، وفي الفقه وفي السيرة وعلوم القرآن وعلوم الحديث، والحمد لله هناك علماء، وعندما تأتي إلى حلقة العبد الضعيف تجد الكثير من حملة القرآن ومن الحفظة، ومن يرغبون في حفظ القرآن، وباريتاح الإملاءات القرآنية الأكاديمية يوم الثلاثاء بعد العصر، وبعد المغرب دروس في أصول الحديث، يوم الإثنين الإملاءات القرآنية يقوم بها الشيخ علي الصالحي، والأربعاء يدرس الشيخ الحبيب الفخفاخ علوم القرآن وأصول التلاوة، والخميس لطفي الشندرلي.. أما الجديد بعد الثورة، فهو الإقبال الشديد على العبادة والطاعة والتعلم براحة واطمئنان ويهدوء، وتسود الأخوة في هذا البيت، بعد أن فرقونا شيعاً، وأصبحنا يداً واحدة نكنُ لبعضنا الحب والاحترام وحرية التعبير، وهذه لم تكن موجودة في السابق، «بن علي» عليه الخزي، عندما يأتي تطوق الدنيا وتغلق، والعديد من السفراء والضيوف يجعل لهم مسرحية؛ أناس يقرؤون القرآن، وبعد خروجهم يغلق المسجد.. ولكن الآن هناك صحوة إسلامية وسطية معتدلة. ■

تخرج فيه رجال علماء أتقياء صالحون، هم اليوم معالم تاريخية لهذا الصرح العظيم، نذكر منهم سيدي الطاهر بن عاشور، وابنه الفاضل بن عاشور، وشيخ الأزهر الخضر حسين، وابن خلدون، والعديد من العلماء وهم كثر والحمد لله.. وأردف: من أراد أن يتعلم، وأن يشاع صوته بالعلم يبدأ من جامع «الزيتونة» المعمور، وإن شاء الله يعود قبلة للمسلمين.

نكبات العلمانية

يقول الشندرلي بعد الاحتلال العلماني لتونس: أغلق الجامع ومنع فيه التدريس، كانت فترة كرهية جداً، الإسبان ربطوا الخيول في الجامع في القرن الخامس عشر، والعلماء قاوموا الاحتلال الإسباني، وفتحوا جامع «الزيتونة» للعلم وللدراسة ولتخريج العلماء الذين انتشروا في العالم بأسره، لكن فترة «بورقيبة» ثم المخلع «بن علي» كانت أشد من الإسبان، كان فيها نفاق كثير، وظلم كثير، في المواسم والمناسبات يطوقون الجامع ويسدون الأبواب، وكان الناس يدخلون الجامع ببطاقات التعريف، وذلك قبل مجيء «بن علي» للجامع بأسبوع، وكنا في خوف، قاومنا إلى أن وصلنا إلى هذه الثورة العظيمة، ودحر الظالم، وبقي الجامع، قرب

واستمر الوضع على ما هو عليه في عهد المخلع الثاني «بن علي» حتى يناير ٢٠١١م.

إحياء الدور

عاد جامع «الزيتونة» حراً بعد أن كسرت الثورة قيوده التي كبل بها منذ الاحتلال الفرنسي سنة ١٨٨١م، وهناك محاولات حثيثة من أجل أن يستعيد جامع الزيتونة دوره التاريخي، ولا تزال الخطوات جنينية، نحتاج للدعم المادي والمعنوي، ومن ذلك قيام «الجمعية التونسية للعلوم الشرعية» بإقامة الدروس، واعتمدت الكتب التي كانت مرجعاً في جامع «الزيتونة» قبل إغلاقه، أما جامعة «الزيتونة» حتى هذه اللحظة الراهنة لا تزال جسماً بلا روح، وهيكل بلا محتوى ومضمون، وهناك محاولات لأن تعود الجامعة لدورها على غرار الأزهر.



الدكتور كمال الفطناسي

وهناك مشروع يمكن أن ينهض به «الزيتونة»، وهو بعث لجنة وطنية مقتدرة ومختصة للنهوض بهذه الجامعة: إذ إن الهيكل الإداري الحالي لا يمكنه أن ينهض بالجامعة لتكون معلماً حضارياً حقيقياً.

ويقول المقرئ الشيخ المدرس بجامع «الزيتونة» المعمور لطفي الشندرلي: هذا الجامع المبارك أسس على تقوى من الله،

جامعة محمد الفاتح.. «المجتمع» زارتها وحاورت رئيسها البروفيسور موسى دومان

أول جامعة تركية يتم التدريس فيها باللغة العربية في العصر الحديث



عند دخول مقر الجامعة تشم للوهلة الأولى عبق التاريخ الإسلامي الزاهر من ثنايا حوائط وجدران المبنى الذي ينطق بالعمارة الإسلامية المبدعة.. هناك اصطحبني «د. حمدي أرسلان»، أحد مؤسسي الجامعة، وأحد أساتذة كلية اللغة العربية فيها.

يقع مبنى الجامعة ضمن مجموعة من أوقاف السيدة «نور بانو سلطان»، أم السلطان محمد الفاتح، التي من أشهرها «الجامع العتيق»، ويتم تمويل الجامعة من تلك الأوقاف.

وقد جاءت فكرة إقامة تلك الجامعة من «رجب طيب أردوغان»، رئيس الوزراء التركي، وهو المشرف العام على جهود إنشائها وتطويرها، وفضل أن يكون مقرها الرئيس في منطقة الفاتح بوسط مدينة إسطنبول القديمة (القسطنطينية)، بجوها التاريخي العظيم، كما حرص على أن تكون فروعها في هذه المنطقة.

يقع مقر الجامعة الرئيس في أحد المباني التاريخية الذي صممه المعمار التركي الشهير «سينان الكبير»، كبير المهندسين، الذي أشرف على بناء السليمانية، وعلى بناء عدة مساجد وجوامع في مصر ودمشق وكذلك في بلاد البلقان.. وتضم الجامعة كليات: الآداب، الفنون الجميلة، الحقوق، العلوم الإسلامية، الهندسة والمعمار، التربية.

ولأول مرة في تاريخ تركيا الحديث يتم التدريس بكلية العلوم الإسلامية باللغة العربية طوال سنوات الدراسة الخمس.

وغني عن البيان، فإن في تركيا أكثر من أربعين كلية لدراسة العلوم الإسلامية

إسطنبول: شعبان عبد الرحمن

في القسطنطينية القديمة، وفي الحي التاريخي، وعلى مقربة من مسجد «محمد الفاتح»؛ حيث يُدفن فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح، والذي تحيط به مبرات ومؤسسات خيرية، ومدارس للعلوم الشرعية والعصرية والفنون المختلفة، وهي من أرقى المدارس التي أنشئت في عهد الدولة العثمانية، وعلى مقربة من مكتبة «الفاتح» ذات المخطوطات الثمينة؛ أقيمت جامعة «محمد الفاتح»، وهي أول جامعة تركية في العصر الحديث يتم التدريس فيها باللغة العربية.

أقيمت على مقربة من مسجد وقبر محمد الفاتح وعلى الأوقاف الإسلامية

صاحب قرار إنشائها هو رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» إحياءً لتاريخ تركيا الإسلامي العريق

منتشرة في مختلف الجامعات، وتسمى «كليات الإلهيات»، وكانت الدراسة فيها باللغة التركية حتى بعد مجيء حكومة حزب «العدالة والتنمية»، حيث تم السماح منذ عامين فقط بتعلم اللغة العربية.

وبالعودة إلى كلية العلوم الإسلامية بجامعة «محمد الفاتح» الجديدة، فقد تم قبول ستين طالباً وطالبة في الدفعة الأولى بالكلية (عام ٢٠١٠م)، من الحاصلين على ثانوية الأئمة والخطباء، ويتم القبول حسب درجات الطالب.

ووفقاً للقوانين التركية، لا يتم قبول أي طالب في أي جامعة أو كلية إلا بعد موافقة المجلس الأعلى للجامعات التركية، وهو الجهة الرسمية المسؤولة أمام رئيس الوزراء، والمخولة بتحديد عدد الطلاب في أي جامعة أو كلية، ويقوم المجلس الأعلى للجامعات بالتفتيش



من أهدافها إعادة إحياء
الحضارة الإسلامية وفهمها
فهما صحيحاً

الرأي العام التركي قابل
افتتاحها باحتفاء منقطع
النظير لا يقل عن الاحتفاء
بافتتاح مسجد السلطان
محمد الفاتح قبل عامين

ولدينا اتجاه للتعاون مع البلاد التي كانت يوماً تحت مظلة الدولة العثمانية، أو منصوبة تحت لواء الخلافة الإسلامية العثمانية، مثل مصر والجزيرة العربية وبلاد البلقان وبقية البلدان الأخرى.

• هل تخططون لتعاون في المستقبل بين جامعتكم وبعض الجامعات الإسلامية العريقة مثل جامعة الأزهر في مصر؟

– من أهدافنا التنسيق والتعاون ليس مع جامعة الأزهر فقط، ولكن مع كل الجامعات الإسلامية المنتشرة حول العالم، بعد أن تكتمل لدينا جميع الأقسام والفروع إن شاء الله.

• وهل تتعاون الجامعة مع جهات أكاديمية أخرى في تركيا في مجال إحياء الحضارة التركية؟

– لا.. ولكن يتم تدريس التاريخ الإسلامي والعلوم الإسلامية، والعلاقات الدولية، في أقسام موجودة في سائر الجامعات التركية.

• هل تسمح جامعتكم بالتحاق

طالباً وطالبة.

• هل من الممكن القول: إن من أهداف هذه الجامعة إعادة إحياء الحضارة الإسلامية؟

– نعم.. هذا جزء من الأهداف؛ فنحن نعمل على إحياء تلك الحضارة، ثم تحليلها تحليلاً صحيحاً، ثم فهمها فهماً صحيحاً، ومن خلال هذا التراث العظيم نهدف إلى تنشئة أجيال جديدة في الهندسة المعمارية، بحيث تكون جذورها عميقة، وفي الوقت نفسه تواكب العصر الحديث.

نحن نطمح إلى تقاسم هذا التراث العظيم أولاً مع من يعيش من إخواننا في البلاد الإسلامية، ثم مع العالم أجمع، وطلاب الجامعة يدرسون العلوم المتعلقة بالحضارة العثمانية الإسلامية، إلى جانب دراسة ما يجري في البلاد الغربية، وغيرها من البلاد الإسلامية الأخرى؛ ولذلك فقد فتحنا المجال بعد الحصول على الليسانس للحصول على الماجستير والدكتوراه، من خلال «معهد تحالف الحضارات»، وهو تابع لجامعة «الفتح».

• هل لجامعتكم تعاون مع جامعات أخرى في العالم الإسلامي؟

– نعم.. هناك تعاون وتنسيق بين جامعتنا والجامعات خارج الحدود التركية؛ سواء في أوروبا أو آسيا الوسطى أو في البلاد العربية.

الدوري على الجامعات والكليات للتأكد من إمكاناتها، وعلى إثر ذلك يتم تحديد عدد الطلبة المقبولين فيها.

وبعد جولة سريعة في أرجاء الجامعة بصحبة «د. حمدي أرسلان»، التقيت برئيس الجامعة البروفيسور «موسى دومان»؛ حيث بادرته بالسؤال:

• كيف قابل الرأي العام في تركيا افتتاح جامعة باسم «محمد الفاتح»؟

– تم استقباله باحتفاء منقطع النظير من قطاع عريض من الشعب، وكذلك من جانب الطلبة الأتراك، مثل الاحتفاء الذي تم عند افتتاح «مسجد السلطان محمد الفاتح» العام قبل الماضي، وذلك راجع إلى أن الأوقاف الإسلامية ومنها أوقاف السلطان محمد الفاتح هي التي قامت بتأسيس هذه الجامعة، وفي سند هذه الأوقاف التاريخية توجد بنود تنص على رعاية التعليم، والأوقاف تمتلك إمكانات عالية جداً، وكان من المطلوب استثمارها في مشاريع تعليمية، وقد حقق افتتاح هذه الجامعة في مايو عام ٢٠١٠م هذا الهدف، فهي جامعة وظيفية خاصة، وإن كان رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» قد تولى رعاية إنشائها.

• كم عدد الطلبة فيها؟

– في مرحلة الليسانس ٦٠٠ طالب وطالبة، وفي مرحلة الماجستير أكثر من ٥٠



رئيس الجامعة متحدثاً إلى مدير التحرير بحضور د. حمدي أرسلان أحد أساتذة الجامعة

حوار

المحجبات، أم أن المجلس الأعلى للجامعات مازال يحظر ذلك؟

- ليس لدينا أي تحفظ على الحجاب.
● نحن في العالم العربي نهتم كثيراً بقضية الحجاب في تركيا.. هل مازال يحظره ساريا في الجامعات، والدواوين العامة؟

- لقد عشنا في الماضي مع هذه المشكلة فترة عصيبة، وقد آلمتنا كثيراً، ولكننا منذ ثمانية أعوام تقريباً أصبحنا نشعر بالراحة، وذلك راجع إلى مواقف رؤساء الجامعات وعمداء الكليات الجدد.

● هل مشكلة حجاب الطالبات كانت محصورة في الحرم العلماني القديم؟

- هناك بعض القرارات الخاطئة تلاقحت مع ميول بعض الإداريين للضغط على المحجبات، ولكن بعد إزاحة هؤلاء المتعصبين، انتهت المشكلة.

● هل تدخل الفتاة التركية بالحجاب في كل جامعات تركيا، أم في جامعات معينة؟

- هناك ارتياح عام بسبب التسامح من قبل أصحاب القرار السياسي والإداريين، كما تجري محاولات لتغيير الدستور التركي بما يسمح بالحجاب، وفي حالة إتمام ذلك سيكون هناك ارتياح كامل.

● هل هناك قانون رسمي صريح يمنع الحجاب في الوقت الحالي؟

- لا يوجد في القانون ما يمنع الحجاب صراحة، ولكن المنع راجع لتأويل بعض الإداريين المتعصبين المحاربين للإسلام والحجاب، والذين كانوا يتحكمون في صنع القرار، وهذا الأمر ينطبق على الدواوين الوظيفية وفي الجامعات.

لكن في الوقت الحالي - كما قلت - لا توجد مشكلة فيما يخص الحجاب سواء في المدارس أو الجامعات، أما الدواوين الحكومية، فتختلف من جهة إلى أخرى حسب رئيسها.

● نعلم أن الوقف في تركيا يمثل تجربة رائدة في تنمية المجتمع.. كيف؟ هل توضح لنا؟

رئيس الجامعة: علاقتنا بمؤسسة الوقف علاقة عريقة.. وهناك أنواع كثيرة من الأوقاف في كل المجالات بدءاً من تأمين البذور للطيور حتى تنظيف الشوارع والأزقة

- علاقتنا بمؤسسة الوقف علاقة قديمة، وكانت البداية من مكة المكرمة، حيث الوقف التركي الذي تبلورت فكرته من سيدنا رسول الله ﷺ، وتطورت فكرة الوقف في المجتمع التركي تطوراً كبيراً.

وهناك أنواع كثيرة للأوقاف، بدءاً من تأمين البذور للطيور، وتنظيف الشوارع والأزقة، ودور الأيتام، حيث تم إنشاء أوقاف خاصة بتلك الجوانب.

وفي جميع المجالات تقريباً تجد وقفاً خاصاً، بل إن أي شيء يخطر في بالكم تجدون في المجتمع العثماني والتركي وقفاً خاصاً به.. والهدف من إنشاء هذه الأوقاف هو في الأساس خدمة لعباد الله والمخلوقات لله، بلا مقابل، وإنما ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى.

إن هذه الأوقاف تم وقفها للإنسان ولسائر المخلوقات في العالم؛ لذلك فإن المجتمع التركي لديه تجارب كثيرة ومتنوعة، وفي التاريخ الحديث تنوعت هذه التجربة أكثر، وهو أمر متواز مع الأفكار المتجددة في المجتمع التركي. لكنني أشير في هذا الصدد إلى أن هناك أفكاراً طارئة وخارج المنظور الإسلامي.

● مثل؟

- لا نريد أن ندخل في نقاش مع آخرين يقيمون أوقافاً ظاهرها من أجل التعليم، ولكنهم يهدفون إلى مصالح شخصية ومآرب سياسية أو العمل لصالح جهات ومنظمات خارجية.

● بصفتك خريج معاهد الأئمة والخطباء.. تابعنا قبل مجيء حكومة «العدالة والتنمية» أزمة تقليص عدد هذه المعاهد ووضع الكثير من المعوقات أمام رسالتها، وكان الهدف - كما كان واضحاً - هو القضاء على تلك المدارس.. الآن ما موقف تلك المعاهد؟

- هذه المعاهد كانت أنشئت من أجل إعداد الأئمة والخطباء في المساجد، وعملت لفترة زمنية لتحقيق هذا الغرض ثم تحولت إلى ثانوية عامة مع دراسة بعض المواد الدينية، حتى يتمكن خريجوها من العمل في جميع المجالات، وبالفعل تخرجت من تلك المعاهد أجيال يعملون في جميع المجالات، من حقوق وسياسة وتجارة وغيرها، مع العلم أن رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» هو من خريجي تلك المدارس.

وقد حاول أعداء الإسلام منع تطور هذه المدارس، ونجحوا في ذلك، ولكن لم يستطيعوا القضاء عليها تماماً، حيث بدأت تلك المدارس في التطور مرة أخرى، هذه المدارس كانت الأمل الوحيد لمستقبل تركيا في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي.

● كيف؟

- خريجو تلك المدارس أكثر اهتماماً بالمسلمين وبالقضايا الإسلامية، وأكثر اهتماماً بالعالم الإسلامي، ولذلك فبعد أحداث ٢٨ فبراير عام ١٩٩٧م، تاريخ إقالة حكومة البروفيسور «نجم الدين أربكان» - يرحمه الله - تحت تهديد الجيش عمل التيار العلماني على تقليص هذه المدارس، وصنع أجواء قهرية وشروطاً جبرية أمام إنشائها وسير العملية التعليمية فيها؛ فاتجه مؤيدو تلك المدارس نحو إنشاء معاهد خاصة، قامت بما كانت تقوم به معاهد الأئمة والخطباء، ونجحت في ملء الفراغ الذي تركته.. ونستطيع القول اليوم: إن المسيرة مستمرة، والنهر يتدفق. ■

عميد كلية الدراسات الإسلامية..

تلميذ الشيخ أمين السراج.. إمام مسجد الفاتح

التدريس بعض الإخوان العرب.
كما نتعاقد مع بعض الجامعات
العربية لاستقدام بعض الأساتذة
حسب الحاجة، وفي المقابل نرسل
بعض الأساتذة لبعض الجامعات
العربية بهدف تحسين لغتهم العربية
كما نرسل في صيف كل عام بعض
طلابنا لبلد عربي لتقويتهم في اللغة
العربية.

• أين يعمل خريجو هذه
الكلية بعد التخرج؟

- في مجال التعليم الديني
بالمدارس التركية، سواء المتوسطة أو
الابتدائية أو الثانوية.

• وهل المدارس التركية العامة
تقرر تدريس المواد الإسلامية؟

- نعم.. بعد انقطاعها لمدة
يسيرة.

• هل تخططون لتقوم كلية
العلوم الإسلامية بدور في إحياء
اللغة العربية في تركيا؟

- هذا ما نطمح إليه إن شاء الله،
فالشعب التركي يحب اللغة العربية، فهناك
من يقرضون الشعر العربي دون أن يزور أي
بلد عربي ودون أن يتحدث العربية، وأعرف
شاعراً تركيا يقرض الشعر بالعربية مع أنه
لم يخرج من إسطنبول.

وهناك من تخرجوا في المدارس العثمانية
ويقرؤون اللغة العربية بمساعدة المعجم.

وهناك سؤال يطرح على الذهن: لماذا
لا تقوم الدول العربية بوضع مناهج لتعليم
اللغة العربية لغير الناطقين بها، وإعداد
متخصصين في اللغة العربية من العرب
أو الأتراك أو الباكستانيين، وكل من
هؤلاء سيكون له حاجته الخاصة.. سؤال
مطروح؟ ■



الإسلامية..

• ما الفرق بين اسم «كلية العلوم
الإسلامية» و«كلية الإلهيات»؟

- لا يوجد فرق كبير، لكننا في كلية
العلوم الإسلامية قمنا بوضع برنامج جديد،
وغيرنا بعض الأسماء، وأكثرنا من ساعات
الدراسة في بعض المواد؛ سواء في الفقه
أو الحديث أو التفسير، لكن الجديد الأبرز
في هذه الكلية هو تدريس كل المواد باللغة
العربية لأول مرة في تاريخ تركيا الحديث،
ويشمل ذلك أيضاً علم النفس، باستثناء مادة
اللغة التركية وآدابها، والتاريخ التركي، ومادة
اللغة الإنجليزية.

وهناك فريق من الأساتذة الأتراك الذين
يجيدون اللغة العربية بطلاقة ويشاركونهم في

«د. أحمد طوران أرسلان»، عميد كلية
الدراسات الإسلامية، من خريجي
كلية الإلهيات التابعة لجامعة
«مرمره»، ثم عمل مدرساً بها، ثم
رئيساً لقسم اللغة العربية، وهي
نوع من الكليات التركية المتخصصة
في دراسة العلوم الإسلامية، ويبلغ
تعدادها اليوم ٤٠ كلية تنتشر في
الجامعات التركية، وهي صاحبة
تجربة طويلة في تعليم اللغة العربية
لغير الناطقين بها وخصوصاً الأتراك،
سواء كان هذا الأمر داخل الجامعة أو
خارجها.

تتلمذ على يد الشيخ أمين السراج،
إمام جامع «محمد الفاتح»، وصاحب
حلقة العلم الشهيرة في مدرسة
«إسماعيل أغا» منذ عام ١٩٦٤م،
ثم في حلقة العلم بمسجد «محمد
الفاتح».. سألته:

• هل تتم الدراسة في كليات
الإلهيات باللغة العربية؟

- لا.. بل تتم الدراسة بواسطة الترجمة،
حيث يقرأ المدرس العبارة باللغة العربية، ثم
يقوم بترجمتها إلى اللغة التركية، هكذا تتم
الدراسة، حتى في محاضرات اللغة العربية.

• تأسيس كلية الدراسات الإسلامية
في جامعة «محمد الفاتح».. كيف
تولدت الفكرة؟

- بعد عودتي من التدريس لمدة عامين
في «الجامعة العالمية الإسلامية» بماليزيا،
قررنا تأسيس هذه الكلية، وقدمنا طلباً إلى
وزارة التعليم العالي باسمها «كلية العلوم

اليمن.. الرئيس «هادي» يكافح لاستعادة الدولة المختطفة!

«صالح» وعائلته يتمرّدون على الشرعية

صنعاء: عادل أمين

يقوم مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن السيد جمال بن عمر بمهمة نزع فتيل الأزمة المتفاقمة الناجمة عن رفض عائلة الرئيس المخلوع «علي عبدالله صالح» للقرار الجمهوري الذي أصدره الرئيس «عبدربه منصور هادي»، والذي قضى بإقالة كل من قائد الدفاع الجوي اللواء «محمد صالح الأحمر» (الأخ غير الشقيق لـ «صالح»)، والعميد «طارق محمد عبدالله صالح» (نجل شقيق «صالح») قائد اللواء الثالث مدرع حرس جمهوري.



المعركة الأهم لـ «صالح» وعائلته تتركز في العمل على إقصاء اللواء علي محسن الأحمر واحتفاظ العائلة بقيادة حزب المؤتمر والترشح للرئاسة

القرار الجمهوري الصادر في ٦/٤/٢٠١٢م لم ينفذ حتى الآن، ويجد ممانعة شديدة من قبل بقايا العائلة، ولا يزال «محمد صالح الأحمر» يُحكم قبضته على القاعدة الجوية المتاخمة لمطار صنعاء الدولي، والذي جرى تعطيل حركة الملاحة الجوية فيه في اليوم التالي لصدور القرار الجمهوري، في تحد صارخ للرئيس «هادي»، وتحذير له من مغبة الاقتراب من بقية رموز العائلة في الجيش.

مؤامرات «صالح»

لم يكتف «صالح» وعائلته بإعلان تمردهم وحسب، بل شرعوا في نهب مخازن سلاح القاعدة الجوية والمسكرات الأخرى الواقعة تحت أيديهم وتكديسها في منطقة «سنحان» (جنوبي العاصمة)؛ حيث مسقط رأس العائلة.. وتشير التقارير إلى أن «صالح» يقوم بتوزيع بعض من تلك الأسلحة على جماعات «القاعدة» (المفترضة) والحوثيين والحراك الانفصالي المسلح جنوبي اليمن، وأشارت وثيقة خاصة سُربت من داخل القصر الرئاسي تحمل تاريخاً يسبق الانتخابات الرئاسية المبكرة بأسابيع إلى توزيع مبلغ عشرين مليار ريال (يعادل مائة مليون دولار) تم تقسيمها على النحو التالي: عبد الملك الحوثي أربعة مليارات ريال، علي سالم البيض ستة مليارات ريال، أنصار الشريعة سبعة مليارات ريال، إعلام المؤتمر ثلاثة مليارات ريال.. ونصت الوثيقة المسربة على أن مهمة علي سالم البيض وأنصاره تتمحور في الأمور التالية: التوجه الواضح والمعلن باتجاه إيران، وفتح باب التواصل بين شباب الحراك المواليين له والجانب الإيراني من خلال إرسال مجاميع من شباب الجنوب إلى بيروت وطهران في دورات تدريبية على السلاح وحرب العصابات ودورات في الإعلام، وذلك لكي تصل الرسالة إلى المملكة السعودية بأن رحيل «علي صالح»

عن الحكم يعني وصول إيران إلى خطوط التماس مع المملكة، وعلى المملكة أن تختار إما بقاء نظامه بعائلته، وإما أن تنتظر وصول اليد الإيرانية إلى رقبتها والإطباق عليها. بالإضافة إلى فتح علاقات وثيقة وتبادل الزيارات بين العناصر التابعة للبيض وعناصر الحوثي، وفتح مراكز تدريب لتلك العناصر؛ لتأكيد الرسالة الموجهة للسعودية، بأن سقوط نظام المخلوع يعني انتشار المذهب الشيعي وسيطرة إيران على المحافظات الجنوبية. وكانت صحيفة «الشرق» السعودية قالت في افتتاحية عددها يوم الخميس (١٩ أبريل): إن تصعيد «تنظيم القاعدة» في اليمن، واختطاف نائب القنصل السعودي بعدن يأتي بالتزامن مع التصعيد ضد «المبادرة الخليجية» التي رعتها المملكة لحل الأزمة اليمنية، وأضافت الصحيفة أن «صالح» نفسه متم بالعلقة مع «تنظيم القاعدة» المرتبط بإيران.

الموقف الدولي

قال مصدر دبلوماسي غربي في صنعاء: إن السيد جمال بن عمر وسفراء الدول الراعية للمبادرة من خليجيين وغربيين أكدوا جميعهم للرئيس اليمني «عبدربه منصور هادي» خلال اتصالاتهم به ولقاءهم معه، أن قراراته التي أصدرها مؤخراً وتضمنت تغيير بعض القادة العسكريين، ستتحول إلى قرارات أممية في حال لم يتم تنفيذها سريعاً.. وأوضح الدبلوماسي الغربي أنه بعد تحول قرارات الرئيس «هادي» إلى قرارات أممية، فإن مجلس الأمن والمجتمع الدولي سيصبحان المعنيين بتنفيذ تلك القرارات بصورة مباشرة.

خط النار

فيما أشارت صحيفة «لوس أنجلوس» الأمريكية إلى أن واشنطن تضغط على «هادي» للتخلص من العديد من أقارب

«صالح» يهدد بإعادة أحداث يناير ١٩٨٦م الدموية (التي وقعت جنوبي اليمن سابقاً) في صنعاء

الضغوط الخارجية ما تزال تناور وتبحث بين الركاب عن ضمانات حقيقية لمصالحها التي لم تستوثق منها بعد



علي» رئيساً للمؤتمر خلفاً لوالده، ومن المحتمل أن يواجه مثل هذا الأمر ممانعة داخلية وخارجية، ومن المحتمل كذلك أن ينجح جناح «هادي» داخل «المؤتمر» في إحباط ذلك المخطط.

الثاني (العسكري) ستكون المعركة الأهم (للعائلة) العمل بكل قوة على إقصاء اللواء «علي محسن الأحمر»، أو على الأقل تهميشه، في حين تتمسك بدور أساسي لنجل «صالح» وابن أخيه «يحيى» في قيادة الجيش، والهدف البعيد من ذلك هو استهلاك المرحلة الانتقالية إلى أن يحين موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة في ٢٠١٤م، ليتمكن حينها نجل «صالح» من الترشح للرئاسة وهو في موضع قوة، هذا ما يتضح من خلال ما تبديه العائلة من استماتة في الاحتفاظ بمراكز قوتها داخل الجيش ومقاومتها للتغيير.

إلا أن هذا المشروع سيصطدم حتماً بشباب الثورة، وبالمبادرة نفسها التي منحت الحصانة لـ«صالح» ومعاونيه مقابل الخروج من السلطة، لكن إصرار العائلة على النشيط بالسلطة سيزيد من حدة الصراع القائم، وبدون الضغوط الخارجية واستشعار أصدقاء اليمن لخطورة «صالح» وعائلته على مصالحها ستظل الأمور تراوح مكانها، وستظل الدولة مختطفة لدى عصابة «صالح»، الأمر الذي سيحمل شباب الساحات على استئناف نضالهم الثوري بمعزل عن مسار المبادرة التي يبدو أنها تترنح بين معارضة مترددة، وعائلة مستميتة، ومصالح دولية تحاول تلمس طريقها ولما تحسم قراها بعد... وإلى أن يقرر أصدقاء اليمن أين يضعون مصالحهم، ويشرعون في الضغط بقوة على «صالح»، سيظل الرئيس «هادي» يكافح لاستعادة دولته المختطفة، وربما يكون هذا العمل هو الشيء الأخير الذي يختم به حياته! ■

على ممارسة صلاحياته الدستورية، متخطياً قيود حزبه، وحواجز الخوف العائلي، هذا الخروج - المشروع والضروري - عن المسار الحزبي المؤتمري ألب عليه العائلة فتمردت عليه، في حين أبدى «المؤتمر» امتعاضه وجعله يلوح بنزع مشروعيته الشعبية والتوافقية عبر الدعوة إلى تشكيل مجلس رئاسي توافقي.. وتبى المؤشرات بأن عائلة «صالح» ستسخر حزب «المؤتمر» الشريك في السلطة للنيل من الرئيس «هادي» ومشاغلتها، وإحباط مشروع التغيير الذي يقوده بدعم خارجي كبير، وعلى الرغم من محاولة العائلة إظهار تمرداها عليه وعصيان أوامرهم، فإن الواقع يقول بأن الأمر لن يطول على هذا النحو، لجهة المصالح الدولية التي باتت مرتبطة بعملية التغيير التي يقودها «هادي»، والتي أمسى «صالح» مصدر تهديد لها، تلك المصالح هي من يقف حجر عثرة أمام إقدام العائلة على تفجير الموقف عسكرياً، ومع ذلك، فالأمر لا يعني بالضرورة أن «صالح» وعائلته سيذعنون بسهولة وسيغادرون مواقعهم بهدوء، فالأكيد أنه ما يزال لدى العائلة الكثير من الأوراق لتلعب بها أطول وقت ممكن ما دامت الضغوط الخارجية تراوح مكانها بين التهديد والوعيد دون أن تقترب بشكل جدي من مصالح العائلة وبخاصة أرضيتها الخارجية، وهذا مؤشر واضح على أن الضغوط الخارجية ما تزال تناور، وأنها تبحث بين الركاب عن ضمانات حقيقية لمصالحها التي لم تستوثق منها بعد.

كيف سيناور «صالح»؟

المعركة الأهم التي سيخوضها «صالح» وعائلته في الفترة المقبلة ستكون ذات شقين: الأول ستكافح العائلة للاحتفاظ بقيادة حزب «المؤتمر» كواجهة لتسويق ما يقال عن مشروعيتها السياسية، وقد شرعت للدفع ببعض القيادات المؤتمرية لترشيح «أحمد

«صالح» الذين ما زالوا في مناصب رئيسة في أجهزة الجيش والأمن، وأن يشن حملة عسكرية جادة لاستعادة بعض المناطق في الجنوب، فقد كشفت مصادر محلية عن تهديد «صالح» بإعادة أحداث يناير ١٩٨٦م الدموية (التي وقعت جنوبي اليمن سابقاً) في صنعاء.. في حين ما تزال صفقات أسلحة جديدة تصل إلى أيدي العائلة، هذا إلى جانب ما ينهبونه من مخازن القوات المسلحة في ظل عجز شبه كلي للقيادة السياسية، وما تقوم به العائلة من استفزازات من شأنها أن تضع الرئيس «هادي» في مواجهة مفتوحة معها مستقبلاً، وهو ما ينقل «هادي» إلى الجبهة الأمامية ويضعه على خط النار في مواجهة العائلة، بعدما أمسى العدو الأول بالنسبة لها.

معركة الرئيس «هادي» تتمثل اليوم بدرجة أساسية في استعادة الدولة المختطفة من قبل معسكر «صالح» والعصابات المرتبطة به، وقراراته الأخيرة بإقالة بعض أفراد العائلة تصب في اتجاه محاولته تفكيك بنية العائلة ومراكز القوى المرتبطة بها، وتجريدها من مصادر قوتها.. إلا أنه يواجه ممانعة شديدة من قبل العائلة المسلحة بالقوة والمال والنفوذ، لقد صنع نظام «علي صالح» لنفسه متاريس كي يحتمي بها، ويتحاشى من خلالها تلقي الضربات الموجهة، تلك المتاريس ما زالت تُطيل أمد بقائه، وتصد عنه الضربة القاضية التي أرادت الثورة، إنها متاريس الإرهاب «القاعدي»، و«الحوثي»، و«الحراك الانفصالي»، المتواطئ جميعه مع نظام إرهابي أخذ يمد أذرعه باتجاه إيران نكاية بحلفائه القدامى.

صراع المصالح

قرارات الرئيس «هادي» بإقصاء بعض القيادات العائلية تبين بأن الرجل مصمم

«المجتمع» تفتح نافذة على مؤسسات الخير

المؤسسة الخيرية الملكية في البحرين.. قصة سطورها خير مهدود لمساعدة المتضررين

البحرين: إيمان الحاجة

ديننا الإسلامي هو دين الرحمة والإخوة، إذ حثنا على مساعدة الفقير، وتقدير العون للمحتاج، فعنه ﷺ قال: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله»، وأحسبه قال: «وكقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر» (متفق عليه).

ومن هذه الرسالة دأبت المؤسسة الخيرية الملكية على مد يد العون والمساعدة لكافة المحتاجين داخل وخارج مملكة البحرين، وقد أنشئت المؤسسة عام ٢٠٠١م بأمر من

قامت المؤسسة ببناء وتجهيز مدرسة البحرين في تل الهوى بغزة لتستوعب ٥٠٠٠ طالب

٢٢٠ طناً من المواد الغذائية والطبية والإغاثة لضحايا فيضانات جمهورية باكستان الإسلامية

بغزة، تستوعب ٥٠٠٠ طالب، توسعة مدرسة الفخاري الابتدائية المختلطة في مخيم عين جباليا في غزة ببناء وتجهيز ثمانية فصول دراسية تستوعب ٥٠٠ طالب وطالبة، وبدعم من مجلس النواب البحريني، وبالإضافة إلى هذه المشاريع فإن العمل يجري حالياً في بناء مركز صحي مكون من ثلاثة أدوار تبلغ مساحته الإجمالية ٥٤ ألف قدم مربع، ويساهم في خدمة ما يقارب ٤٠٠ ألف شخص في خان يونس، بالإضافة إلى بناء مكتبة للأطفال في فناء مدرسة الفاخورة باسم مكتبة البحرين العامة مع تجهيزها بالأثاث والكتب؛ بحيث يتم استعمالها خلال الفترة الصباحية لطلاب المدرسة، وفي الفترة المسائية لعموم المواطنين، إلى جانب بناء وتجهيز فصلين دراسيين في المدرسة.

وانتهت المؤسسة الخيرية الملكية من تصنيع وتركيب أطراف صناعية لـ ١٠٠٠ معاق من النساء والرجال والأطفال في غزة، مع تأهيلهم وتدريبهم مهنيًا بالتعاون مع الإغاثة الإسلامية عبر العالم، بالإضافة إلى الانتهاء من تجهيز المختبرات العلمية في الجامعة الإسلامية في غزة.

٥ شحنات لضحايا فيضانات باكستان

وفي الكارثة التي أدمت لها العيون والتي مر بها الأشقاء في جمهورية باكستان الإسلامية جراء الفيضانات التي لحقت بهم، والتي قلبت أمورهم من حال إلى حال، تم تقديم مساعدات عاجلة إلى ضحايا الفيضانات التي اجتاحت مناطق متعددة في شمال غربي باكستان، على أن تتولى المؤسسة الخيرية الملكية مهمة الإشراف على إيصال هذه المساعدات برئاسة سمو الشيخ

الملك «حمد بن عيسى آل خليفة»، ملك مملكة البحرين، وفي عام ٢٠٠٧م صدر أمر ملكي بإعادة تنظيم المؤسسة الخيرية الملكية لكي تنهض بدور إنساني واجتماعي أكثر شمولاً، يخفف أعباء الحياة عن كثير من الأسر المحتاجة، وتقف المؤسسة بجانب ذوي الحاجات، أفراداً وهيئات، تيسر لهم ما يعينهم على متطلباتهم الضرورية، وتوفر لهم ظروفًا حياتية وكريمة، ولا ينحصر دور المؤسسة في حقل واحد، فهي تستهدف كل المحتاجين وكل الحاجات، والنهوض بالمشاريع الخيرية غير الربحية، والمساهمة في كل ما يعود بالنفع العام للمواطنين.

تخطي الحدود

ولم يقتصر دورها الإنساني في تقديم الخدمات والمساعدات داخل مملكة البحرين فقط، بل تخطت الحدود لتكون اليد البيضاء التي تمثل مملكة البحرين في جميع الميادين انطلاقاً من الروابط الإنسانية التي تجمع مختلف شعوب العالم لتكون سباقة في عمل الخير وإغاثة المنكوبين والمتضررين، فكانت البحرين من أوائل الدول التي دخلت قطاع غزة عند المحنة التي مر بها في ٢٠٠٩م، حيث تم تقديم مساعدات إنسانية إغاثية إلى الأشقاء الفلسطينيين، وتشكيل اللجنة البحرينية الوطنية لمناصرة الشعب الفلسطيني في غزة، ولم تقتصر المساعدات على شحنات المساعدة، بل وقّعت المؤسسة الخيرية الملكية اتفاقية مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) تشمل بناء وتجهيز مدرسة «البحرين»، وتبلغ مساحتها ٩٠٩٧٩,٢ قدم مربع في تل الهوى

أنشأت وحدات لتنقية مياه الشرب يصل إنتاج كل وحدة إلى ٢٠ ألف جالون يومياً في باكستان

من المشاريع التنموية وتوقيع الاتفاقيات ليتمكن المواطن الصومالي من إعادة إعمار وطنه، فتم وضع حجر الأساس لمستشفى البحرين التخصصي تحت رعاية كريمة من سمو الشيخ «ناصر بن حمد آل خليفة»، حيث يخدم المستشفى ما يقارب ٣ ملايين صومالي في منطقة بأشد الحاجة إلى توفير الرعاية الطبية، وساهمت مساعدات مملكة البحرين للصومال في التكفل بإجراء ألف عملية لإعادة النظر لعدد ألف مواطن صومالي، علاوة على حفر عشرة آبار مياه في مختلف مناطق الصومال بالتعاون مع الإغاثة الإسلامية عبر العالم، بالإضافة إلى شراء حفار لحفر العديد من الآبار للشعب الصومالي الشقيق في مختلف المناطق المتأثرة من الجفاف.

جميع هذه المشاريع يأتي تمويلها ضمن تبرعات الشعب البحريني الكريم خلال الحملة الخيرية التي نظمتها هيئة شؤون الإعلام برئاسة الشيخ فواز بن محمد آل خليفة رئيس الهيئة، وبالتعاون الكبير الذي تلقاه المؤسسة من وزارة الصحة ووزارة الخارجية وجمعية الهلال الأحمر البحريني وشباب المؤسسة.

زلزال تركيا.. حكاية تضامن

ولم تقف هذه الأيدي البيضاء عند مكان معين، بل تواصلت لتأتي التوجيهات الملكية بتقديم مساعدات إنسانية إغاثية لجمهورية تركيا الصديقة لمساعدة المتضررين وضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب مؤخراً بعض الأجزاء في جمهورية تركيا، فقامت المؤسسة الخيرية الملكية بإيصال شحنتين من المساعدات الإنسانية بحمولة قدرها ٤٠ طناً لكل شحنة، شملت العديد من المواد الإغاثية وكميات من الخيام والبطانيات، لتتناسب وفق الاحتياجات الفعلية والعاجلة لضحايا الزلزال، وبما يتناسب مع أوضاعهم الإنسانية والطبيعية الجغرافية والمناخية لمنطقة الزلزال، والتي تعاني من البرد القارس وتساقط الثلوج وانخفاض كبير في درجة الحرارة. ■



**مساعدات للأشقاء في تركيا
للتخفيف من برودة الجو وآلام
الزلازل المدمر**

**وضع حجر الأساس بمستشفى
البحرين التخصصي بالصومال
ليخدم ٣ ملايين مواطن صومالي**

الشيخ «ناصر بن حمد آل خليفة»، رئيس مجلس أمناء المؤسسة وتم رصد ثلاثة ملايين دولار لتقديم المساعدات الإنسانية بشكل عاجل، كما تم التنسيق لاستئجار طائرات شحن خاصة لنقل أدوية ومواد إغاثية على ٦ رحلات، حمولة الرحلة الواحدة ٤٠ طناً من المواد الإغاثية والطبية، وتم القيام بالعديد

«ناصر بن حمد آل خليفة»، حيث قام سموه بتسليم شحنة من المساعدات إلى ضحايا الفيضانات، وبلغت عدد الشحنات المرسله من مملكة البحرين خمس شحنات من المساعدات الإنسانية بحمولة قدرها ٢٢٠ طناً من المواد الغذائية والطبية والإغاثية، وتبلغ حمولة كل شحنة حوالي ٤٥ طناً في كل شحنة، احتوت على كميات مناسبة من البطانيات والخيام والسجاد لتقيهم برد الجو القارس الذي تعرضت له المناطق المنكوبة خلال فصل الشتاء، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، فقامت المؤسسة، وبناء على دراسة وتنسيق مع الجهات المسؤولة في باكستان، بإرسال عشرة وحدات لتنقية مياه الشرب يصل إنتاج كل وحدة إلى ٢٠ ألف جالون يومياً حسب المواصفات التي حددتها الجهات الباكستانية، وبما يتناسب مع طبيعة المياه في باكستان.

وتتابعت المساعدات الإنسانية التي تمت يدها لتخفيف آلام المعاناة، إذ تعرض الأشقاء في الصومال إلى موجة جفاف ومجاعة عصفت بالجميع، وراح ضحيتها العديد من الكبار والأطفال، فتولت المؤسسة مهمة الإشراف على هذه المساعدات الإنسانية برئاسة



الشيخ ناصر بن حمد يتفقد شحنة المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة

بوعمامة.. مناضل تحدى الاستعمار



الجزائر: سمية سعادة

الغبين الذي تسببت فيه السياسة الجائرة للإدارة الاستعمارية،

مراحل المقاومة

المرحلة الأولى: لم يعلن الشيخ بوعمامة الثورة على الاستعمار الفرنسي بمنطقة «الجنوب الوهراني» (منطقة في الغرب الجزائري) إلا بعد أن هباً جميع القبائل الصحراوية عن طريق مريدي الطريقة الشيعية (طريقة صوفية مغربية)، وقد استطاع الشيخ بوعمامة في وقت قصير أن يجمع حوالي ألفين وثلاثمائة جندي بين فرسان ومشاة، ووقعت أول مواجهة عسكرية بين الشيخ بوعمامة والقوات الفرنسية في ٢٧ أبريل ١٨٨١م بالمكان المسمى «سفسيفة» جنوب عين الصفراء (الجنوب الغربي)، أسفرت عن انهزام الجيش الفرنسي، واستشهاد بعض رجال الشيخ بوعمامة.

المرحلة الثانية: عرفت مقاومة الشيخ بوعمامة خلال هذه المرحلة فتوراً ملحوظاً بعد استقرار في مسقط رأسه الحمام الفوقاني بقيق، التي وصلها في يوليو عام ١٨٨٣م، حتى يتمكن من تنظيم صفوفه للمستقبل.

المرحلة الثالثة: تعتبر هذه المرحلة بداية النهاية، ففي خضم هذه الأحداث استطاع الشيخ بوعمامة أن يكسب العديد من الأنصار، ويحظى بثقة سكان المناطق الصحراوية، وهذا ما جعل السلطات الاستعمارية تفكر في استمالاته بكل الوسائل، فقامت بالاتصال عن طريق المفوضية الفرنسية بمدينة طنجة المغربية عام ١٨٩٢م للتفاوض معه حول قضية الأمان التي انتهت بدون نتيجة.

أثارت الصلات الودية والطيبة التي كانت بين الشيخ بوعمامة والسلطات المغربية قلق وتخوف السلطات الاستعمارية الفرنسية، خاصة بعد الاعتراف به زعيماً لقبائل أولاد

بالرغم من مرور أكثر من قرن على وفاته، ما يزال الشيخ بوعمامة محفوراً في ذاكرة الجزائريين، كيف لا وقد شكلت المقاومة التي قادها شوكة في حلقة العدو الفرنسي، الذي استباح أرض الجزائر في عام ١٨٣٠م، والشيخ بوعمامة اشتهر أكثر بهذا الاسم لكونه كان يضع العمامة على رأسه شأنه في ذلك شأن الكثير من العرب، واسمه الحقيقي محمد العربي بن إبراهيم، دامت مقاومته أكثر من ثلاثة وعشرين عاماً، حتى أطلق عليه لقب الأمير عبد القادر الثاني.

تأثر الشيخ بوعمامة بفكرة الجهاد ضد الصليبيين الغزاة المحتلين لكونه رجل دين وصاحب زاوية، هذا إلى جانب الأفكار الإصلاحية التي وصلت إلى المناطق المجاورة وأثرت تأثيراً مباشراً على الشيخ، وكان من أبرزها دعوة جمال الدين الأفغاني والسلطان عبدالحميد الثاني إلى بناء تحالف إسلامي في إطار الخلافة الإسلامية، كأساس لتغيير أوضاع المسلمين وطرد المستعمرين، إضافة إلى تردي الأوضاع الاقتصادية في منطقة الجنوب الوهراني، وهو الأمر الذي ساهم في تفجير الأوضاع واندلاع الثورة، خاصة بعد انتشار المجاعة التي أهلكت سكان المنطقة وفقدوا جرائها كل ممتلكاتهم ناهيك عن



ما يزال جهاده محفوراً في ذاكرة الجزائريين رغم مرور أكثر من قرن على وفاته

سيدي الشيخ، ومشرفاً على كل المناطق الصحراوية لذلك قرر الوالي العام «لافريار» في ١٦ أكتوبر ١٨٩٩م منح الشيخ بوعمامة الأمان التام دون قيد أو شرط، ومع مطلع القرن العشرين دخل الشيخ بوعمامة المغرب الأقصى واستقر في منطقة وجدة، الأمر الذي جعل السلطات الفرنسية في الجزائر تتنفس الصعداء بتخلصها من أحد أشد أعدائها مقاومة.

نتائج مقاومة الشيخ بوعمامة

تعتبر ثورة الشيخ بوعمامة من أعنف المقاومات الشعبية خلال القرن التاسع عشر بعد مقاومة الأمير عبدالقادر الجزائري، حيث شكلت تحدياً كبيراً للجمهورية الفرنسية الثالثة، والتي كانت ترمي إلى إتمام عمليات الاحتلال الشامل، وهو ما عرقل المشاريع الفرنسية في الجنوب الغربي الجزائري، وكشفت ثورة بوعمامة التي كانت تعتمد على الجانب الديني لتعبئة الجزائريين لمقاومة الاحتلال عن مدى ضعف الفرنسيين في مواجهة هذه المقاومة الشرسة. ■



أهلاً بكم فاتحين لا مطبوعين!

الذي يمثل الوجود الفلسطيني الرسمي في القدس، والذي أغلقه الاحتلال منذ عشر سنوات، والتدخل لإعادة نواب المجلس التشريعي عن القدس ليعيشوا في مدينتهم، وتخصيص ميزانية كافية لمواجهة احتياجات مدينة القدس وأهلها، بدلاً من تركها لبلدية الاحتلال، ومواجهة عمليات طرد المقدسيين وهدم بيوتهم ومصادرة أملاكهم لصالح النفع العام كما تزعم سلطات الاحتلال!

يستطيع الرئيس الفلسطيني وملك رؤساء وأمراء العرب والمسلمين أن ينصروا القدس؛ مادياً وسياسياً، لو أرادوا ذلك، لأن الزيارة المختلف عليها لن تنصر القدس، بل ستسهم في إضعاف موقفها والتسليم للمحتل، وشغلنا عن أصل القضية بفرعيات هامشية، من قبيل جواز الزيارة أو عدم الجواز، في الوقت الذي تتعرض فيه القدس لأبشع عمليات التهويد والتطهير.

فضيلة المفتي، إنني أتساءل عن سر زيارتكم للقدس وتوقيعتها، وعن زيارة فضيلة الشيخ الحبيب الجفري التي سبقت زيارتكم بأيام قلائل؟

كما أتساءل أيضاً عن سر زيارة المئات من المسيحيين المصريين بالمخالفة لقرار الكنيسة في هذا الشأن؟ (ردتهم الكنيسة الفلسطينية). لمصلحة من هذه الزيارات التي لا يرحب بها الفلسطينيون المرباطون في القدس والمسجد الأقصى، بل يعتبرونها نوعاً من التطبيع؟

فضيلة المفتي، الفلسطينيون قالوها لنا ولكم: مرحباً بكم فاتحين للقدس، لا مطبوعين مع الكيان الصهيوني. ■

تمنع شيخ الأقصى المجاهد رائد صلاح من دخول مدينة القدس، كما أنها تمنع الشيخ د. عكرمة صبري، مفتي القدس السابق، وخطيب المسجد الأقصى، ورئيس الهيئة الإسلامية العليا من دخول المسجد الأقصى، وكان عليك يا فضيلة المفتي وأنت الأريب أن تسأل نفسك: لماذا يسمح لك الاحتلال بدخول القدس ويمنع أبناء فلسطين.. بل ويطرده نواب القدس في المجلس التشريعي؟

فضيلة المفتي، أنا لا أشكك في نواياك، أو حبك وشوقك للأقصى - أولى القبليتين ومسرى النبي محمد ﷺ - لأني أعلم حبك للقدس ومقدساتها، وأعلم دفاعك عن عروبة القدس وإسلاميتها، لكنني أتساءل: لماذا تقدم على مثل هذه الخطوة التي لا تقيد سوى الاحتلال، وتضعف من صمود أهلنا في القدس؟ لماذا جاءت زيارتك مفاجئة ودون إخطار أحد، أو حتى استشارة شيخ الأزهر، أو إعلام مجمع البحوث الإسلامية الذي تنتسب إليه، والذي سبق له الإفتاء بعدم جواز زيارة القدس وهي تحت الاحتلال؟

قد تكون زيارتك تلبية لدعوة الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» التي أطلقها في المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس، والذي عقد في قطر في مارس الماضي، حيث دعا العرب والمسلمين لزيارة القدس ونصرتها، ولو كان الرئيس «عباس» صادقاً في دعوته لبدأ بنفسه في نصرة القدس، ويبدد أن يقوم بعدة خطوات، منها:

التوقف عن المفاوضات العنيفة مع سلطة الاحتلال، وإعادة افتتاح «بيت الشرق»



بقلم: صلاح عبد المقصود

عذراً فضيلة المفتي د. علي جمعة، لقد أخطأت بزيارتك للقدس، فأنت لا تمثل شخصك، بل تمثل أكبر هيئة إسلامية في العالم. أنت تمثل الأزهر الشريف الذي اتخذ موقفاً شجاعاً برفض زيارة القدس، إلا بعد تحريرها.. أنت تمثل مصر التي استعصت على التطبيع لأكثر من ثلاثين عاماً، رغم الإغراءات «الإسرائيلية» والضغط الأمريكي.

مصر التي رفضت كنيسةها الوطنية زيارة الأقباط، وقال رئيسها الراحل البابا «شنودة الثالث»: إن المسيحيين لن يذهبوا للحج إلى القدس أو زيارتها إلا مع إخوانهم المسلمين. مصر التي رفضت نقاباتها المهنية كافة أنواع التطبيع الشخصي أو المهني أو السياسي أو النقابي.

وأظنك تعلم يا فضيلة المفتي أن «اتحاد الكتاب المصريين» قد أقدم على فصل أحد أعضائه لتطبيع مع الكيان الصهيوني، كما قامت «نقابة الصحفيين المصريين» - منذ عامين - بوقف أحد أعضائها عن العمل لقيامه بزيارة صحفية إلى الكيان الصهيوني، ووجهت عقوبة لفت النظر إلى عضو آخر التقى سفير الصهاينة بالقاهرة.

تقول يا فضيلة المفتي: إنك زرت القدس بلا تأشيرة ولا أختام من قبل سلطات الاحتلال، ربما يكون ذلك صحيحاً، ولا نشكك في صدقك، لكنك يا فضيلة المفتي تعلم أن سلطات الاحتلال

مَنْ يقود دَوَّامة الانقلابات في أفريقيا؟ غينيا بيساو على خطى مالي

بعد صراع مع المرض - إلى مكان مجهول، رجح ضباط بأنه مقر قيادة الأركان في قلعة عمورة.

أسباب الانقلاب

وكان «غوميز»، زعيم «الحزب الأفريقي من أجل استقلال غينيا والرأس الأخضر» الحاكم والمرشح للانتخابات الرئاسية على رغم أنه لا يحظى بشعبية لدى عناصر الجيش، اقترب من نيل غالبية مطلقة في الجولة الأولى من الانتخابات التي أجريت الشهر الماضي، وكان يتوقع أن يفوز في جولة إعادة كان من المقرر إجراؤها في ٢٩ الشهر الجاري.

نواكشوط: محمد ولد شينا

فبعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس المالي السابق «آمادو توماني توري»، أقدم عسكريون على تنفيذ انقلاب مشابه في غينيا بيساو. وقد سيطر الانقلابيون بشكل تام على المباني الحكومية والمؤسسات الإعلامية، وأعلنوا تشكيل مجلس وطني انتقالي، وأغلقوا كافة المعابر الحدودية البحرية، واقتاد العسكريون «بيريرا» - الذي عين رئيساً بالوكالة بعد وفاة الرئيس «ملام بكاي سانها» في يناير الماضي في باريس

أعرب العديد من المنظمات الأفريقية المهتمة بموضوع الديمقراطية عن القلق المتزايد بشأن أخطار الانقلابات التي لا تكاد تتعافى منها القارة حتى تجتاحها من جديد. وحذرت المنظمات من أن دَوَّامة الانقلابات في القارة قد تكون لها انعكاسات سلبية على حياة الشعوب، مؤكدة أن الأسابيع الماضية كانت مؤشراً على أن عهد الانقلابات قد عاد بقوة للقارة السمراء.

برر العسكريون انقلابهم بمعارضتهم لما قالوا: إنه اتفاق سري بين القيادة وسلطة أنجولا يهدف إلى تهميش الجيش لصالح جنود أنجوليين منتشرين في غينيا بيساو

صرح وزير الداخلية في عهد النظام المطاح به بأنه يخشى على حياته





تحالف المعارضة مع العسكر قد يساهم في رفع بعض الحرج عن منفذي الانقلاب

حكومة تتولى مرحلة انتقالية قد تكون الأصعب في تاريخ هذا البلد الأفريقي. وتفيد الأنباء الواردة من هناك أن العسكر حريصون على تولى وزارتي الدفاع والداخلية، نتيجة لطابعهما الأمني. وقالت المحطات الإذاعية المحلية في غينيا: إن قادة الأحزاب السياسية سيجمعون بقيادة الانقلاب بينهم قائد الجيش «أنطونيو إندجاي» لبحث تشكيل حكومة وحدة. ويرى متابعون للأحداث في بيساو، أن تحالف المعارضة مع العسكر قد يساهم في عودة الهدوء للبلاد في غضون أسابيع، كما قد يرفع بعض الحرج عن منفذي الانقلاب. وأكدت تقارير إعلامية من العاصمة بيساو أنه لم تصدر حتى الآن أي تصريحات من الرئيس «بيريرا» ورئيس حكومته «جونور» منذ أن أفادت التقارير بالقبض عليهما.

معطيات عن غينيا بيساو

يبلغ عدد سكان غينيا بيساو نحو ١,٥٨٦,٠٠٠ نسمة حسب إحصاء ٢٠٠٥م، ويشكل الأفارقة نحو ٨٥٪ من إجمالي عدد سكان البلاد، أما النسبة الباقية، وهي ١٥٪ فتشمل معظمها الفئات التي تنحدر من أصول أفريقية وبرتغالية مزدوجة وتعرف محلياً بـ«المولدين».

وتعتبر غينيا بيساو من بين الدول الأفريقية الأكثر فقراً، حيث يعيش السكان في فقر مدقع، وبأقل من دولار واحد في اليوم، وخضعت البلاد للاستعمار البرتغالي قبل أن يعلن استقلالها عام ١٩٧٤م، وتحدها السنغال من الشمال، وغينيا من الجنوب والشرق، والمحيط الأطلسي من الغرب، وكانت تسمى في الماضي (أثناء الاحتلال البرتغالي) بـ«غينيا البرتغالية»، وبعد الاستقلال تم إضافة اسم العاصمة بيساو لاسم غينيا لمنع الخلط بينها وبين جمهورية غينيا. ■

الصومال: اغتيال مترجم السفارة التركية على يد مسلح بزي عسكري

مقديشو: شافعي محمد

قُتل مسلح بزي القوات الصومالية المترجم الصحفي للسفارة التركية في مقديشو، بعد أن أطلق عليه الرصاص، وبحسب شهود عيان، فإن الرجل المسلح استهدف المترجم يوسف شيخ حسن وسط شارع كم ٤ الذي لا يبعد كثيراً عن مقر السفارة التركية بمقديشو، وذلك أثناء عودته إلى منزله..

وقال رئيس حرس السفارة التركية للإعلام المحلي: إن التحقيقات لكشف ملابس استهدف المترجم مازالت جارية.

وبحسب عدد من رفقاء الفقيد الذين تحدثت معهم «المجتمع» ذكروا أن المترجم كان يعمل مدرساً للغة العربية في أحد المعاهد الخاصة بالعاصمة، وقد نال شهادة البكالوريوس من الجامعة الإسلامية في مقديشو بكلية الشريعة تخصص الدراسات الإسلامية في عام ٢٠٠٥م، وأضافوا أن «يوسف» عاد مؤخراً من العاصمة الكينية نيروبي لينضم إلى السلك الدبلوماسي في السفارة التركية، غير أنه لم يستقر طويلاً حيث طالته يد الغدر، حسب تعبيرهم.

ويرى المراقبون أن استهداف عمال السفارة التركية يشكل هاجس خوف لدى طواقم السفارة التركية وغيرها من السفارات في العاصمة.

ولم تتبن أي جهة بعد مسؤولية استهداف المترجم الصومالي يوسف شيخ حسن الذي يعد مصرعه هو الأول من نوعه، والذي يستهدف عمال السفارات الأجنبية في مقديشو. ■

وقد برر العسكريون انقلابهم بمعارضتهم لما قالوا: إنه اتفاق سري بين القيادة وسلطة أنجولا يهدف إلى تهميش الجيش لصالح جنود أنجوليين منتشرين في غينيا بيساو. واختفى وزراء ومسؤولون آخرون عن الأنظار، بينهم قائد الشرطة القضائية، وقال وزير الداخلية في عهد النظام المطاح به: إنه يخشى على حياته.

وتقول القوات المسلحة التي نفذت الانقلاب: إنها لا تطمع في السلطة لكنها أجبرت على التحرك، بعد تكهنات باحتمال تعرض قوات غينيا بيساو المسلحة لهجوم.

إدانة أفريقية ودولية

وقد أعربت معظم الدول الأفريقية عن إدانتها الشديدة للانقلاب، وطالبت بالعودة الفورية للحكم المدني، بينما سارع رئيس المفوضية الأفريقية «جان بينج» إلى القول: إن انقلاب العسكريين في غينيا بيساو غير مبرر، ويتنافى مع قيم الديمقراطية التي تتطلع إليها شعوب القارة السمراء.

وشدد رئيس المفوضية الأفريقية في تصريحات شديدة اللهجة، أن الاتحاد الأفريقي لن يقبل أي سيطرة على الحكم بطرق غير دستورية والطعن في العملية الديمقراطية في غينيا بيساو، معبراً عن أسفه أن تقع تلك الأحداث قبيل انطلاق الحملة الانتخابية للجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية المبكرة، والتي كان «غوميز» الأوفر حظاً للفوز بها.

تحالف المعارضة والانقلابيين

هذا، وأعلن في بيساو عن بدء مفاوضات بين المعارضة والانقلابيين بهدف تشكيل

الأثر الحضاري لمسلمي أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي (٢)

آثار الأندلس وتعاليم الإسلام السمحة.. شاهدا عيان في كل دول القارة



خالد رزق تقي الدين (*)

تناولنا في العدد الماضي قصة وصول المسلمين لأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، وتأثيرهم الحضاري هناك، وفي هذا العدد، نواصل تقديم تأثر دول أمريكا اللاتينية بالثقافة الإسلامية والتي تجلت في العديد من المظاهر المعمارية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي عايشتها دول القارة.

اختصاصيون كولومبيون بالقرن التاسع نبغوا في الحضارة الإسلامية منهم «الدون أركيال أوريكواشا»

(*) رئيس المجلس الأعلى للأمن بالبرازيل

كوارفو (٢).

في البيرو والإكوادور

وفي البيرو والإكوادور، دخل التراث الإسلامي الأندلسي إلى العمارة، كما أثر على كتابهما، كقصة كاتب البيرو الكبير «دون ريكاردو بلما» التي نشرها تحت عنوان «افعل الخير ولا تبال»، حيث اتخذ حياة الأمير إبراهيم جد الأمير الأموي مروان الثاني أساساً لتلك القصة.

والقصة مبنية على عظمة التسامح والكرم اللذين أديا إلى أن يسامح الرجل ضيفه رغم اكتشافه أنه قاتل ابنه.. ويوجد بالبيرو اليوم تعاطف مع الإسلام، وكذلك الحال في بوليفيا (٣).

في شيلي

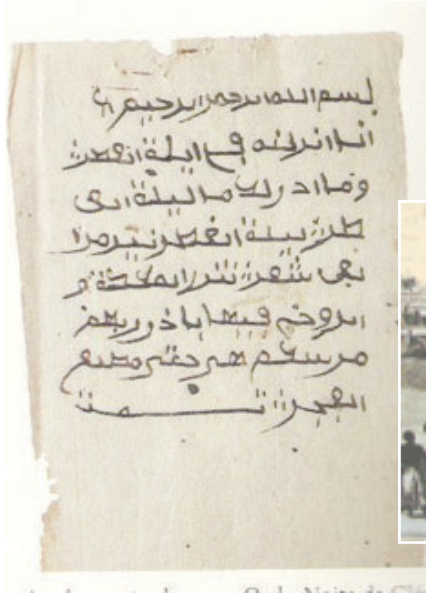
وفي شيلي، أثرت الحضارة الأندلسية في الأدب الشيلي، كما يظهر مثلاً في تراث الكاتب الشيلاني «دون بدرو براود» الذي طَبَّقَ القافية العربية على الشعر الإسباني، ونشر سنة ١٩٢١م ديواناً باسم أفغاني

ففي فنزويلا، ظلت إلى يومنا هذا الآثار الأندلسية قائمة في كل جنوب أمريكا، فبقي التأثير الإسلامي الأندلسي في التراث الفنزويلي المكتوب يظهر من وقت لآخر، أهمه إنتاج الكاتب الفنزويلي «دون رفائيل دونقالييس إي مندس» (ولد سنة ١٨٧٨م) الذي اعتر بجذوره الإسلامية في مؤلفاته.. ومازال كثير من الفنزويليين يفخرون بأصولهم الأندلسية الإسلامية (١).

في كولومبيا

أما في كولومبيا، فيعز الكولومبيون بالتأثير الأندلسي الإسلامي، حيث نبغ في القرن التاسع عشر اختصاصيون كولومبيون في الحضارة الإسلامية، منهم «الدون أركيال أوريكواشا».

وعندما ضعفت قبضة الكنيسة على البلاد بعد استقلالها، وصلت الشجاعة ببعض الكتاب الكبار إلى الافتخار بالإسلام وحضارته، منهم من تعلم اللغة العربية وأدبها، أشهرهم «دون روفينو خوزي



التأثير الإسلامي الأندلسي في التراث الفنزويلي يظهر من وقت لآخر

كتاب وأدباء تفاخروا بأصولهم الإسلامية وأعلنوها بعد انتهاء قبضة الكنيسة

الأمريكية، ورغم ذلك أدت هذه العملية إلى النتيجة المدهشة التي يمكننا الآن رؤيتها، فقد أضاف العبيد إلى سادتهم الكثير، ناقلين إليهم كل ما استطاعوا الحفاظ عليه من ثقافتهم، ومعلمين إياهم الكثير من الأمور حتى النضال من أجل حريتهم^(٨).

وهذا ما يؤكد الإمام عبدالرحمن البغدادي^(٩) في مخطوطته «مسلية الغريب بكل أمر عجيب»، حينما زار البرازيل عام ١٨٦٦م والتقى بالجماعات المسلمة ومكث معهم ثلاثة أعوام؛ «فكثرت هذه الطوائف في بلاد الأمريكيين إلى أن بلغت ما فوق الخمسين من الملايين»^(١٠).

أفكار ومبادئ

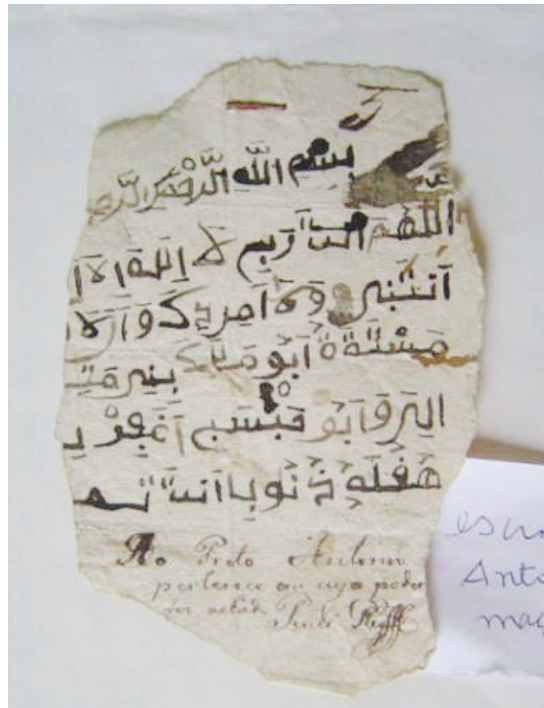
وهذا العدد الكبير من الأفارقة أسهموا بلا شك وأثروا في تكوين ثقافة دول أمريكا اللاتينية، وذلك من خلال ما حملوه من أفكار ومبادئ وحضارة راقية كانت تعم أفريقيا في ذلك الوقت.

وكانت خبرة المستعمر البرتغالي قليلة في مجال استصلاح الأراضي، ولديهم مساحات شاسعة من أرض البرازيل البكر

ثلاثة ملايين تم بيعهم خلال القرن السابع عشر^(١١)، ويقول «أوخينيو تشانجرودريجت»: «وإذا أخذنا في الاعتبار ما ورد في المراجع والوثائق فقط، نجد أنه قد وصل إلى العالم الجديد في الفترة ما بين عام ١٥١٨ إلى عام ١٨٧٣م حوالي ٩ ملايين ونصف المليون من الزنوج الأفارقة»^(١٢).

١٠٠ مليون عبد

تم اصطياد ونقل مائة مليون من أفريقيا لم يصل سوى ثلث عددهم إلى وجهتهم



مخطوطات إسلامية وجدت مع الأفارقة المستعبدين

مستعار هو «رضائي روشان»، كما أصبحت عدة قصص عربية جزءاً من التراث الشعبي الشيلاني^(١٣).

في الأرجنتين

وفي الأرجنتين، هاجر الأندلسيون إلى مناطق الأرجنتين اليوم، وبسبب اضطهاد الكنيسة والدولة، لم يبق من إسلامهم إلا ذكرى يفتخرون بها، كما فعل الكاتب «دومنجو سارميانتو» أواخر القرن التاسع عشر، والذي كان يفتخر بأصله الإسلامي كسليل بني الرزين في شرق الأندلس.

وقد أثرت الحضارة الأندلسية على كثير من الأدباء الأرجنتينيين كه أنريكي لاريتا الذي كتب عن حياة الأندلسيين أيام الملك «فليبي» الثاني في كتابه «انتصار ألدون روميرو»، والكاتب «قونسالس بالنسيه» في قصته «علامة الأسد» وغيرهما.

نقل العبيد

لا يوجد اختلاف بين المؤرخين حول أن معظم العبيد الذين تم استجلابهم لأمريكا اللاتينية كانوا مسلمين، أما أمريكا اللاتينية، فقد عرفت الإسلام منذ اكتشافها في القرن الخامس عشر الميلادي مع العبيد الذين جلبوا من غرب أفريقيا مستقرين في بلاد مثل البرازيل وفنزويلا وكولومبيا والأرجنتين إلخ^(١٤).

وتختلف التقديرات في أعداد هؤلاء العبيد، ولكن من الواضح ومن خلال الكثير من المصادر أنهم كانوا بالملايين، فقط من دولة بنين

نقل مائة مليون أفريقي مسلم بالقوة وصل ثلثهم فقط إلى القارة

المسلمون الذين تم جلبهم
كانوا على قدر واسع من العلم
والثقافة

الكاتب الشيلي «دون براود»
طبّق القافية العربية على
الشعر الإسباني



(٥) أضواء على الإسلام والمسلمين في اليابان
وأمریکا اللاتينية، ص ١٠.

(٦) www.ansab-online.com

(٧) ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية، ص
٦٤٥.

(٨) أدب أمريكا اللاتينية، الجزء الأول، ص
١٦.

(٩) عبدالرحمن بن عبدالله البغدادي
الدمشقي، ولد في بغداد وترقى في العلم
حتى أصبح إماماً للبحرية العثمانية،
وصل للبرازيل عام ١٨٦٥م على ظهر
سفينة عثمانية ضلت طريقها، وحينما
علم بوجود مسلمين في البرازيل بقي
بينهم ثلاثة أعوام، زار خلالها جميع
الجاليات المسلمة من العبيد الأفارقة في
ريو دي جانيرو، وسلفادور، وريسيبي،
وبرنامبوكو، وكتب مذكراته عن هذه
الرحلة في مخطوط مهم موجود بمكتبة
برلين.

(١٠) مسلية الغريب بكل أمر عجيب.

(١١) البيت الكبير، ص ٢٠٠.

(١٢) ذاكرة لبنان في البرازيل، ص ٢١.

(١٣) الأدب في البرازيل، ص ١٤.

(١٤) الجاليات العربية في أمريكا اللاتينية،
ص ٢٠٧.

(١٥) ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية، مرجع
سابق، ص ٢٢٣.

المسلمين الذين تم جلبهم من أفريقيا كانوا
على قدر واسع من العلم والثقافة والتقدم
الحضاري، كانوا يلقبونهم بـ«المعلمين»؛ نظراً
لتفوقهم وسعة اطلاعهم وثقافتهم مقارنة
بالبرتغاليين، لقد كانوا يجيدون القراءة
والكتابة باللغة العربية، «إن الدراسات
«الإستوريوغرافية» حول البرازيل تربط
وصول الإسلام إلى هذا البلد بتجارة الرقيق،
وهي تجمع في تحليلاتها للإشنيات الزنجية
المسلمة في البرازيل، على أن الأمر يتعلق
بمجموعات بشرية ذات مستوى ثقافي لا بأس
به، كانت تعرف القراءة والكتابة، ولم تختلط
ببقية الرقيق ذوي الأصول الأفريقية، تزعمت
أهم التمردات الزنجية التي عرفتها البرازيل،
وتصف هذه الدراسات الإسلام بالديانة التي
تبعث على عزة النفس، وتقاوم كل محاولات
التمسيح، كما تصف الزنوج الذين يدينون
بها في البرازيل بـ«أناس متشامخين ثائرين
لهم عزة نفس»^(١٤)، «ومن الواضح أن الزنجي
المستورد كان متقدماً من الناحية الثقافية
أكثر من الهندي البرازيلي، وذلك لأن بعضهم
كان يكتب ويتحدث العربية»^(١٥).

الهوامش

(١) ، ٢ ، ٣ ، ٤) إنبعث الإسلام في الأندلس،
ص ٤١٨ - ٤٢٠.

التي تم اكتشافها، فبدؤوا عملية استجلاب
العبيد من أفريقيا عام ١٥٣٨م، وبعد ٤٠
عاماً كان قد تم استجلاب ١٤ ألف عبد، ثم
٦٠٠ ألف من أنجولا وخصوصاً من قبائل
«داهوتي - الهوسا - أشانتي - الفولاني».

نشاط وإبداع

وأصبحوا من خلال أولادهم «ممثلين
لمجموعة بشرية نشيطة ومبدعة في وسط
أوائل مستعمري البرازيل، وانتقلت تأثيرات
عديدة من الثقافة الأدبية والمادية»^(١١)،
وهذا ما يمكننا مشاهدته في فن العمارة
البرازيلية، بدءاً بطراز الشبانيك الرباعية
الأضلاع، والشرفات، والجدران السميكة،
والمياه الجارية في حدائق المنازل، وفن الطبخ
والميل إلى الأكلات الغنية بالزيت والدسمة،
والغنية بالسكر^(١٢).

التأثير الحضاري للعبيد

ولم يقتصر تأثير العبيد من مسلمي
أفريقيا على الزراعة والصناعة فقط، بل
امتدت إلى الأدب، حيث أكد الكثير من
البحوث أن المستعمر البرتغالي كان جاهلاً
بالقراءة والكتابة، «الغزاة الأولون ندر فيهم
من يعرف الكتابة، حتى القادة الزعماء»^(١٣).
وأوضحت الدراسات التاريخية أن العبيد



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

وما من ظالم إلا سيئ بسبب ظالم

والأمة التي لا كرامة لها ولا حقوق أمة هالكة لا وزن لها، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأيتم أمتي تهاب الظالم أن تقول له: أنت ظالم؛ فقد تودع منها».

نعم، تكون قد تودع منها، نفساً، وجسداً، ودياراً، ولكن أمة الإسلام دائماً وإن ضعفت فضيها الخير، وإن وهنت فعندها الإيمان، وقد أخبر ﷺ الأمة بذلك بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي وعد الله وهم على ذلك، لهم فضل الجهاد الدائم والشواب المتصل والمنزلة العظيمة، هم نجوم الأمة وشموسها المضيئة والكاشفة للظلم، لهم المنزلة العليا في الدنيا ولهم الشرف والجزاء الأوفى في الآخرة».

يروى الإمام أحمد رحمه الله عن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون من السابقون إلى ظل الله عز وجل؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «الذين إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سئلوه بذلوه، وحكموا الناس كحكمهم لأنفسهم»، هذا ورغم أن الظلم في الإسلام جريمة، والإنسان مؤاخذ به، فإن قانون تلك المؤاخذة مع السلطات يكون أشد وأقوى، ويبني على الاتهام أولاً حتى يثبت العكس في الدنيا والآخرة، يوضح هذا رسول الله ﷺ فيقول: «ما من أمير على عشرة إلا جاء به يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه حتى يطلقه الحق أو يوبقه».

هذه هي السلطة في الإسلام مسؤولة بحاسب عليها في الدنيا بهذا القانون وفي الآخرة، ولا ينجو منها ذو سلطة أو قضاء إلا بالعدل والحق وأداء الواجب ورضاء الله والناس، والا فالإهانة في الدنيا والآخرة، والأمر ليس ملعباً، أو مغنماً يتقلده العجزة والكسالى والجهلاء، يقول ﷺ: «القضاة ثلاثة، رجل قضى بغير الحق، فعلم ذلك فهو في النار، وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في النار، وقاض قضى بالحق فذلك في الجنة»، أي قضى عن علم ومعرفة وتمحيص فأقر الحق فهو في الجنة وما عداه في السعير.

قلت بعد هذا: سبحان الله، ما أجر الكثيرين على النار يخطبون في الظلم والجهل والبغي على عباد الله بالتبرص وسبق الإصرار، وما يظن أحد ولو مجنون أنهم ناجون في الآخرة، وما يظن أحد عنده مسكة من فهم أنهم سيفلتون في الدنيا، وإن غداً لناظره قريب. ■

سبب في عقبه إلى يوم يُبعثون، إذن فظلم الناس أو تغاضيهم عن ظلم الظالمين يكون سبباً في مصائبهم وهوانهم وضياهم، ولهذا يقول الإمام الفخر الرازي: إذا أرادت الرعية أن يتخلصوا من الظالم فليتركوا الظلم، ثم أورد قول القائل:

وما من يد إلا يد الله فوقها
وما ظالم إلا سيئ بسبب ظالم

٢- خنوع الناس واستسلامهم وانشغالهم بالفساد، واقتراف الدنايا، وكونهم إلى الدجالين والمشعوذين من السياسة والأفاكين، وصدق الله: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (الزخرف: ٥٤).

وحينها تصبح الشعوب لا وزن لها ولا طعم ولا رائحة، ولا هوية ولا غاية ولا هدف، يسهل على كل مشعوذ خداعها والاستيلاء عليها وتوجيهها حسب ما يريد، وأخذ مقدراتها واللعب بمصائرهما، ووقت ذلك تستحق الأمة ما يجري عليها من ظلم، بل تستحق أن تلعن كالظالم تماماً بتمام، وصدق الله: ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (٧٨) كانوا لا يتأهون عن منكرف فعله لبئس ما كانوا يفعلون ﴿٧٩﴾ ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم﴾ (المائدة)، هذا ولما قرأ رسول الله ﷺ تلك الآيات كان منكناً فجلس وقال: «كلا والله لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً أو ليضرين الله قلوب بعضكم ببعض ثم ليعلنكم كما لعنهم».

ولاشك أن أمماً كهذه يكون قد تودع منها لأنها فقدت شرف الانتماء إلى الحق، ولأنها صارت بلا عزم وبلا قوة، والوقوف أمام الباطل يحتاج إلى صلابة، وعزم وشكيمة، ومنطق الإيمان يحتاج إلى جهاد وتضحية، عن أبي أمامة قال: أتى رجل إلى رسول الله ﷺ وهو يرمي الجمرة، فقال: يا رسول الله، أي الجهاد أحب إلى الله عز وجل؟ فسكت عنه ﷺ ثم مضى رسول الله ﷺ حتى إذا اعترضه في الجمرة الثالثة فقال: يا رسول الله، أي الجهاد أحب إلى الله عز وجل؟ قال: «كلمة حق تقال لإمام جائر».

هذا هو الجهاد الحق الذي يثبت العدل في الأمة، ويمنع الظلم حتى لا يستشري فيها، ويكون منطلقاً إلى الحفاظ على كرامة الناس وحقوقهم،

مما يقرره الباحثون، ويحصيه المؤرخون من حقائق لا تقبل النقض أو الجدل في صحتها، أن الظلم هو الذي يهدم الأمم، ويدمر الشعوب، ويذهب الحضارات، ويؤسس الفساد، ولهذا كان الظلم في أي مجتمع يمثل حريقاً مهولاً فيه، وهلاكاً مدمراً في كيانه، هذا قانون بشري وسنة جارية ينبهنا إليها ربنا سبحانه في كثير من الآيات: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ﴾ (١٠٦) ﴿هُود﴾، ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ (الأنبياء: ١١)، ﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (الحج: ٤٨).

هذا، ولأن الظلم فساد وغيباء، ووحشية وانحطاط، فإنه دائماً يكون بعيداً عن الهداية، وصدق الله: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (٢٧) ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٩) ﴿الجمعة﴾، ولفظاومه ودماره يستحق دائماً لعنة الناس ولعنة الله: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (١٨) ﴿هُود﴾.

والظلم كأي رذيلة، ومثل أي فساد، له أسبابه التي قد يكون من أهمها:

١- فساد الناس وظلمهم لبعض، وتجنبيهم على الحقائق، فتتبدل الضمائر، وتفسد العادات، ويصير الظلم طبيعة وسنة جارية فيهم لا يهتز لها ضمير، ولا يتألم لها شعور، وما الظالم إلا واحد منهم، وفرد من سلالته، وجزء من بيئتهم وصدق الله: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأنعام: ١٢٩)، ثم لا يلبث والجال هكذا أن يلاقي الجميع الوليات ويتربحوا الكوارث التي ستأتي كقطع الليل، أو كحمم البراكين، وصدق الله: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَيُمْسِكُمُ النَّارُ﴾ (هود: ١١٣)، والركون إليهم يكون بالرضا بما يقتربون أو السكوت عليه أو إعانته بشكل أو بآخر، أو بالانتفاع المادي من ورائه، فإنه ولاشك سيلاقي بعد ذلك عنتاً شديداً له ولأهله ومجمعه، وإن ظن أنه بعيد عن ذلك كله، ولهذا يقول ابن مسعود رحمه الله: «من أعان ظالماً سلطه الله عليه»، وكما يلاقي أعوان الظلمة من قتل وبغي وامتهان وتصفيات بعد فراغ مهماتهم لِحَقَارَتِهِمْ وهوانهم عند الظالم وعند الناس، وكما تلاقي ذرياتهم من صغار واحتقار ويكون ذلك

علي باشا مبارك (٢٠١)

(١٢٣٩ - ١٣١١ هـ / ١٨٢٤ - ١٨٩٣ م)

تمكن بأفكاره الفذة من تحويل مصر من الجهل إلى التنوير



د. محمد بن موسى الشريف (*)

جاء علي مبارك في زمن صعب؛ إذ لم يكن في مصر آنذاك أسس الدولة الحديثة في جوانب كثيرة، فجاء هذا الرجل الفذ بأفكار وأعمال يعجز عنها جماعة من الناس، ولم تأت هذه الأعمال من رجل ورث المجد كابراً عن كابر، وخلفاً عن سلف، ولم تأت من شخص نشأ في أسرة غنية مرفهة أو مشهورة بالعالم، إنما كان علي مبارك عصامياً نشأ في أسرة فقيرة من ريف مصر، وعانى في سبيل تحصيل العلم أشد الشدائد وأقسى المحن.

عصامي نشأ في أسرة فقيرة وعانى في سبيل تحصيل العلم أشد المحن

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

بوساطة اجتهد فيها أبوه حتى أخرجه من السجن.

تغير مسار حياته: وذهب به أبوه إلى مأمور زراعة القطن ليعمل عنده، وهنا تغيرت حياته كلها إذ إنه رأى المأمور فوجده أسود حبشياً ووجد كبار القوم يقفون بين يديه ويتقربون إليه، فعجب الغلام من ذلك، وسأل عن السبب فاهتدى إلى أن ذلك المأمور درس في مدرسة الجهادية بقصر العيني، فاجتهد بكل وسيلة للالتحاق بتلك المدرسة في القاهرة، ولم تقلح توسلات أبيه وبكاؤه بين يديه لإثناؤه عن ذلك، واستطاع الغلام بذكائه الفطري أن يُقنع من جاء من القاهرة ليختار نجباء التلاميذ الصغار ليلحقهم بمدرسة قصر العيني، أقنعه بصلاحيته للدراسة فأخذ إلى القاهرة، وقد كان عمره آنذاك اثني عشر عاماً، وذلك في سنة ١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م.

مدرسة قصر العيني

ودخل علي باشا مبارك مدرسة قصر العيني التي لم تكن مدرسة بالمعنى المعروف بل هي أشبه بثكنة عسكرية، والدروس ضعيفة والطعام لا يكاد يكفي الطفل الصغير، حتى صار يمص العظم الذي يتركه الأكلون، والضرب والسب هو الأمر السائد في المدرسة، فمضى الغلام وأصيب بالجرب، فنقل إلى المستشفى وبقي فيه مدة حتى جاء أبوه ليأخذه خفية فرفض لأن من يهرب من المدرسة يُنكل بأهله، ويقبض عليهم حتى يسلم الفار نفسه!! فعاد إلى المدرسة وبقي فيها سنة.

من «أبو زعبل» إلى «المهندس خانة»

وبعد مدرسة أبو زعبل نقل علي باشا مبارك إلى المدرسة التجهيزية بأبي زعبل،

ولد الأستاذ علي مبارك في قرية برنيال الجديدة التابعة لمركز المنصورة في محافظة الدقهلية، وكانت أسرته كثيرة العدد قليلة ذات اليد، ووالده رقيق الحال يسمى مبارك بن سليمان بن إبراهيم الروجي، كان إماماً وخطيباً وقاضياً في قريته، ورث تلك الوظائف عن آبائه، تركت العائلة القرية، وتقلت في البلاد إلى أن استقرت في عرب السماعة.

وهناك حَسُن حال العائلة شيئاً ما، وأرسل مبارك ابنه علياً إلى الكتّاب لكن الطفل ضاق ذرعاً بسوء معاملة الشيخ فرفض البقاء في الكتّاب، ثم أرسله أبوه إلى أحد الكتبة ليعلمه فبقي معه مدة لكنه نفر منه لاستغلاله إياه وإيذائه له.

رحلة تعليم شاقة

فهرب منه وهام على وجهه في البلاد حتى وصل إلى قرية بجهة المطرية فأصابته الكوليرا، فأخذه رجل من أهل القرية وعالجه أربعين يوماً وأهله يبحثون عنه، فلما عرفوا مكانه هرب منهم لكنهم استطاعوا الوصول إليه، فأرجعوه إلى القرية، فأخذه والده إلى كاتب المساحة ليتعلم عنده، لكنه وجده حَرِبَ الدمة فنفر منه ورجع إلى أبيه.

وقد ألحقه أبوه بعمل لدى كاتب مأمورية أبي كبير براتب خمسين قرشاً في الشهر لكن الكاتب لم يكن يُسلم له راتبه، فلما قبض الغلام حاصل أبي كبير أمسك منه راتبه، فلما عرف ذلك المأمور غضب منه، فسجنه ووضع الحديد في رقبته ولبث في السجن أكثر من عشرين يوماً في أحوال صعبة، ثم أفرج عنه



علي باشا مبارك

٦- إدارة نظارة الأوقاف، أي وزير الأوقاف، وقد وجدها مهمة فأحيائها وضبطها وأحسن استغلال ريعها.

٧- إنشاء دار الكتب المصرية التي سُميت آنذاك بـ«الكتبخانة الخديوية»، وذلك سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، فأنقذ الله تعالى بها ما لا يُحصى من الكتب المهمة في المساجد والجوامع والمكتبات الخاصة، وتلك الكتب كانت نهباً للأيدي السارقة، والأرضة.

٨- نظارة الأشغال، وهذا مثل وزارة الشؤون البلدية في يومنا هذا، فقام بتخطيط القاهرة وتنظيمها، وفتح كثيراً من الشوارع فيها مثل شارع محمد علي وميدانه بالقلة، وشارع الأزيكية وميدانها، وشارع عابدين وباب اللوق وما زال تخطيطه قائماً في القاهرة إلى الآن، وأضاء شوارع القاهرة بالغاز، وبنى مستشفى قصر العيني، ومدرسة للطب، وعمل مجاري القاهرة، وأنشأ المذبح «السَلْخانة»، وعمل الجسر بين قصر النيل والجزيرة، وأقام المنتزهات على ضفاف النيل، وفرش الطرق بالحصى للحد من الغبار، وأوصل مياه النيل إلى كثير من جهات القاهرة فدخل إلى بيوتها، وكذلك أحدث في الإسكندرية تجديدات مهمة، وطهر الترع والمصارف، وشق ترعة الإبراهيمية والإسماعيلية وكثيراً من الترع، وأقام الجسور والقناطر على النيل، وأنشأ دور الدواوين بالمحافظات والمديريات، وأصلح السجون بعد أن كانت أقبية وكهوفاً مظلمة، وبنى المستشفيات بعد أن كانت في الدكاكين والإسطبلات، وشق الشوارع وغرس الأشجار على جوانبها، واجتهد في كل ذلك حتى قال: «وهذه الأعمال جميعها أو أكثرها كنت أبأشأ وأمرها من رسومات وشروط مع المقاولين ونحو ذلك، فكنت في مدة إحالة هذه الدواوين عليّ مشغولاً بالمصالح الميريّة، وتنفيذ الأغراض الخديوية - أي الرئاسية - ليلاً ونهاراً حتى لا أرى وقتاً ألتفت فيه لأحوالي الخاصة بي، ولا أدخل بيتي إلا ليلاً، بل كنت أفكر في الليل فيما يُفعل بالنهار».

٩- أشرف على حفل افتتاح قناة السويس الذي دُعي إليه ملوك وأمراء أوروبا، ثم عينه الخديو إسماعيل ممثلاً لمصر في النزاع القائم بين الحكومة المصرية وشركة قناة السويس، فنجح في فض النزاع.

فأرجع الطلاب إلى مصر، لما اشتهر عنه من كراهيته تعليم المصريين حتى لا تتفتح أعينهم على حقوقهم.

أعمال عبقرية: ولما عاد إلى مصر تقلب في الوظائف الرسمية والأعمال المهمة في زمن عباس الأول، ومن بعده سعيد وإسماعيل وتوفيق، فمن ذلك:

١- عضوية لجنة اختيار المهندسين وإحلال الأقوياء مكان الضعفاء، وتيسير الملاحه بالنيل.

٢- تنظيم المدارس الملكية وترتيب ميزانيتها، ومنها مدرسته الأولى المهندسخانة، واختيار الكتب الملائمة لها.

٣- المشاركة في الحملة المصرية لمؤازرة الدولة العثمانية في حريها ضد روسيا، وهي المعروفة بحرب القرم، وذلك سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م.

٤- إدارة القناطر الخيرية، فأجرى تعديلات في نظام الري وتحويل الماء حتى وصل الماء إلى مساحات شاسعة كانت محرومة منه.

٥- إدارة السكة الحديدية، فكان يباشر العمل فيها من الظهر إلى الغروب كل يوم.

وأصبح الغلام تدريجياً مقبلاً على الدراسة بل نبغ فيها حتى اختير لمدرسة المهندسخانة - مثل كلية الهندسة اليوم - ببولاق، وذلك سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، فأقام بها خمس سنين، وكان دائماً أول فرقة، وفي ذلك الوقت أراد محمد علي باشا حاكم مصر أن يرسل أبنائه إلى فرنسا للدراسة فيها، وأمر باختيار بعض الطلاب النابغين ليدرسوا مع أبنائه، فاختير علي مبارك، وكان ناظر المهندسخانة فرنسياً يدعى «لامبير»، وكان يريد أن يستبقي علي مبارك ليكون معلماً في المدرسة وحاول إغراءه لكنه رفض وسافر إلى فرنسا سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م، وكان في البعثة اثنان من أبناء محمد علي واثنان من أحفاده، أحدهما اسمه إسماعيل بن إبراهيم، وهو الخديو إسماعيل فيما بعد، ولذا سميت البعثة ببعثة الأبطال.

الفرنسية بدون معلم

ومن همته العالية أنه لما سافر إلى فرنسا لم يكن يعرف الفرنسية، وطلب القائمون الفرنسيون على البعثة من الطلاب الذين يعرفون الفرنسية أن يعلموها للطلاب الذين لا يعرفونها فرفض الطلاب، فما كان من علي مبارك إلا أن تعلم الفرنسية دون معلم من كتب اقتناها في تعليم الأطفال الفرنسية، واجتهد في التعلم حتى لم يكن ينام من الليل إلا قليلاً واجتهد في طلب العلم حتى أنه صار مقدماً بين الطلاب، وبعد سنتين تجاوز الامتحان في الشؤون العسكرية بتفوق، ثم التحق بالجيش الفرنسي في الفرقة الثالثة من المهندسين الحربيين، فظل بها قرابة عام، ثم توفي إبراهيم باشا وتولى الحكم في مصر عباس الأول حفيد محمد علي،



أقام الجسور والقناطر على النيل وأدار القناطر الخيرية فأجرى تعديلات في نظام الري



العناية باللغة العربية في الهند

محمد جسيم الدين (*)

الهند واحدة من البقاع المتسعة التي وصلها الإسلام، سواء عبر الفتوحات الأولى، أو العلاقات التجارية العديدة، أو صراعات دول الجوار، فقد فتحها محمد بن القاسم في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق عام ٩٢هـ/ ٧١٢م، وسيطر على قطاع كبير من الهند، وما لبثت الحملات الإسلامية أن توالى فتدخلت «جوجرات»، و«ملتان»، و«كشمير» تحت النفوذ الإسلامي في زمن الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور.

بدأ استخدام اللغة العربية في الهند منذ الأيام الأولى للفتح الإسلامي للسند في عام ٧٠٨هـ/ ٧٠٨م

العربية ليست لغة رسمية وأدبية للعرب فحسب.. وإنما هي لغة دينية وثقافية للمسلمين

(*) باحث في قسم اللغة العربية بجامعة «دلهي»

لكن هذه الفتوحات توقفت بمجيء الخليفة المهدي، إذ إن النزاع اشتد بين القبائل العربية التي هاجرت إلى هذه البقاع في القرن الأول من الإسلام، واقتصرت انتشار الإسلام على العلاقات التجارية التي نشطت مع الهند، والتي تعود جذورها إلى مئات السنين السابقة على الفتح، وربما كان هذا التغلغل المعرفي بالإسلام وأهله أهم العوامل التي ساعدت فيما بعد محمود الغزنوي على هزيمة شتى الإمارات الهندوسية، وفرض سيطرته على شبه القارة الهندية بعد سبع عشرة غزوة تمت في عهده.

الهنود يشاركون في العلوم الإسلامية ومنذ ذلك التاريخ، استقرت الثقافة الإسلامية بشكل رسمي في الأجزاء الهندية، وراح الهنود بعد تعلم اللغة، والفقه، والحديث يشاركون فيما عرف بالعلوم الإسلامية، وليس ثمة شك أن اللغة العربية موضع احترام وتقدير لدى مسلمي الهند، كما أنهم تأثروا تأثراً بالغاً بأنماط الحياة العربية، فهم يشكلون وحدة حضارية لها شخصية مستقلة تستمد مكوناتها من التراث العربي الأصيل ومن الحضارة الهندية العتيقة، ولهم نشاط ملموس في جميع مجالات الحياة الهندية، كما لهم إسهامات جمة في إثراء التراث العربي الإسلامي. وبدأ استخدام اللغة العربية في الهند منذ الأيام الأولى للفتح الإسلامي للسند، وذلك في عام ٧٠٨هـ/ ٧٠٨م، وكان أول نقش عثر عليه في الهند هو نقش المسجد الجامع في بنبهور بالسند والمؤرخ سنة ١٠٧هـ/ ٧٢٧م، وهو أقدم النماذج التي استخدم فيها الخط العربي للكتابة على الأحجار في العصور الإسلامية.

مئات المعاهد والمدارس لتعليم العربية وتعد الهند اليوم من المراكز الرئيسة للثقافة الإسلامية في العالم، إذ تضم



مئات المعاهد والمدارس، التي تقوم بتعليم اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية وتراثها، هذا إلى جانب الجامعات الحكومية والمؤسسات الرسمية العديدة التي تعنى بالبحوث الإسلامية في شتى جوانبها.

يرجع تاريخ اللغة العربية إلى أكثر من خمسة عشر قرناً، إذ بدأت خطوتها إلى العالمية منذ كانت رابضة في شبه الجزيرة العربية في العصر الجاهلي إلى أن ظهر الإسلام، فأنطلق بها الدعاة والفاثون إلى شتى بلاد العالم، وظلت منذ ذلك الوقت اللغة الأولى بين لغات المسلمين، فهي ليست لغة رسمية وأدبية للعرب فحسب، وإنما هي لغة دينية وثقافية للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

وأما رغبة المسلمين من غير العرب في تعلم العربية، فإنما كان باعثها قراءة القرآن الكريم قراءة جيدة، وفهم معانيه بصورة صائبة، حيث إنها قد نشرت في كل مكان رحلت إليه أنوار الإسلام وأشعة القرآن الكريم، الذي هو بدوره حافظ اللغة العربية ولولاه لتوارت لغة العرب نفسها في قبور

أول نقش عثر عليه في الهند هو نقش المسجد الجامع في بنهور بالسند عام ١٠٧هـ/٧٢٧م وهو أقدم النماذج التي استُخدم فيها الخط العربي للكتابة على الأحجار

أخي سعد لاشين



أ.د. رشاد محمد
البيومي (*)

أخي سعد...
رحلت عنا في هدوء
ودون صخب.. هذه
هي عادتك التي
عودتنا عليها..
مشغول بمن
حولك.. ولا يشغلك
أن ينشغل بك أحد.
أخي سعد.. كنت
الفارس النبيل، الذي
لا يعطي الدنيا من
نفسه.. تعطي وتقدم ولا تنتظر الجزاء إلا
من الله.. قلله درك!

أخي سعد.. غابت الشهامة وبكتك
المروءة فأنت خير من حملها وعمل بها.

أخي سعد.. افتقدتك عوامل الكرم
بكل ما تعنيه الكلمة.. فقد كنت منذ
عرفتك عنواناً للجود والإيثار، ولا
تنسى أبداً هديتك كل أسبوع يوم الأحد
لأخوانك المعتقلين في «مزرعة طره»..
فقد كنت مواظباً على تلك العادة الفريدة
الكريمة.

لا أنسى أياماً عشتها معك في
الوحدات.. الوجه الصبوح.. السماح..
المتعالي عن الصغار وعن حظ النفس..
الأدب الرجم الذي يزين حياتك أينما
ذهبت ورحلت.

لا تحمل حقداً لأحد.. لا تحمل
صغينة لمن أساء إليك.

أغبطك على تلك الصفات النبيلة التي
ما اجتمعت في شخص إلا ورفعته إلى أعلى
مكانة.

أخي سعد.. حالت الظروف بيني وبين
وداعك.. فقد رحلت في هدوء وسكينة كما
عهدناك.

دعوات من القلب أن يجمعني الله
بك في مستقر رحمته في الجنة، وأن
يلهمنا جميعاً الصبر على فراقك، وحقاً؛
إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولكننا لا
نقول إلا ما يرضي ربنا.. «إنا لله وإنا إليه
راجعون» ■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

بروح الإسلام السمحة، فأناروا الطريق لنشر
الدعوة الإسلامية في ربوعها عقب ظهورها
في الجزيرة العربية مباشرة، وبذلوا الجهود
في سبيل نشر دين الله الحنيف بطريق
الموعظة والإرشاد والقدوة الحسنة، كذا
أشرقت الهند بنور الإسلام، وهبت عليها
نفحاته منذ فتحها القائد الشاب محمد بن
القاسم عندما وجهه عمه الحجاج بن يوسف
الثقفى إلى غزوها سنة ٩٢هـ/٧١٢م، وقد
نجحت هذه الغزوة أيما نجاح، حيث آل جزء
كبير من الهند إلى الحكومة الإسلامية، ولما
كانت اللغة العربية لغة القرآن ولسان الدعوة
الإسلامية، وكذلك لسان المنتصر في ذلك
الزمان، كان من الطبيعي أن تنتشر مع انتشار
الإسلام في المناطق المفتوحة.

وكما انتشر الإسلام انتشرت اللغة العربية
على نطاق واسع بين سكان هذه البلاد، حيث
تروي كتب التاريخ أن الهنود الذين أسلموا
في أقاليم السند كانوا يتحدثون إلى العرب
في لغتهم وكانوا يرتدون زيهم، ولا شك أن
العصر العربي في السند كان بمثابة الفجر
الأول الذي يؤذن بانتشار اللغة في الهند
باتساع دائرة الحضارة الإسلامية وتطورها
وتضاعف الرغبة في طلب العلم، فتسابق
طلبة العلم من المسلمين إلى تعلم العربية،
وبدأت تنتشر هذه اللغة في أوساط المسلمين
لغة دينية وثقافية، ثم اتسع نطاقها بمرور
الزمن إلى أن بدأت الحركة العلمية على
أسس متينة.

بيد أنه قد منع اللغة العربية من أن تكون
لغة الحكومة والبلاط الحكومي في الهند،
ومن أن تكون لغة التخاطب أو التفاهم، أن
الملوك الذين حكموا الهند لم يهتموا بنشر
الإسلام ولغته، وإنما كان جل همهم توطيد
الملك وإنفاق الأموال في الترف والبخ ومتمعة
الحياة الدنيا، أما الذي نراه اليوم من اسم
الإسلام في الهند، فإنما يرجع فضله إلى
العلماء والمشايع الذين هجروا أوطانهم في
البلاد الإسلامية ودخلوا الهند دعاة مرشدين،
وخالطوا أهلها وعاشروهم وعلموهم مبادئ
الإسلام وآدابه، فتأثر سكان البلاد بأخلاقهم
وسجاياهم العالية واختاروا الإسلام ديناً لهم
عن طيب نفس وانشرح صدر. ■



الأجداد.

وكان للحديث الشريف أيضاً دور كبير
في نشر اللغة العربية، حيث دونت أقوال
وأفعال الرسول ﷺ، وهو أفصح الفصحاء،
وهي اللغة التي حملت العلوم والفنون كلها،
الدينية والتطبيقية وفيها جل كتب التراث
الإسلامي، وفيها معظم المعارف والعلوم،
وبالعربية قيل أعذب الشعر وأجمله، وبها
كتبت أبلغ الرسائل وأرق المكاتبات وفيها
سجل أدب رفيع المستوى، وكانت لغة
الحضارة العالمية لقرون عديدة، فهي خازنة
ثقافة العرب وحكمة الهند وحضارة الفرس
وفلسفة اليونان.

ونظراً لهذه الأهمية اعتنى المسلمون
في جميع أقطار العالم باللغة العربية عناية
فائقة، وبذلوا جهوداً مضنية في تعلمها
وتدريسها، وهكذا بدأت اللغة العربية تكتسب
صبغة عالمية منذ القرون الأولى.

لغة القرآن والحديث.. ولغة المنتصر

ويرجع فضل انتشار الإسلام في شبه
القارة الهندية إلى دعاة العرب الذين تشبعوا

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (٥)

أنا وخرفان العيد



بقلم: أ.د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغراً أو كبيراً، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات التي أنشرها تباعاً، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك، وأحمد الله إذ أسوقها بمصدقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

مضى على «مأساة»
مواجهتي مع كبش العيد
قربانة سبعين عاماً ومع ذلك
ما زلت أتميز غيظاً كلما
رأيت كبشاً ذا قرنين

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

مسرح هذه الحكاية مسقط رأسي مدينة المنزلة في أقصى شمال الدلتا، وكانت البلدة تتكون من حارات تسمى كل حارة باسم أهم الأسر التي تعيش فيها وأكثرها عدداً، وهو تقليد متوارث عن أسلافنا العرب في السكنى: فيقال مضارب بني فلان.

وكانت حارتنا المسماة بـ«حارة قميحة» أو «حارة القمايحة» يشغلها مسكن أسرنا، ومساكن أعمامي، وعمتي، وأبناء العمومة.

وتمتد حارتنا قرابة مائة وخمسين متراً، لتخلص إلى حارة أخرى مفتوحة على عدة حارات هي حارة «عبد ربه»، ولكن كان على يمين حارتنا من ناحية وسطها عطفة أو زقاق «الترعي»، والعطفة أصغر بكثير من الحارة، وهي عطفة «سد» تمتد إلى اليمين قرابة ثلاثين متراً، وتنتهي بمنزل في صدر العطفة، هو منزل أرملة طيبة القلب هي «أم محمد».

أما تاريخ المأساة، فهو السادس من ذي الحجة ١٣٥٧ هـ (٢٧ من يناير ١٩٣٩م)، كان سني يقترب من الخامسة، أما شقيقتي «نبوية» التي كانت تشاركني لعبي فكانت تكبرني بعام وبضعة أشهر، وقبل يوم المأساة بقربانة أسبوع اشترى والدي كبشين كبيرين أقرنين دفع فيهما ستة جنيهات كاملة لذبحهما في العيد. وفي حارتنا بجانب بيتنا دق لهما في الأرض وتدين خشبيين متجاورين، وفي رقبة كل كبش حبل متوسط الطول يتصل بوثده، ووضع أمامهما «طواله» أي صندوق خشبي وضع فيه «العلف» بالإضافة إلى إناء فيه ماء.

لا أستطيع أن أعبر عن سعادتني بالخروفين، وإن كانت سعادتني يقطعها مسحة من الحزن، كلما تذكرت عبارة والدي: «لازم نعلفهم كويس علشان ندبحهم في العيد»، وأصبح من الصعب علي أن أتصور أو أتخيل غيابهما عنا. لقد استجاب الخروفان لي ولشقيقتي، ولا شك أنهما يبادلاننا حباً بحب، بدليل أنهما يتناولان العلف من أكفنا الصغيرة، وكذلك بعض أعواد البرسيم، ولا شك أنهما كانا يبادلاننا السعادة، ونحن «نملس» على رقبة كل منهما، ونذكر ظهره، وأذكر أنني حاولت ذات يوم أن أركب أحدهما بمساعدة شقيقتي فنهزني والدي بشدة: «أوعى تعمل كده تاني.. لو عملتها حينطحك، ويسيح دمك»، واستجبت لأبي فلم «أعملها تاني» وأذكر كذلك أننا - أنا وشقيقتي - كدنا نطير من الفرح.. عندما رأينا خروفينا يسجلان انتصاراً باهراً على كبش عمي مسعد الذي جاء من آخر الحارة حيث يسكن عمي، ويظهر أن الجوع «قرصه» فحاول أن يشارك كبشينا «علفهما»، فثارا عليه ثورة غير «ميمونة»، وأخذنا يسددان إليه دفعات من القرون «الموجهة»، ولم يتركاه إلا بعد أن جاوز مقره إلى حارة «عبد ربه» خوفاً وفزعاً.

وأقسم أنني شعرت بالزهو، وأنا أراهما يعودان إلى موقعهما في وقار وخيلاء.

أويت إلى فراشي، ورأيت فيما يرى النائم أنني أركب أحدهما، وأنا أميل بصدري ممسكاً بقرنيه من الخلف، ولم أشعر بالخوف وهو يطير بي فوق منازل حارتنا، ونظرت إلى أسفل، فرأيت كبشنا



الثاني - في حجمه الطبيعي - ينظر إلينا، وكأنه ينتظر دوره لأركبه كصاحبه، ونظرت إلى كبش عمي مسعد فرأيتة - وأقسم - في حجم كلب صغير، وقد نكس رأسه معلقاً نظره بالأرض، عجباً.. لقد رأيت في رأسه أذنين طويلتين بدل القرنين.. ياه.. لقد شغلت

عن «الأعلى» بالأسفل.. وتغير شعوري من الأمن والسعادة إلى الخوف والفرع، وأنا أرى الكبش يواصل صعوده حتى جاوز السحاب.. وخشيت السقوط.. فقد انطلق الكبش بي إلى أعلى، وهو في وضع رأسي.. وازداد تشبثي بقرنيه من الخلف.. وازداد فزعي، وأخذت أصرخ: «الحقوني.. انزل.. انزل - كفاية كفاية». ولم ينقذني إلا أُمِّي التي أخذت تهزني إلى أن استيقظت.. وأخذتني في حضنها، وهي تبسم وتستعيد بالله من الشيطان الرجيم. «فيه إيه يا حبيبي؟ ما تخافشي.. دا كابوس وزال، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم..». وشعرت بالطمأنينة لأن ما حدث كان حلماً لا حقيقة، ولكني لم أستطع أن أفسر الدموع الغزيرة التي ملأت عيني، وغمرت خدي واستأنفت النوم.

معرفة غير متكافئة

وبعد استيقاظي تناولت الإفطار على عجل، ونزلت إلى الخروفين بمفردي، وأخذت أملاً كفي اليمنى بحفلات العلف، فيتناولانها، وبذلك تأكدت أن ما رأيته كان حلماً مزعجاً، ولم يكن حقيقة.. وألحت علي مشاهد الحلم.. هذا الكابوس المزعج، وأخذت أمر يدي على ظهر أحدهما، وأقول في نفسي «على هذا الظهر ركبت وطرنا إلى السحاب»، واستدرت مواجهاً الخروف وأخذت أشد قرنيه إلى بقوة وأحدث نفسي: «لولا إمساكي بهذين القرنين، لسقطت على الأرض. ومت».

ولتأكيد اعترافي بالجميل اشتد جذبي للقرنين نحوي، وفجأة أخذ يهرز رأسه بشدة يميناً ويساراً، حتى خلص قرنيه من قبضتي الصغيرتين، وفي لمح البصر نطحتني في صدري نطحة طرحتني أرضاً، ونهضت، وتراجعت إلى الخلف عدة خطوات، ووجهي إليه، وفي لمح البصر رأيته يخلص عنقه ورأسه من الحبل

أشعر بأي وجع وألم، واقتربت بظهري من منزل «أم محمد» الذي يسد العطفة، وحاولت النهوض من آخر سقطة، ولكنني عجزت عن الوقوف، إلا على ركبتي.. فوجه أحد الكبشين نطحة إلى وجهي، فأحسست أن أنفي قد تحول إلى جمرة من نار، وأحسست أن دماً دافئاً يتدفق إلى ذقني وعنقي، ولكنني أقول للحق أن هذه النطحة فكّت عقدة صوتي، ومنحتني قدرة فائقة على الجري.. وارتيمت على باب «أم محمد»، وأنا أصرخ صرخاً باكياً.. انفتح الباب عن الأرملة الطيبة، وأخذت تطلق عبارات الاستغاثة بالجيران، وهي تتلقفني بذراعيها.. وما زلت أذكر من كلماتها التي أدخلت بعض الطمأنينة إلى نفسي: «يا حبيبي.. يا ابني.. يا ضنايا.. يا حنة من قلب أمك».

وللحق أيضاً شعرت بأنني صرت خفيفاً جداً.. وأن كل شيء صار في عيني.. غائماً شبيحاً، حتى نور الصباح، ورأيتي أطيّر.. فوق سطوح حارتنا.

ضروري تموتهم

وأفقت من غيبوتي.. لأجدني على سريرتي الصغير، وقد لف رأسي في شاش كثيف، وذراعي اليمنى في الجبس، وحول سريرتي الصغير والداي وأعمامي وكثير من أقاربنا.. ووجدتني أجهد بالبكاء، وأنا أقول لأبي:

- النهارده موتهم.. ضروري تموتهم.
- حاضر... خلاص حموتهم النهارده.

- لا.. قبل ما تموتهم اربطهم كويس.. وهات خروف عمي مسعد ينطحهم، ويكسر قرونها.. وبعد كده تضربهم جامد.. قبل ما تموتهم.

- حاضر.. كل ده.. هيحصل النهارده إن شاء الله.

وكان هذا أول عيد أضحي لم يدخل بيتنا فيه لحم الضأن، بعد أن تخلص أبي منهما، وذلك بتسليمهما لخالي الذي كان يسكن في حي بعيد. ■

الذي لم يحكم ربطه، وسدد إلى نطحة أخرى، أخفقت كفاي في اتقائها، حاولت أن أصرخ، ولكنني عجزت عن ذلك تماماً، فقد التصق لساني من الرعب بحلقني، وأحسست أن قدرتي الصوتية قد تجمدت تماماً، وزحفت على ظهري إلى الخلف قرابة مترين مستعنياً بيميناي الواهنة المرتعشة، وأثناء الزحف المفزوع كنت أرفع رأسي عن الأرض قرابة شبر، وعيناي معلقتان بالكبش الجاحد المعتدي، وتوقف منشغلاً برفيقه الذي كان مؤمناً بفضيلة التعاون، فتمكن من قطع حبله لحظة نهوضي من سقطتي، وصرت أواجه كبشين لا كبشاً واحداً.

وتكرر السيناريو على النحو التالي: ينطحني الأول، وأحاول تخفيف ضغط النطحة عن صدري بكفي وأنطح أرضاً، وأنهض.. وأنراجع بظهري داخل الحارة خطوة أو خطوتين، ويبدأ الثاني مهمته بنفس الطريقة، ويتكرر النطح، فالسقوط، فالنهوض، فالترجع وهلم جرا، وأثناء انسحابي المهزوم رأيت كبش عمي مسعد مضطجعا على جنبه الأيمن، فتظاهر بأنه مشغول بالتهام بعض عيدان البرسيم، وكأنه يعلن أنه اتخذ قراراً فوراً بالحياد، وعدم الانحياز «بعد العلكة» التي أكلها من يومين.

منزل أم محمد

كانت الحارة خالية من البشر تماماً، فالיום يوم جمعة، والناس لا يستيقظون من نومهم إلا قبل الصلاة بساعة أو ساعتين.

ودخلت «عطفة الترعي» التي تنتهي بلا منفذ، وفي صدره منزل الأرملة أم محمد. سيناريو العطاء مستمر، ولا يُسمع في العطفة أو حارتنا إلا صوت «بم».. صوت النطحات المسددة إلى صدري، ويدي، وأحسست أن جسدي أصبح كصوتي تبلداً متجمداً.. فلم

دور رئيس وريادي للبربر في الفتح الإسلامي



أ.د. عبدالرحمن علي الحجّي (*)

انتشار الإسلام في الأندلس (٤)

تناولنا في العدد الماضي دخول الإسلام إلى إسبانيا واعتناق الإسبان له، وتطرقنا في تلك الحقبة إلى رؤيا النبي ﷺ بفتح الأندلس، والتي تعد دليل إعجاز نبوي شريف، وفي هذا العدد نتناول الدور العظيم للبربر في فتح الأندلس.

البربر كانوا
يمثلون الأغلبية
الغالبية في حملة
فتح الأندلس



(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الأندلسية - العراق

ولقطة المادة العلمية فيما يتعلق بموضوع «انتشار الإسلام في الأندلس واعتناق الإسبان له»، حاولت الاستئثار بالأساليب السابقة التي اتبعها المسلمون في نشر الإسلام، مثل الشمال الأفريقي، والإجراءات المتخذة والصَّيغ المتبعة عادةً، المتمثلة - بجانب الخط العام - بالسلوك الكريم للفتاحين وغيرهم من المسلمين.

ووجدنا شعوباً بأكملها دخلت الإسلام وارتضته، عقيدةً وشريعةً ومنهج حياة، وضجّت له أكثر مما هو مطلوب منها؛ إذ نجد أن شعب الشمال الأفريقي مثل البربر والقبائليين وسكان الأطلسي والريف وغيرهم، أقبلوا كلهم على الإسلام، خدموه وجاهدوا لأجله، حتى إنهم اتخذوا العربية لغةً أمّاً بدلاً؛ ولذلك كان فاتحو الأندلس بقيادة طارق بن زياد (بربري من قبيلة نفرة ومثله طريف بن مالك)، كلهم تقريباً من البربر، الأمر الذي طالبوا به الأمير موسى بن نصير والي الشمال الأفريقي، ليعوضوا ما فاتهم من خدمة الإسلام.

تشويه الحقائق

وهذه الآثار العالية تبقي واقفة شامخة ناطقة، رغم ما جرى من تحريف لأحداث الفتح بإلقاء السواد القاتم عليها، مما يقود إلى إلغاء روائع التصرفات والتوجهات والتضحيات.

قليل في تحليل كثرة البربر في حملة طارق: من أجل أن حملة فتح الأندلس تجرّية جديدة، دفع العرب البربر إليها، لو كان قتلاً يكون فيهم أو نصراً يذهبون بعدها

لجني ثماره!

وكان البربر يمثلون في حملة الفتح هذه الأغلبية الغالبة، حيث ذكر أن جلّ الجيش كان من إخواننا البربر، غير عدد قليل جداً من العرب الفاتحين القادمين من المشرق. المقل من المؤرخين جعل عدد العرب ٢٩ نفرًا والمكثّر ٣٠٠ نفر، كانوا مع جيش الفتح الأندلسي لتأدية واجبات الجهاد والقيام بالإرشاد الإسلامي والتفقيه، باعتبارهم قبلهم إسلاماً، وأفقه من عمومهم.

مئات الفقهاء من البربر

حبّ البربر للإسلام أظهر منهم فيما بعد مئات من الفقهاء والعلماء - حتى علماء اللغة والنحو والأدب شعراً ونثراً في مختلف الميادين والعلوم البحتة Science، بل منهم من كان من أئمة النحو والأدب العربي شعراً ونثراً.

أي حبّ هذا الذي يجعلهم كذلك؟ إنه الإسلام منهج الله الكريم سبحانه وتعالى. كل ذلك يدل على أن كلّ من دخل الإسلام واعتنقه كان باختياره بإرادة حرة، بل بحب عميق، مما يدل على نوعية هذا المنهج ونوعية من حمّله إلى الآخرين، في كل مكان وزمان، منه في الأندلس.

بذلك يكمن القول: إن نحو ٩٥٪ من مسلمة الأندلس كانوا من أهل البلاد، من لم يسلم منهم، تبني باختيار حرٍّ ورغبة عادات أهله: المسكن والملبس والمأكل فضلاً عن الأسماء، حتى الختان Circumcision.

جهاد وعطاء

في كثرة البربر في هذا الجيش الفاتح

سلوك الفاتحين الكريم كان وراء دخول شعوب بأكملها في دين الله أفواجا إغفال بعض مؤرخي الغرب دور البربر في فتح الأندلس كان إثما كبيرا

من الفقهاء إلى الشمال الأفريقي لبيان الإسلام سلوكا وشرحه وتقديمه للناس والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة الموروثة.

فقهاء لزموا الجهاد

وكان لا بد من ذكر أن الذين دخلوا الأندلس فاتحين كانوا يحملون الإسلام في ذواتهم وتربوا عليه، يقدمونه للناس بفقههم - وإن تفاوتوا فيه - وسلوكهم وتعاملهم، ثم ذلك برقة فقهاء عرفوا بعلمهم ومكانتهم والتزامهم، مما جعلهم يُعتبرون مرجعا في ذلك يُستفتون فيه، من مثل: التابعي الجليل حنش بن عبدالله الصنعاني الشامي، دخل الأندلس مع موسى بن نصير (تابعي كذلك)، رافقه في الجهاد من البداية حتى النهاية، بقي فيه حتى وفاته سنة (١٠٠هـ / ٧١٨م)، يُذكر أن حنش بنى وهندس عدة مساجد أندلسية، يمكن بذلك أن نسميه «مهندس المساجد في الغرب الإسلامي».

٢٠ تابعيا

وذكر بعض مؤرخينا أنه دخل الأندلس أحد صغار الصحابة: المنذر الأفريقي، الذي دخل الأندلس مع موسى بن نصير، وأنه روى عن رسول الله ﷺ حديثا واحدا هو: «مَنْ قَالَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَنَا الزَّعِيمُ لَهُ، فَلَا أَخَذَنْ بِيَدِهِ، فَلَا دَخْلُهُ الْجَنَّةَ»، جرى إحصاء عدد التابعين الذين دخلوا الأندلس كانوا فوق عشرين تابعيا، جمعهم كتاب مفقود من تأليف العالم الحافظ القرطبي: ابن بشكوال (٥٧٨هـ / ١١٨٢م) «التبعية والتعيين لمن دخل الأندلس من التابعين» (١).

ولابد إذن أن يكون ذلك كله ضمن العوامل التي تسهم في العمل على انتشار الإسلام في إسبانيا، هذا إلى جانب ما يمكن القول: إن منهم من أسلم قبل بداية الفتح الأندلسي، الذي يستنتج من مجيء حملة طريف بن مالك (أبو زرعة) الاستكشافية في رمضان سنة ٩١هـ / ٧١٠م، وبقاؤه في جنوب الأندلس ربما لأسابيع، لمعرفة الأحوال

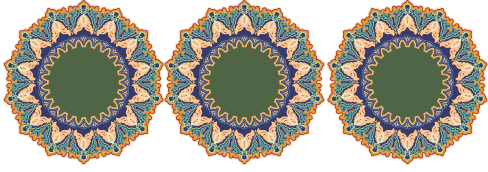


(٧١١م)، لا بد هنا من ملاحظتين: أصل البربر: والبربر تعبّر عن جنس من البشر، مثلما نقول: العرب والعجم والروم، ولا تحمل بجال ما أي مدلول لغوي آخر وهذا ابن خلدون (٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)، من سكان الشمال الأفريقي (تونس) عنون كتابه الشهير الكبير «العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر». وإن الحياة الإسلامية مليئة بالأعلام نساء ورجالا بحاجة لتفرد ببحوث جامعية، والأمة المسلمة لديها منهم أكبر عدد ونوعية ومستوى رائع.

وقد جرت الاستعانة بالشواهد في هذا الموضوع (انتشار الإسلام في الأندلس واعتناق الإسبان له)، لمعرفة الأساليب التي اتبعت في ذلك؛ حيث مثلا: أرسل الخليفة عمر بن عبدالعزيز (١٠١هـ / ٧٢٠م) عشرة

للأندلس، هو أن وفدا أو وفودا منهم أتت إلى الأمير موسى بن نصير - راجية وراغبة آملة الاستجابة لهذا الرجاء - لتقول له: «إن إخواننا المسلمين العرب أسبق إسلاما منا، قدّموا للإسلام خدمات وجهودا وجهادا كثيرا، بذلوا استطاعتهم في خدمته وأعطوا له ما أمكنهم لم يستغلوا عليه نفوسهم بل استقلوها، فضلا عن أموالهم وجهدهم، فلتتح لنا الفرصة.. وذلك لتأخيرهم عنهم في الالتحاق بركب هذا الموكب الكريم، تعويضا لما فاتهم، بإتاحة هذه الفرصة لهم في تولي هذا الجهاد، في حركة الفتح الأندلسي العظيم.

وأتاح لهم موسى ذلك، مرحبا ومُعجبا بهذه الروح العالية والتي بانّت واضحة في أحداث الفتح الأندلسي الكبير، والظاهر أن هذا حدث قبل الحملة الاستكشافية التي قادها طريف بن مالك (رمضان ٩١هـ /



مشروعية تجديد الدين
بين الأمل والواقع (٥)

أركان تجديد الدين

١- المحافظة على أصل الدين؛ وهي تقتضي؛ بيان نصوصه؛ من كتاب وسنة، والاجتهاد في المحافظة عليها.. أما الكتاب فقد تعهد الله تعالى بحفظه بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٩) (الحجر)، وأما السنة فقد هيأ الله تعالى لها السلف الصالح الذين قاموا بحفظها وتدوينها وتلقيحها وشرحها، وبذلوا جهوداً لا تنسى في ذلك، ولم تبذل أمة من الأمم مع تعاليم نبيها، ما بذل المسلمون مع سنة النبي ﷺ من تدوين للسنة وأسانيدها وبيان صحيحها من سقيمها، وشرح للأحكام المستفادة منها؛ حتى يتبع الناس الصحيح، وينبذوا المكذوب، وقد تكامل في هذا العصر من طبع وتحقيق وجمع لكتب السنة ما لم يتيسر في عصور سابقة.

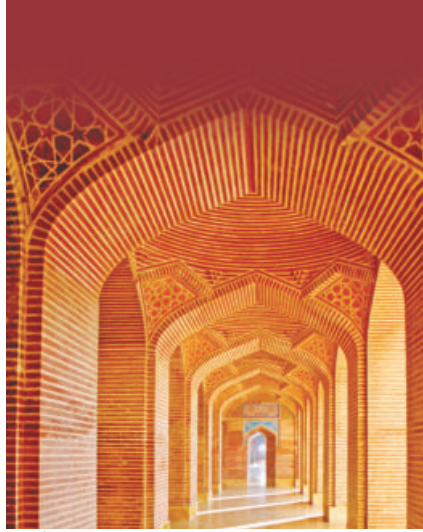
٢- تخليص الدين مما علق به من البدع والمحدثات، مما لا يتفق وروح الدين وقواعده العامة، فقد اجتهد بعض الناس في تطوير الدين؛ فألصقوا به ما ليس منه؛ من طقوس في الذكر والعبادة، وزاد آخرون اعتقادات وتأويلات لا دليل عليها من نقل ولا عقل، وأراد آخرون حصر الدين في زوايا المساجد وعزله عن الحياة، كما يدعو إلى ذلك العلمانيون، وأتباعهم.

٣- إحياء ما اندرس من السنن والآداب والأخلاق الإسلامية، وسيأتي تفصيل لذلك.



د. محمد جميل المصطفى (*)

في أعداد سابقة ناقش الكاتب المراد بتجديد الدين ومشروعياته ودواعيه الداخلية والخارجية، وأهمية التجديد على مستقبل الأمة، ويستعرض هنا أركان التجديد.



(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية

٢٠ شخصاً من التابعين دخلوا الأندلس إلا أن أثرهم مفقود

لعله بمعاونة مَنْ أسلم من أهل البلاد، قولوا مثلاً ذلك بالنسبة لحملة الفتح بقيادة طارق بن زياد، والمعركة التي قادها (٢٨ رمضان سنة ٩٢هـ/ نحو ٧١١/٧م)، فضلاً ولو بمقدار بالنسبة لحملة موسى بن نصير في رمضان السنة التالية.

كتب التراجم

غير أنه من الصعوبة بمكان أَنْ نَعْرِفَ كُلَّ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ، إِنَّمَا مِنْ خِلَالِ كُتُبِ التَّرَاجِمِ مَا أَمَكُنْ مِنَ الْأَعْلَامِ، إِذَا جَرَى ذِكْرُ نَسَبِهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِذِكْرِ مَنْ نَسَبُهُ الْأَعْلَى الْبَعِيدُ أَوْ الْقَرِيبُ، يَدُلُّ عَلَى نَصْرَانِيَّتِهِ أَوْ يَهُودِيَّتِهِ أَوْ غَيْرِهَا. وهذه واحدة من الوسائل التي تَمَّ اللجوء إليها في هذا الأمر، أمر اقتضى إنفاق نحو سنة كاملة، لجرد جميع كتب التراجيم (الأعلام) الأندلسية المتوافرة، حيث أَمَكُنْ جَمْعُ الْعَشْرَاتِ مِنْ هَؤُلَاءِ بِهَذَا التَّرْتِيبِ، جَرَى ذِكْرُ نَمَازِجٍ مِنْهَا فِي هَذَا الْبَحْثِ.

وثاني تلك الأمور أنه إِذَا ذُكِرَ ذَلِكَ حِينَ الْحَدِيثِ عَنْ حَيَاةِ أَحَدِهِمْ مِثْلَ ابْنِ حَزْمِ الْأَنْدَلَسِيِّ، الَّذِي يُذَكِّرُ هُنَا قَرِيباً أَدْنَاهُ، ثُمَّ الْقَاضِي مَهْدِي بْنُ مُسْلِمٍ، الَّذِي يَشَارُ إِلَيْهِ أَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَالَةِ أَوْ الْمَسَالَةِ (الذين دخلوا الإسلام ابتداءً من أهل البلاد)، مباشرةً أَوْ مُصَاهَرَةً مَعَ أَهْلِ الْبِلَادِ، نِسَاءً وَرِجَالاً وَأَطْفَالاً، تِلْكَ إِذْنِ مَظَاهِرٍ وَعَوَامِلٍ وَقَضَايَا شَارَكَتْ جَمِيعاً فِي انْتِشَارِ الْإِسْلَامِ، كُلُّهَا فِي أَصْلِهَا كَانَتْ ثَمَرَةً لَهُ. ■

الهامش

(١) التاريخ الأندلسي (*)، ص ١٥٦، ١٥٩ - ١٦٢.

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ

كم من باطل يخرج الرجل بحسن لفظه وتجميله وإبرازه في صورة حق؟ وكم من حق يخرج به بتجهينه وسوء تعبيره في صورة باطل، ومن له أدنى فطنة وخبرة لا يخفى عليه ذلك، بل هذا أغلب أحوال الناس، ولكثرته وشهرته يستغني عن الأمثلة، بل من تأمل المقالات الباطلة والبدع كلها وجدها قد أخرجها أصحابها في قوالب مستحسنة، وكسوها ألفاظا يقبل بها من لم يعرف حقيقتها، ولقد أحسن القائل حين قال: تقول هذا جناء النحل تمدحه وإن تشأ قلت: ذا قبيء الزنابير مدحاً وذمماً وما جاوزت وصفهما والحق قد يعتريه سوء تعبير وفي يوم من الأيام، رأى بعض الملوك كأن أسنانه قد سقطت، فعبرها له معبر بموت أهله وأقاربه، فأقصاه وطرده من قصره، واستدعى آخر فقال له: لا عليك، تكون أطول أهلك عمراً، فأعطاه من الأموال وأكرمه وقربه، فاستوفى المعنى وغير في العبارة، وأخرج المعنى في قالب حسن.. وهكذا هم معبروا اليوم.

ومن وقف مع الظواهر والمواقف ولم يراع المقاصد والمعاني إلا كمثل رجل قيل له: لا تسلم على صاحب بدعة، فقبل يده ورجله ولم يسلم عليه، أو قيل له: اذهب فاملاً هذه الجرة، فذهب فملاًها ثم تركها على الحوض وقال: لم تقل: اثنتي بها، وقد أشار النبي ﷺ إلى أن من الأمة من يتناول المحرم ويسميه بغير اسمه فقال: «ليشرين ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، يعزف على رؤوسهم بالمعازف والقينات، يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير».. وهناك من الأمور التي تستحل وهي في الحقيقة من المحرمات، كما ورد في الحديث المرفوع عن ابن عباس رضي الله عنهما: «يأتي على الناس زمان يستحل فيه خمسة أشياء: يستحلون الخمر باسم يسمونها إياه، والسحت بالهدية، والقتل بالرهبة، والزنا بالنكاح، والربا بالبيع»، فهؤلاء الأصناف كلهم حقيق فيهم أن يتلى عليهم قول ربنا سبحانه: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْزَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾ (النجم) ■

علاء صالح سعد - اليمن



الخزي والنار، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ (١٢) ﴿محمد﴾.

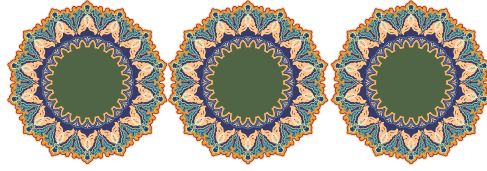
٥- ربط الدين بواقع الحياة؛ فالإسلام دين يصبغ الحياة كلها بصبغته، ويتخلل في مناشطها، تخلل الشرايين في الجسد؛ يدل على ذلك قوله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق» (صحيح مسلم ص ٢٣ رقم ٢٥، وسنن الترمذي ١٢/٥ رقم ٢٦١٤)، وإذا صُبِغَت الحياة بطابع الإسلام أتى الدين ثماره؛ في تحقيق السكينة والطمأنينة، والاستقرار النفسي والاقتصادي والاجتماعي لدى الأفراد والمجتمعات، فلا صلاح للحياة إلا بالإسلام.

٦- إثبات جدارة الإسلام بالحكم، وصحة مبادئه وأهميته؛ بإيجاد القناعة بذلك بين الشعوب والأمم؛ كي تتقبل العمل به، وتفسح له المجال لقيادة المجتمع، في وقت انجرف الناس وراء العلمانية والاشتراكية والرأسمالية وغيرها من المذاهب الوضعية.

إن دين الله سيظهر لا محالة، كما بشر الله تعالى بذلك، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة) ■

٤- بعث الروح في تعاليم الدين؛

ببيان أهميته للناس في حياتهم الدنيا وفي الآخرة، وبيان ما يحققه لهم في الدنيا من الراحة والطمأنينة، ومعالجة أدوائهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية بشكل صحيح، إلى جانب ما يدره الله لهم من رضوانه وجنات النعيم التي تجعل الإنسان المؤمن يطمئن إلى أن ما بعد الموت خير له من هذه الدنيا الفانية، حيث ينتقل من دنيا الابتلاء والاختبار، إلى مرحلة الجزاء وجني الثمار، فالؤمن يرى الدنيا مزرعة؛ يجني منها، وفيها ما يجني غيره، لكنه سيجني في الآخرة ما لا يجنيه غيره من الكفار، فالجني الحقيقي لثمار العمل، يكون في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّ الَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام)، وقد قال الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ (الضحى)، وقال الله تعالى للناس: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (١٧) ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا فِي الضُّحَى الْأُولَى﴾ (١٨) صُحِفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩) (الأعلى)، وفضل الآخرة على الدنيا ثابت في الكتب السماوية السابقة في صحف إبراهيم وموسى، يقول بعض العلماء: ليس بين المؤمن المستقيم ودخول الجنة إلا أن يموت؛ فتستقبله الملائكة مُطْمَئِنَّةً ومُرحَّبة ومرافقة له إلى قصره في الجنة، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ (٣١) نَزَّلْنَا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ (٣٢) (فصلت)، بينما يعيش الكافر بلا إيمان بالآخرة، ولا عمل لها؛ فيغرق في شهواته، حتى إذا جاءه الموت انتقل من دنيا النصب وراء الشهوات والأهواء المتضاربة، والحيرة بين الأرباب المتفرقة، والقلق من المصير البائس، إلى آخرة لم يتصورها، ولم يؤمن بها، ولم يعمل لها؛ فليس له فيها إلا



سنة الله في الهدى والضلال (٢)

حقائق ثابتة في القرآن الكريم



د. شعبان رمضان مقلد (*)

إن المتتبع لآيات هذه السنة في القرآن الكريم يدرك حقائق واضحة لكل ذي عينين، هذه الحقائق ثابتة تجاه هذه السنة، لا تتبدل ولا تتغير، وهي:

١- أن هدى الله هو الهدى الحقيقي وليس بيد أحد، فالهداية موهبة إلهية، وفضل لا يتأتى إلا من الله فقط: ﴿إِنْ تَعَرَّضْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يَضِلْ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (النحل: ٣٧).

فليس الهدى أو الضلال بحرص الرسول ﷺ على هدى القوم أو عدم حرصه، فوظيفته البلاغ، أما الهدى أو الضلال فيمضي وفق سنة الله تعالى، وهذه السنة لا تتخلف ولا تتغير عواقبها، فمن أضله الله تعالى لأنه

إسناد الهداية والضلال إلى الله من حيث إنه وضع نظام الأسباب والمسببات لا أنه أجبر الإنسان عليها

(*) استاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد - جامعة الجوف - السعودية

استحق الضلال وفق سنة الله تعالى، فإن الله عز وجل لا يهديه، لأن لله سنناً تعطي نتائجها، وهكذا شاء، والله سبحانه فعال لما يشاء^(١).

نظام الأسباب والمسببات

فإسناد الهداية والإضلال إلى الله سبحانه من حيث إنه وضع نظام الأسباب والمسببات، لا أنه أجبر الإنسان على الضلال والهداية.

وحينما نرجع إلى الآيات القرآنية نجد أن المعنى بين وواضح، لا لبس فيه ولا غموض، فالله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٦٩) (العنكبوت)، ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (١٧) (محمد).

فهديا الله للناس بمعنى لطفه بهم، وتوفيقهم للعمل الصالح، إنما هي ثمرة جهاد للنفس وإنابة إلى الله تعالى، واستمسك بإرشاده ووحيه^(٢).

٢- تهديد من أعرض عن هدى الله أو اتبع غيره، فيحذر الله من يعرض عن هدا، أو يتبع غيره، فيقول: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى﴾ (١٢٤) ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمًى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ (١٢٥) ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى﴾ (١٢٦) (طه).

فوز وفلاح

٣- الفوز والفلاح لمن اتبع هدى الله إما بالابتعاد عن الضلال والشقاء، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا يَأْتِيَكُمُ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَى﴾ (١٢٣) (طه)، وإما بالسلامة من الخوف والحزن قال تعالى:

﴿فَإِذَا يَأْتِيَكُمُ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا يَخُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٣٨) (البقرة).
فيا ليت كل مسلم أن يجهد نفسه التزام هذه الحقائق، وأن يسعى على تحقيقها حتى يجني ثمارها في دنياه وأخراه.

أساليب تتعلق بسنة الهدى والضلال في القرآن الكريم:

الهدى يخالف الهوى، لأن الهدى من الله، أما الهوى فمن النفس والشيطان، يقول الله عز وجل: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هُدَى اللَّهُ هُودَى وَلَئِنَّ اتَّبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (١٢٠) (البقرة).

هدى الله يكون لمن توافرت فيه سائر شروط الهدى، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ يُهْدِيهِ﴾ (٢٣) (الزمر).

مقومات الحياة

الله سبحانه وتعالى يعطي مقومات الحياة، ثم يعطي الهداية بعد ذلك، وتبين ذلك أكثر من آية في القرآن الكريم: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (٥٠) (طه).

والله عز وجل قد يجعل بعض المخلوقات سبباً موصلاً إلى الهدى، وذلك حتى يعود المسلم أن يأخذ بالأسباب ويوقن أن السبب نفسه لا ينفع ولا يضر بذاته بل بقدرة الله وإرادته، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالى (*)
al-belali@hotmail.com

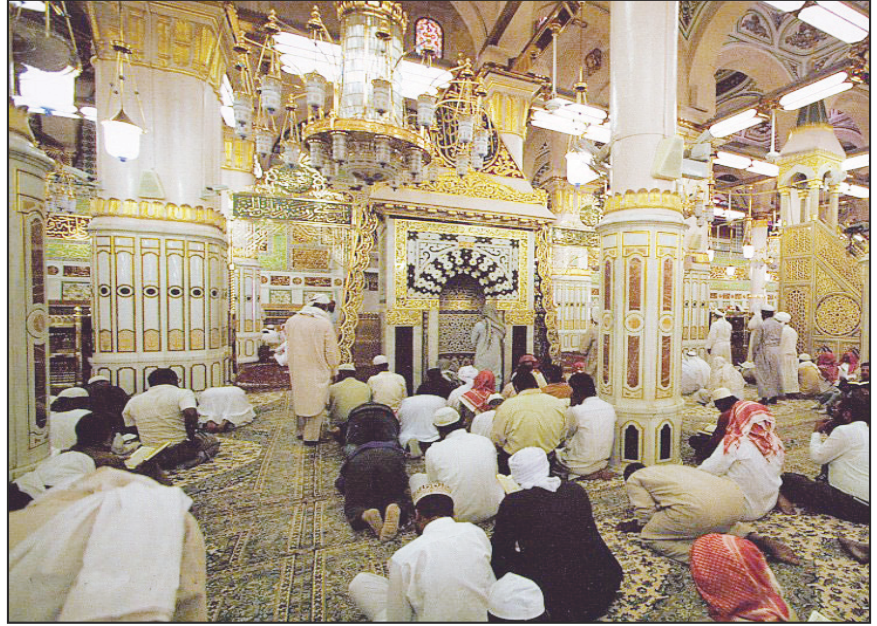
الدراجة النارية

في عام ١٩٧٦م كنت أدرس في بريطانيا بمدينة «بورم» الجميلة، وكان لدي دراجة نارية صغيرة أستعملها للذهاب إلى الكلية، وفي ذات يوم خرجت من الشقة فلم أر الدراجة في مكانها، أبلغت الشرطة، وبعد ما يقارب من شهر أو أكثر أبلغني البوليس بأنه قد عثر عليها، ولكن بحالة محطمة تماماً، وبعد مرور ما يقارب ٣٢ عاماً من هذه الحادثة التي نسيتها تماماً، أبلغني صاحب لي بأن فلانا أحد جيراننا أيام الدراسة في مرض الموت، واقترح علي زيارته، فذهبتنا سوياً لعيادته، وكان في حالة يرثى لها، وبعد أن رحب بي، وتذكرنا أيام الماضي، أوماً إلي بأن أقرب رأسي إليه، ثم قال لي: حللني يا شيخ! قلت: من ماذا؟ قال: هل تذكر الدراجة النارية التي افتقدتها أيام الدراسة في بريطانيا؟ قلت: نعم؛ قال: أنا الذي سرقته، أرجوك سامحني وحللني، فقلت: أنت في حل.

وبعد مغادرتي إياه: تعجبت لتذكر صاحبي لذنب منذ أكثر من ثلاثين عاماً، ورجوت أن يكون ذلك بشائر حسن خاتمة، حيث توفي يرحمه الله بعد أيام من تلك الزيارة، فكم في هذه الحياة من يتذكر ذنباً اقترفه منذ شهر، وليس منذ سنة أو أكثر، لاشك أنهم موجودون، ولكنهم أقل من القليل، نرجو أن نكون منهم. ■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

الهدى أو الضلال يمضي وفق سنة الله تعالى وليس بحرص
الرسول ﷺ على هداية القوم فوظيفته البلاغ



زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ (النور).

ويعرف الهدى أيضاً عن طريق معرفة الضلال وأهله قال تعالى: ﴿وَأَصْلُ فِرْعَوْنُ قَوْمُهُ وَمَا هَدَى﴾ (٧٩) ﴿طه﴾.

الثقة التامة بأن الله سبحانه هو الهادي، وآيات ذلك: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ (٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ (الشعراء).

ومن أضله الله جل وعلا فلن تجد له هادياً سواه: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (٣٦) ﴿الزمر﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

الهوامش

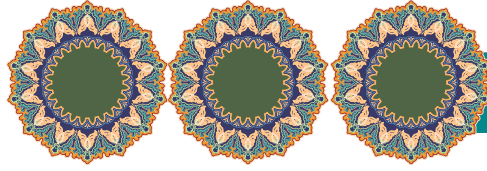
- (١) الظلال، ٣/ ٢١٧١.
- (٢) المرجع السابق.
- (٣) العقائد الإسلامية للسيد سابق، ص ٩٢.

النُّجُومَ لَتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ (الأنعام).

وعلى ذلك ندرك أن وجود الرسالات في حد ذاته غير كاف؛ بل لابد من التجاوب معها ليحصل الهدى، قال سبحانه ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ (٣٤) ﴿غافر﴾.

والصفوة من بني الإنسان أدركوا هداية الله وعملوا لها، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٦١) ﴿الأنعام﴾.

ضرب المثل لبيان معنى الهداية إلى الحق، والوصول إليها، فالأول كقول الله تعالى: ﴿أَقْمِنِ يَمَشي مُكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمَشي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٢٢) ﴿الملك﴾، والثاني كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّي يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ



رسالة الأخوة



أ.د. سعد المرصفي (*)

نعيش في زمان من أبرز ملامحه اختلاط الأوراق، وانقلاب الموازين، وكثرة المظالم، وانتهاك الحقوق، واهانة الكرامات، ووقوع الأبرياء والصالحين في أسر الأعداء والمستبدين، واعتداء القوي على الضعيف، وإسالة دماء الأحرار، وتراجع قيم العدل لحساب منطق القوة، وتخادل أمة الإسلام عن وقف العدوان على المستضعفين، وانتهاج درب السلبية واللامبالاة حيال المصائب والنوازل، إلا من قليل المواقف التي قد لا تسمن ولا تغني عن جوع.

وإزاء ذلك كله، لا أمل في معالجة هذه الاختلالات والمظالم والانحرافات إلا بالعودة إلى الإسلام، ذلك الدين القويم الذي أوجب نصرة المظلوم، ودفع الظلم عنه، واسترداد حقوقه، وكف يد الظالم، وإطعام الجائع، وكسوة العاري، وفك الأسير، وإغاثة المستغيث، ونجدة الملهوف.

إن نصرة المستضعفين وتنفيذ كرياتهم وتفريغ همومهم وعدم خذلانهم من حقوق الأخوة الإسلامية، ولهذا لا ينبغي للأمة الحرة الأبية أن تقف متفرجة إزاء ما يجري لإخواننا في سورية من قتل وتشريد وانتهاك للأعراض وقمع واعتقال دون هوادة، ودينها يأمرها بوقف هذه المجازر التي لم

(*) أستاذ الحديث وعلومه

انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً

بتقواه: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾.

ومما يترتب على هذه الأخوة أن يكون الخلاف أو القتال هو الاستثناء الذي يجب أن يرد إلى مفهوم الأخوة فور وقوعه، وأن يستباح في سبيل تقريره قتال المؤمنين الآخرين البغاة من إخوانهم ليردوهم إلى الصف، وليزيلوا هذا الخروج على الأصل، وهذا إجراء صارم وحازم، لا بد من استدعائه والعمل به في مثل هذه المحن.

وتحفل السنة النبوية ببيان شاف وواضح لنصرة المظلوم، ودحر الظالم، فقد روى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، قالوا: يا رسول الله، هذا تنصره مظلوماً، فكيف تنصره ظالماً؟ قال: «تأخذ فوق يديه»، وفي رواية: «تكفه عن الظلم»، وقوله ﷺ: «انصر أخاك» أسلوب أمر، والأمر هنا يفيد الوجوب، والواجب أتم تاركه مثاب فاعله.

وعن جابر رضي الله عنه قال: اقتتل غلامان، غلام من المهاجرين، وغلام من الأنصار، فنادى المهاجر أو المهاجرون: يا للمهاجرين، ونادى الأنصاري: يا للأنصار، فخرج رسول الله ﷺ فقال: «ما هذا، دعوى أهل الجاهلية»، قالوا: لا، يا رسول الله! إلا أن غلامين اقتتلا، فكسع أحدهما الآخر، قال: «فلا بأس، ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً، إن كان ظالماً فلينبهه، فإنه له نصر، وإن كان مظلوماً فلينبصره».

ليس كافياً أن يختزل هذا الأمر الجليل من قبل الأمة في المساعدات التي تقدمها الجمعيات الخيرية هنا وهناك للاجئين السوريين، وهذا وإن كان جهداً طيباً ومباركاً، فإنه على الحكومات الإسلامية والمنظمات الإقليمية والدولية أن تضطلع بموقف أكثر فاعلية في وقف حرب الإبادة التي يتعرض لها أبناء الشعب السوري، من منطلق المروءة والشهامة والإنسانية، إن لم يكن من منطلق الأخوة الإسلامية، فاللهم انصر إخواننا المستضعفين في سورية، واحقن دماءهم، واهلك الظالمين والطغاة الذين استباحوا الحرمات وسعوا في الأرض فساداً، وسبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ■

ترحم النساء والشيوخ والأطفال، حتى أن القلب يكاد ينخلع من هول المشاهد المروعة التي نجح الأحرار في تسريبها عبر شبكة الإنترنت والقنوات الفضائية.

والحقيقة أن الأمة الإسلامية مطالبة بموجب دينها أن تنصر المظلومين في بلاد الشام، وأن تردع الظالم وجنوده في كل مكان، وأن ترددهم عن جورهم وبطشهم، والقرآن الكريم يخاطبنا في مثل هذه الأوضاع المأساوية بالقول: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾ (النساء: ٧٥)، وقد قال الإمام الشوكاني - يرحمه الله - في هذا الشأن: «مالككم لا تقاتلون في سبيل الله وسبيل المستضعفين حتى تخلصوهم من الأسر وتريحوهم مما هم فيه من الجهد، وكيف تقعدون عن القتال في سبيل الله واستنقاذ هؤلاء المستضعفين».

كما يكلف القرآن الكريم المؤمنين في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَلَوْا فَلَا ضَرْفَ بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١٠) (الحجرات)، يكلفهم بالإصلاح بين المتقاتلين، فإن بغت إحداهما فلم تقبل الرجوع إلى الحق، سواء برفض الصلح أو رفض قبول حكم الله في المسائل المتنازع عليها، فعلى المؤمنين أن يقاتلوا البغاة، وأن يظلوا يقاتلونهم حتى يرجعوا إلى أمر الله، فإذا قبل البغاة لحكم الله، قام المؤمنون بالإصلاح القائم على العدل الدقيق طاعة لله، وطلباً لرضاه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾.

ويعقب على هذه الدعوة، وهذا التشريع، باستحاشة قلوب الذين آمنوا، واستحياء الرابطة الوثيقة بينهم، التي جمعتهم بعد تفرق، وألقت بينهم بعد خصام، وتذكيرهم بتقوى الله، والتلويح لهم برحمته التي تنال



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House



الإجابة للشيخ
عبد العزيز بن
باز

حكم العذر بالجهل في العقيدة

• هل يعذر الإنسان بالجهل، في أمر العقيدة؟

- العقيدة أهم الأمور وهي أعظم واجب، وحقيقتها: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، والإيمان بأنه سبحانه هو المستحق للعبادة، والشهادة له بذلك، وهي شهادة أن لا إله إلا الله يشهد المؤمن بأنه لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى، والشهادة بأن محمداً رسول الله أرسله الله إلى الثقلين الجن والإنس، وهو خاتم الأنبياء، كل هذا لا بد منه، وهذا من صلب العقيدة، فلا بد من هذا في حق الرجال والنساء جميعاً، وهو أساس الدين وأساس الملة، كما يجب الإيمان بما أخبر الله به ورسوله من أمر القيامة، والجنة والنار، والحساب والجزاء، ونشر الصحف، وأخذها باليمين أو الشمال، ووزن الأعمال.. إلى غير ذلك مما جاءت به الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

فالجهل بهذا لا يكون عذراً بل يجب عليه أن يتعلم هذا الأمر وأن يتبصر فيه، ولا يعذر بقوله: إني جاهل يمثل هذه الأمور، وهو بين المسلمين وقد بلغه كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وهذا يسمى معرضاً، ويسمى غافلاً ومتجاهلاً لهذا الأمر العظيم، فلا يعذر، كما قال الله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْإِطْمَارِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٤)﴾ (الأعراف)، فبي هذه الآية لم يعذر فيها سبحانه الظالمين بجهلهم وأعراضهم وغفلتهم، أما من كان بعيداً عن المسلمين في أطراف البلاد التي ليس فيها مسلمون



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

حكم الصندوق التعاوني

• أنشأنا صندوقاً تعاونياً، ويدفع كل واحد بالإضافة للمبلغ المحدد خمسة دنانير تستخدم لخدمات الصندوق، فهل هذا العمل جائز؟

- لا بأس بإنشاء الصندوق ما دامت صفته تعاونية، أما خمسة الدنانير تأخذونها على القروض، فإن كانت لخدمات فعلية لدفع القرض فلا بأس لأنه خدمة على عمل. أما إذا كانت بقصد خدمات الصندوق وتوفير احتياجاته فلا يجوز، لأنه فائدة على قرض، فيكون رباً مقطوعاً به لأنه جر نفعاً، وكل قرض جر نفعاً فهو محرّم؛ لأنه ربا، والظاهر أنه لا جهد يبذل بما يعادل خمسة دنانير، فلا يبقى إلا أنه لاحتياجات الصندوق فإنه لا يجوز، والجائز أن تأخذوا الجهد الفعلي لمنح القرض وهو جهد الموظف وما يتبع ذلك من إجراءات.

زكاة المال بتغير سعر الصرف

• رجل اشترى بالدينار الكويتي (٨٣٠٠) عشرة ملايين ليرة لبنانية عن طريق أحد المصارف، ثم أودع هذا المال في البنك، وبلغت قيمته الآن (٢٥) مليون ليرة، وتقدر الآن بثلاثة آلاف دينار فقط.. فهل يعتبر رأس المال هو الأصل بالدينار الكويتي أم بالليرة، علماً أنه يزكي هذا المال طوال المدة؟

- ما تم أولاً وهو شراء الليرة بالدينار هذا صرف صحيح ما دام قد تم الاستلام والتقابض، والتعامل مع البنك تم بالليرة، فيعتبر رأس المال هو الليرة، وعليك أن تأخذ

هذا المال وتتخلص من الفوائد في المصالح العامة ولا عبء يكون هذا المال المودع في البنك يساوي أكثر أو أقل. وأما الزكاة فواجبة على رأس المال فحسب، أما الفوائد فلا زكاة عليها لأنك لم تملكها بطريق مشروع، فهي مال خبيث، طريقه أن تتخلص منه.

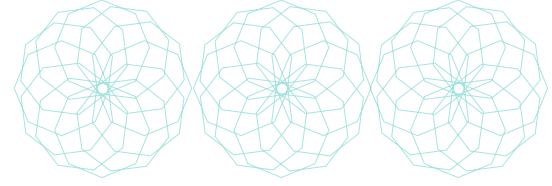
تقاسم الإرث في حياة المورث

• هناك امرأة كبيرة في السن وهي فاقدة العقل، ويوجد عندها مال كثير في البنك، ولديها أربع بنات، هل يجوز للبنات الأربع أن يتقاسمن هذا المال علماً بأن الأم ما زالت على قيد الحياة؟ - لا يجوز أن تقسم أموال الأم مادامت على قيد الحياة، بل الواجب أن تنمي أموالها في الحلال، وإن كان إيداعها بما يترتب عليه فوائد ربوية، فمن البر بها والواجب عليكم أن تودعن المال بحيث لا يترتب عليه ربا، وعليكم رعايتها وحسن عشرتها، وألا تضيقن بها ذرعاً، فهذا أوان البر، وهي مفتاحك إن شاء الله إلى الجنة.

قطع سيارة مسروقة

• اشترى رجل من صديقه سيارة، ثم أخبره البائع بأن بعض قطع السيارة مسروقة.. قال المشتري: إنه يريد أن يتصدق بثمن القطع المسروقة، أو أن يعيد هذه القطع إلى البائع.. فما رأي فضيلتكم؟

- إذا علم بالسرقية قبل الشراء لا يجوز أن يشتري، وإذا كان بعد الشراء، فإن علم صاحبها ردها عليه وأخذ بدلها من البائع، وإن لم يعلم صاحبها قدرها أهل الخبرة وتصدق بثمنها، وله أن يعود بثمنها على البائع. ■



والفنون أيام الوحدة بين مصر وسورية وقدّم هذا، ثم قدمه للمؤتمر الاقتصادي الذي عقد سنة ١٩٧٦م في مكة المكرمة وطوره وأصبح له كتاب كبير في هذا، هو لم يقل بإباحة التأمين الحالي بغيره وبغيره لا.. هو يقول: لا بد أن نخلصه من الشوائب.

الفقهاء الذين تحدثوا في قضية التأمين: الشيخ الزرقا، ومثله الشيخ الخفيف، ومثله الشيخ عبدالله بن زيد المحمود في قطر له رسالة في أحكام التأمين، وهؤلاء طبعاً الذين أجازوا التأمين من حيث هو عقد؛ يعني قالوا: التأمين كعقد لا غبار عليه، إنما الذي لم يجزه التأمين من حيث التطبيق الحالي، فإذا استطعنا أن نزيل الربا فمن الممكن أن يدخل فيه الربا، وممكن الشركة نفسها تتعامل بالربا، نزيل الشروط الفاسدة، إذا كان هناك غرر فاحش نحاول أن نقلل من هذا الغرر، بعض شركات التأمين تستغل حاجة الناس إلى هذا التأمين؛ فترفع من قيمة التأمين، وتأخذ أشياء كثيرة جداً وتربح أرباحاً هائلة، ليس فقط بقدر التكلفة وتربح ربحاً مقبولاً، لا بل تربح ربحاً كبيراً جداً والناس مضطرون؛ فالذين أجازوا هذا قالوا: لا بد لكي يكون التأمين حلالاً، وهم يرون أن العقد لا حرج فيه في حد ذاته، يقولون لك: لا بد أن نخلصه من شوائبه هذه حتى يكون حلالاً.

هناك من يمتنعون التأمين التجاري والتأمين عن الحياة، وأكثر الفقهاء يمتنعونه وأنا منهم، إنما التأمين على الأشياء على الأموال على الممتلكات أقرب إلى الحل، حتى إننا كنا في سنة ١٩٧٢م في ندوة في ليبيا دعت إليها الجامعة الليبية وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية والعربية هناك، وكان من ضمن الموضوعات التي بحثت في هذه الندوة كان موضوع التأمين، والجميع قالوا: لا داعي للتأمين على الحياة، إنما التأمين على الممتلكات يجوز في عصرنا، إلى أن يوجد البديل الإسلامي الخالص، وهنا المفروض أن تكون محاولاتنا في البديل الإسلامي، والبديل الإسلامي هو التأمين الذي يطلق عليه «التأمين التعاوني» الذي لا يكون القصد فيه الاسترباح. ■



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

التأمين

• ما الحكم في أنواع التأمين المختلفة؟

- أولاً أحب أن أقول: لا يوجد فقيه واحد أباح التأمين إباحة مطلقة؛ فلم يفتح أي فقيه الباب على مصراعيه، أعظم من قال بإباحة التأمين وأشهرهم وأبلغهم هو الفقيه العلامة الشيخ مصطفى الزرقا، فهو أول من نادى بذلك بقوة، وكتب فيه كتاباً، وكان ذلك في المؤتمر الذي عقده المجلس الأعلى للأدب

ولم يبلغه القرآن والسنة فهذا معذور، وحكمه حكم أهل الفترة إذا مات على هذه الحالة الذين يمتحنون يوم القيامة، فمن أجاز وأطاع الأمر دخل الجنة ومن عصا دخل النار، أما المسائل التي قد تخفى في بعض الأحيان على بعض الناس كبعض أحكام الصلاة أو بعض أحكام الزكاة أو بعض أحكام الحج، هذه قد يعذر فيها بالجهل، ولا حرج في ذلك؛ لأنها تخفى على كثير من الناس وليس كل واحد يستطيع الفقه فيها، فأمر هذه المسائل أسهل.

والواجب على المؤمن أن يتعلم ويتفقه في الدين ويسأل أهل العلم، كما قال الله سبحانه: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأنبياء)، ويروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لقوم أفتوا بغير علم: «ألا سألوا إذ لم يعلموا إنما شفاء العي السؤال» (رواه أبو داود في الطهارة برقم ٢٨٤). ■

الإجابة للدكتور خالد بن عبدالله المصلح

حق الأب في مال ابنه

• نحن مجموعة إخوة نجتمع أسبوعياً عند أحدنا مع الوالد الذي طلب منا أن ندفع أسبوعياً مبلغ (١٠) ريالاً لأجل الأمور الطارئة التي قد تواجه الأسرة، فهل يجوز لوالدي أن يجبرنا على الدفع الأسبوعي بالشكل المذكور؟

- لا يجوز لوالدكم إلزامكم بدفع هذا المبلغ؛ لأن الأصل حرمة الأموال، وأنه لا يحل منها شيء إلا بطيب نفس من أهلها، لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ (النساء: ٢٩)، ولقول النبي ﷺ: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم»، وهو في البخاري (١٦٢٦)، ومسلم (٩٩) من حديث ابن عمر، والإجماع منعقد على ذلك، لكن ينبغي أن يعلم أن هذا الأصل لا يعارضه

ما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «أنت ومالك لأبيك»، فإن هذا الحديث قد جاء من عدة طرق عن عائشة رضي الله عنها، وقد جاء أيضاً عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وهو حديث صحيح يدل على أن للوالد حقاً واختصاصاً في مال ولده.

وقد ذهب الجمهور أبو حنيفة ومالك والشافعي وغيرهم إلى أن للوالد أن يأخذ من مال ولده بقدر حاجته جمعا بين الحديث وأدلة تحريم المال.

وذهب أحمد إلى أنه لا تشترط الحاجة لجواز أخذ الوالد من مال ولده؛ وعلى القولين فإن إلزام والدكم لكم بهذا المبلغ غير لازم لكم لأنه على قول الجمهور لا حاجة له فيه، وعلى القول الثاني لا يتملكه بل يلزمكم التبرع لإخوانكم أو عائلتكم دون وجود سبب ذلك، ولكن مع هذا أرى أنه إن كان دفع ذلك لا يرهقكم فالتزموا به إحساناً وبراً بأبيكم. ■

نظرات في مشكلات الشباب (٢)

أولادي الأحباب.. تحاوروا بـ «الكلمات» ولا تتشاجروا بـ «اللكمات»



د. سمير يونس (*)

s_ebrahim92@hotmail.com

شمة أسباب متعددة تؤدي إلى الشجار بين الأشقاء، من أهمها:

١- الغيرة: وهي شعور غير ناضج يصيب الابن أو البنت، وربما ينتج - عادة - من فشل الابن على تحقيق هدف ما، أو الإخفاق في الحصول على شيء ما، فالغيرة - كما يراها علماء النفس - انفعال مركب من حب تملك وشعور بالغضب؛ لأن عائقاً ما حال دون تحقيق غاية مهمة لدى الشخص.

وقد يكون الوالدان هما المتسببان في هذه الغيرة نتيجة الممارسة التربوية الخطأ، فقد يعطي الأب أحد أبنائه لعبة أكبر من مبرراً ذلك بأن صاحب اللعبة قد كبر على اللعب، ويجب عليه أن يتركها لأخيه الصغير.. وقد يختلف الأخ الأكبر مع أخيه الأصغر فينصر الوالدان الأصغر ويوبخان الأكبر بحجة أنه يجب عليه أن يتحمل أخاه الأصغر، وقد يحدث العكس بحجة أن الأخ الأصغر ينبغي أن يحترم أخاه الأكبر.

٢- استخدام الشجار كحيلة نفسية: فقد يشعر الابن بقسوة الوالدين ولا يستطيع مواجهة صراحة، ومن ثم يزيح هذه المشاعر العدوانية على إخوته الصغار، وقد تتضمن سلوكيات الأشقاء تعبيراً عن نبذ الأبوين غير الشعوري، وهذا ما يسميه علماء النفس بـ «الإزاحة».

٣- الشعور بالنقص: فقد يشعر أحد الأشقاء بأن إمكاناته أقل من إمكانات أخيه، ومن ثم فمن الخطأ أن نقارن بين أبنائنا، أو أن نشير إلى نجاحات أحد الإخوة على مسمع من أخيه الذي لم يحقق هذا النجاح، لأن ذلك يؤدي إلى شعور الطفل المخاطب بالنقص، ناهيك عما يسببه من أذى نفسي له، كما أنه يلهب الغيرة بين الأشقاء، ويشعره بعدم الارتياح لأخيه، كما ينسبه النصيحة ويجعله يركز على إخفاقه، ومن ثم لا توتي النصيحة ثمارها.. فيجب أن يسعى الوالدان إلى تحقيق معاني التآخي بين الأشقاء، لا أن يشعلوا نار الفتنة بينهم.

٤- الرغبة في معرفة نقاط القوة والضعف: فالأطفال والشباب لديهم حب استطلاع، ويحبون المغامرات وأن يعيشوا دور البطولة، ومن ثم فقد يدفع ذلك أحدهم إلى

وينبغي للأباء أن يعلموا ألا ينزعجوا، لأنها مرحلة طبيعية يمر بها الأبناء والبنات، وليس معنى ذلك أن الحب مفقود بين الأشقاء، ولك أن تقوم بتجربة ذلك، فتضع بعض الألعاب ووسائل التسلية في غرفة، ثم تأتي بأولادك إلى هذه الغرفة، وتتركهم يلعبون.. إنك لا تكاد تتركهم دقائق معدودات إلا وقد علا الضجيج والضرب والصياح.

الأمر إذن طبيعي، ولا يصح أن نعطيه أكثر من حجمه، ولا أن نبالغ في تهويله.. وعلى الآباء والأمهات ألا يتوقعوا أن يكون أولادهم على أتم وفاق، ولا يتخاصمون أبداً.

ليس الشجار كله شراً

يرى علماء التربية أن للشجار جوانب إيجابية، وخاصة إن قام الوالدان بالدور التوجيهي في ترشيد هذا الشجار وعلاجه، فقد يستثمر هذا الشجار في تعليم الأولاد كيف يدافعون عن أنفسهم، وتعليمهم كيف يدافعون عن حقوقهم بالإقناع، ويحترمون حقوق الغير، ويدركون فضل الصدق وعاقبة الكذب، وكيفية الحوار وآدابه كوسيلة لحصولهم على حقوقهم.

إن تشاجر الأولاد يعد تنظيماً عما بداخلهم، وأحياناً يكون الشجار نوعاً من المنافسة، ومن ثم يمكننا ترشيد هذه المنافسة وضبطها بحيث تكون منافسة شريفة، وتتحول من الانانية والأثرة إلى حب وإيثار، وتأتي المواقف التي يخطط الوالدان لها لتعمق هذا الحب وذلك الإيثار.

وعلى الجانب الآخر، ينبغي للأباء والأمهات أن يدركوا أن الشجار يعني عدم نضج اجتماعي، ومن ثم يجب تدريب الأولاد على اكتساب مهارات الحياة، وتعميق أواصر الود والحب بين الأشقاء.

ويزداد القلق عندما يقترن الشجار بعنف أو يؤدي إلى إصابات أو أذى بدني أو معنوي بين الأشقاء، وكذلك عندما يستمر الشجار بينهم في مراحل متقدمة من العمر - بعد سن العشرين مثلاً - وكذلك عندما يصاحب هذا الشجار صراعات تهدد علاقة الأشقاء بعضهم بعضاً.

ويزداد الشجار بين الأشقاء كلما اقتربت أعمارهم، وعندما يكونون في مرحلتها الطفولة المتوسطة والمتأخرة، وكذلك في مرحلة الشباب (المراهقة).

لا يكاد بيت يخلو من الشجار بين الأولاد، وذلك يزعج الوالدين، ويقض مضاجعهم، ويفقد البيت هدوءه، لدرجة أن كثيراً من الآباء والأمهات يتمنون ذهاب الأولاد إلى المدارس حتى في أيام العطلات حتى ينجوا من شجارهم وصخبهم.

إن الشجار بين الأشقاء برغم أنه يمثل إحدى المشكلات التي تعانيها الأسرة، ولكنه يعد أمراً طبيعياً؛ لأن الأطفال والمراهقين يستمتعون بذلك، ويجدون فيه نشوة، بحكم خصائصهم النفسية في مرحلتها الطفولة والمراهقة.

فكثير من الأبناء لا تسكن يده ولا يتوقف لسانه إذا ما كان أخوه قريباً منه أو أخته، وأحياناً يستخدمون أسلوب الإغاضة، ويتنازع الأشقاء على الأشياء، أو على احتلال مكان ما على مائدة الطعام، أو في السيارة، وقد يعبر الأولاد بعضهم بعضاً بانخفاض المعدل الدراسي، أو شكل الجسم، أو لون الشعر.. وأحياناً يتكلم الإخوة على أخ لهم لأنهم يرونه أكثر قرباً من أبيهم، ولا عجب في ذلك فقد أخذت الغيرة مأخذاً من أبناء النبي يعقوب عليه السلام؛ لأنهم رأوا يوسف وأخاه الشقيق «بنيامين» مقربين أكثر منهم إلى قلب أبيهم، قال تعالى مخبراً عن ذلك: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلنَّاسِ لَئِنْ أَذْهَبُوا لَيُؤَسَّفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَمَا مَنَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (يوسف).

وقد يضج الآباء لما يحدثه الأولاد من ضوضاء وصخب، لأنهم لا يستطيعون مع هذا الشجار أن ينجزوا أعمالهم، ولا أن يستريحوا أو يسترخوا بعد عناء العمل.

وقد يلجأ الآباء إلى معاقبة الأبناء بشدة عقاباً قد يصل إلى الضرب، وقد يصفون الطفل بصفات منبوذة، كالانانية، وكراهية إخوته، والعدوانية، والعنف.. وغير ذلك.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

أن يجرب عضلاته وقوته، فيلجأ إلى التشاجر مع أخيه لمجرد استكشاف قدراته وقوته، وتحديد نقاط الضعف عنده، أو الشعور بنشوة النصر.

٥- حب السيطرة: فقد يحاول أحد الأبناء السيطرة على إخوته - وخاصة في غيبة الأب، أو حال انشغاله - وتبرز هذه الظاهرة لدى الشباب الذكور تجاه أخواتهم البنات، إذ يميلون إلى السيطرة عليهن.

٦- معايرة الأخ لأخيه بعيب: فقد يعبر الأخ أخاه بضعف الجسم، أو قصر القامة، أو البدانة والسمنة.. أو غير ذلك من العيوب، ومن هنا يقع الشجار بينهما.

أخطاء الآباء عند شجار الأبناء

ثمة أخطاء يقع فيها الوالدان عندما يتشاجر الأبناء، وقد تؤدي هذه الأخطاء إلى عواقب نفسية واجتماعية وخيمة في علاقات الأشقاء بعضهم مع بعض، وربما يؤثر ذلك سلباً على العلاقات الأسرية برمتها، ومن هنا يجب أن يلتفت الآباء إلى هذه الأخطاء وأن يتجنبوها.

ومن أهم هذه الأخطاء: تحيز أحد الوالدين لابن على حساب الآخر مما يؤدي إلى الغيرة، ومن ثم يعد ذلك وقوداً لإشعال المشاجرات بين الأشقاء، وقد يلجأ بعض الأبناء إلى التشاجر مع أخيه لا لنشوة النصر وإنما للفرز بمناصرة الوالدين، ومن هنا يصعب على الوالدين حسم الشجار وفضله، ولهذا يقول المثل الشعبي: «إن قاضي الأولاد شق نفسه».

ومن أخطاء الوالدين أيضاً عند شجار الأبناء التدخل دائماً في الشجار، بغض النظر عن كونه بسيطاً أو معقداً، والصواب أن تتغافل عن بعض جولات الشجار البسيطة الهينة، وخاصة تلك التي لا تؤدي إلى أذى، فمثل هذه المشاجرات - كما أسلفت القول - ربما تكون مفيدة نافعة، إذ يتدرب الأبناء على مهارات غدارة الصراع الذي لا بد من أن يواجهوه في المجتمع، فيتعلم كل منهما من خلال المشاجرات كيف يؤكد ذاته بطريقة إيجابية، ومراعاة حقوق الغير، ووجهة النظر الأخرى، وتقدير ميزان القوى، ومن ثم يساعده ذلك على التحرر من التحوصل حول الذات، والقدرة على مواجهة الواقع، والتكيف مع تحديات الحياة الاجتماعية.

ذلك ما ينصح به خبراء التربية وعلم النفس، ولا يعني ذلك أن نفق سلبيين من تشاجر أولادنا، بل هي دعوة للتخفيف من التدخل وخاصة عندما يكون الشجار طبيعياً بسيطاً، وليقترن هذا التدخل بالصفاء والحب والتفاهم، فلا يشعر المذنب بأننا نكرهه ولا نحبه، فبدلاً من أن يلوم الأب ابنه الذي تشاجر مع أخيه فليقل له: أخوك الذي تشاجر معه يحبك، ويتألم لأمك، وهو يحتاج إلى حبك.

مثال لممارسة تربوية خطأ : بينما الأب

في غرفته إذ سمع صخباً، فأسرع إلى غرفة ولديه أحمد ومحمود، فوجدهما يتشاجران، فخاطب أحمد قائلاً: أنت الذي بدأت الشجار مع أخيك محمود؟ هل أدبت واجباتك المدرسية بدلاً من الاعتناء على أخيك؟ فقال له أحمد: بل محمود هو الذي بدأ، ومع ذلك أنت دائماً تتهمني بالخطأ، ولا أدري ماذا أفعل؟ لقد كنت حريصاً على أن أحسن معاملة أخي، ولكن ما دمت أنا متهماً دائماً فلم تعد الأمور تفرق معي؛ إذن فلا تشاجر معه وقتما أشاء!!

عندما نحلل تصرف الأب تربوياً نجد أنه وقع في خطأين: الخطأ الأول أنه اتهم ابنه أحمد دون بينة أو تبين، والخطأ الثاني أنه اتهمه بالتقصير في أداء واجباته المدرسية، وقد دفع ابنه بهذا التصرف إلى العناد والإصرار على الشجار ما دام هو متهماً في كل الحالات.

مثال لممارسة تربوية سليمة

بينما كانت الأسرة في رحلة برية، وكان الأب يشوي اللحم، جاءه ولده عبدالله وأسامة، فقال عبدالله: أنا أول من طلبت من والدي أن أساعده عندما يشوي اللحم، فرد أسامة قائلاً: ولكنني وصلت إلى هنا قبلك وأسرع منك.. فقال الأب: سأقوم أنا بالعمل، حتى تتفقا، ثم أجلسهما كل منهما يواجه الآخر ويتذكر محاسن الآخر ومواقفه الطيبة تجاه أخيه، ثم طلب منهما أن يتفقا على تقسيم العمل بينهما، فابتسم كل منهما للآخر، واقتسما العمل، وشرعا يساعدان والدهما.

يرى التربويون أن الأبناء عندما يكلفون بحل مشكلاتهم ستقل شكاواهم، فكثيراً ما يكون الأطفال قادرين على إيجاد حلول عملية لمشكلاتهم ولكننا لا نتيح لهم هذه الفرصة.

ذات مرة اختلفت سلوى وحنان على قطعة شيكولاتة، وجاءت الأم لتحسم الشجار، فقالت سلوى: إنها قطعتني وقد أكلت حنان قطعتي أمس، فكان حكم الأم صارماً بأن قطعة الشيكولاتة ملك لسلوى ولا حق لحنان فيها.

إن الأم هنا حكمت بالعدل حكماً صارماً، وهذا الحكم وإن كان عدلاً إلا أنه ليس تربوياً، لأننا لسنا في محكمة ولا في مقام حكم قضائي، والصواب أن تحكم الأم بالعدل لا شك وأن تدعو سلوى إلى أن تقتسم مع أختها قطعة الشيكولاتة أو تعطياها جزءاً منها، فهناك تكون قد أثبتت حق سلوى، ودعتها إلى الإيثار والعطاء، وريتها على الكرم والعطاء.

ففي مثل هذه المواقف ينصح التربويون بأن نلقي بالكرة في ملعب أولادنا، تدريجياً لهم على الاعتماد على أنفسهم، وحل مشكلاتهم.. وفي هذا الموقف يمكن للأم أن تقول لسلوى: «عندي ثقة يا سلوى يا حبيبة أمك أنك كريمة وتحبين أختك حنان، وأنا أعلم أن قطعة الشيكولاتة هي

ملك لك وحقك، ولكنك ستعطين أختك منها».

الوقاية من التشاجر

قديماً قالوا: «درهم وقاية خير من قنطار علاج».. ويمكن وقاية الأبناء من الشجار بالفصل بينهم أوقاتاً معينة، فإن كان الأب موسراً فليكن لكل ابن غرفة خاصة، وإن لم يكن كذلك فليجعل لكل ابن مكاناً خاصاً في البيت يستريح فيه ويسترخي لبعض الوقت، أو يتيح له فرصة الاشتراك في ناد، ليمارس الرياضة وتكون له أوقات ترفيهية، وأنشطة تستوعب طاقاته الحركية.

ومن وسائل الوقاية من الشجار بين الأشقاء أن يجعل الوالدان كل ابن يشعر بأنه محبوب وذو قيمة بذاته، وكذلك معاملة الأبناء وفق مبدأ العدل والمساواة بينهم، وتجنب التحيز لابن على حساب الآخر، وتحلي الوالدين بالجسم دون تسبب ولا شدة، ومراعاة الفروق الفردية بين الأولاد، وتخصيص وقت لكل طفل ليجلس الوالد معه على حدة، وأن يحفظ الوالدان خصوصية كل ابن، وتعليم الأولاد مراعاة حقوق الآخرين، وأن يحدد الوالدان الواجبات والحقوق والمسؤوليات لكل أفراد الأسرة، وتوزيع المهام على الأبناء، والتحاور معهم باستمرار، ولا تجعل أحد أبنائك أباً بديلاً بأخذ كامل صلاحياتك، وخصص وقتاً لتمارس معهم بعض الأنشطة.

وسائل عملية لعلاج شجار الأشقاء

- ١- تحقيق القدوة في معاملة كلا الوالدين للآخر، وذلك بأن تصبغ معاملتهما باللطف واللين والرفق والحوار والتفاهم والحب.
- ٢- أن يكون تدخل الوالدين تدخلاً مرناً، بأسلوب التوجيه الرقيق اللين لا بأسلوب الأوامر الصارمة.
- ٣- التقليل من التدخل في أمور الأبناء ومنحهم خصوصياتهم.
- ٤- تخطيط برامج وأنشطة للأبناء يستثمرون فيها طاقاتهم وقدراتهم بشكل إيجابي.
- ٥- عند تشاجر الأخوين معا وهما يلعبان فاحرهما من اللعب معاً بعض الوقت.
- ٦- تغافل عراكهم أحياناً، وخاصة إن كان العراك بسيطاً.
- ٧- بدلاً من أن تعنف أحدهما أو تجبر المخطئ على الاعتذار اطلب منه أن يعانق أخاه ويقبله.
- ٨- اجعل المخطئ أحياناً - وليس دائماً - أن يكتب لأخيه خطاب اعتذار.
- ٩- أكثر من الحوار الهادف الهادئ معهم، واحرص دائماً على توطيد العلاقة بينهم.
- ١٠- أكثر دائماً من الدعاء لهم، وأعني على طاعة الله، وكرر دائماً هذا الدعاء القرآني العظيم: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٥)﴾ (الفرقان) ■.



كيف تتغلب على ضعف الدافعية للعمل؟

جوليت دي بريز (*)
ترجمة: جمال خطاب

كم مرة جلست في العمل وتتمنى أن تحشد بعض الدوافع؟ كم مرة وجدت نفسك تكرر النظر بملل حولك وتكرر مراقبة الساعة؟

لا بد أن هناك عدداً من الأسباب لهذا: ولا شك أن هذا لا يتوافق ولا ينسجم مع أهدافك، وهذا يعني أنك لا تستمتع بالمهام التي تؤديها، ولا تتمتع بالسيطرة «على نفسك» التي ترغب فيها، وتناضل وربما تشاكس أو تتشاجر، مع زملائك، وهكذا تطول القائمة.

أنت - إذا - بحاجة إلى بعض الوسائل للتغلب على عدم وجود الحافز في العمل الذي تؤديه.. وهذه بعض الحوافز:

قد تبدو هذه النصيحة غير مفيدة، ولكن بمجرد البدء في اتخاذ هذه الإجراءات ستبدأ في الشعور بالدافعية تتسلل إلى حياتك.

• ابدأ الآن:

إذا كنت تعاني من مشكلات الكمال، ضع هذا جانباً وابدأ العمل:

لا تكن معركتك مع: من أين أبدأ؟
أنفق ٢٠٪ فقط من وقتك في التخطيط، و٨٠٪ من وقتك في العمل.. وابدأ الآن.

(*) باحثة وكاتبة من جنوب أفريقيا

(جوهانسبرج) متخصصة في إدارة الذات.

المصدر: <http://www.time-management.improvement.com>

• قم ببناء زخم جديد:

أحياناً كل ما تحتاج إليه هو تحقيق ولو قليل من الأنشطة، هكذا، مرة أخرى، والقفز ببساطة إلى البدء.

ابدأ بأسهل وأمتع مهمة ممكنة، وبمجرد الانتهاء من بعض النجاحات الصغيرة ستجد نفسك مستعداً للانطلاق.

• تحوّل إلى الانضباط الذاتي:

الانضباط الذاتي هو الذي يُبقي على تقدمك إذا ما قل الحافز عندك، فالحافز تحرّكه العاطفة، بينما ينطوي الانضباط الذاتي ويتحرك بالعقل والتفكير.

دع تفكيرك يدفعك للأمام، وتعهد أن تدفع نفسك للتقدم من خلال العمل الجاد.

وربما يكون الانضباط الذاتي لديك منخفضاً، ولكنه شيء يمكن تطويره وتعزيزه، ويمكنك أن تبدأ بأشياء صغيرة.

على سبيل المثال، يمكنك، فقط لمدة أسبوع، أن تجبر نفسك على الاستيقاظ مبكراً والقيام لمدة ٥ دقائق فقط بعمل تمرينات التمدد الخفيفة، أو الاستعاضة عن قطعة الشيكولاتة التي تتناولها بعد الظهر بحبة من الفاكهة.

• حقق التوازن في حياتك:

إذا كانت حياتك متوازنة - إذا كنت من الذين يستطيعون اللعب بين فترات العمل، وإذا كنت من الذين يمكنهم تحقيق أهدافهم خارج العمل - فإن هذا سوف يساعدك على الحفاظ على دوافعك الخاصة بك نشطة على مدار حياتك.

يمكنك اجتياز الأوقات الصعبة في مجال أو منطقة من مناطق الحياة من خلال الدعم والحماس الذي تحصل عليه من منطقة أخرى من مناطق الحياة.

حتى مجرد معرفة أنه في نهاية اليوم ستتناول العشاء مع أصدقائك يمكن أن يساعدك على إنجاز عمل شاق.

انظر إلى ما تتطلع إلى عمله كمكافأة لك، حتى لو كان نشاطاً صغيراً لطيفاً تقوم به خلال يومك؛ مثل المشي سيراً على الأقدام على الطريق، أو محادثة مع زميل.. إلخ.

• ابتكار عادات معاونة:

بعض المهام تظل غير سارة وثقيلة الظل دائماً، مهما كانت الدوافع المتوافرة لديك، ومن الصعب الاقتراب منها وإنجازها.

هنا، وهذا هو المكان الذي تحتاج فيه إلى تكوين عادات تقوم بتحويل هذه المهمة إلى عادة، ولكن عليك التخلص من بعض الأفكار المؤذية والمزعجة التي تحوم حول هذه المهمة؛ عندها ستصبح المهمة مجرد شيء روتيني ستعود على فعله بشكل دائم.

ويمكنك حتى أن تخصص وقتاً محدداً لذلك، وتضعه في الجدول المخطط الخاص بك، والمثال الكلاسيكي على ذلك هو الحفاظ على البريد الإلكتروني أو الملفات بشكل أنيق، لكننا نحب أن نستعين بكل هذه المعلومات، ولكن تنظيمها هو المشكلة والألم الذي نعاني منه.

ومع ذلك، فإننا نحس براحة غامرة إذا ما أنجزنا هذه المهمة البسيطة (تنظيم الملفات أو البريد الإلكتروني).

أزل التوتر، واجعل من عادتك ترتيب الملفات أو البريد الإلكتروني بشكل منتظم في نهاية اليوم أو مرة في الأسبوع.

العمل بالتأكيد ليس سهلاً دائماً، وعدم وجود الدافع أمر طبيعي، ولكن هذه بعض سبل التغلب على هذا، وجعل الركوب أكثر سلاسة.. جرّبها ■

يُصدرها
القسم النسائي
في

جمعية الاتحاد الإسلامي
- لبنان -



بِكَلِّ أَلْوَانِ التَّمَيِّزِ وَالْإِتْقَانِ



هاتف: +9611 (651990 - 644660) فاكس: +9611 (652880 - 787094)

بيت التمويل العربي - لبنان - فرع سوليدير

جمعية الاتحاد الإسلامي - منبر الداعيات - رقم الحساب ١٠٣٣ ١٠٠٠٠٠٠٠

[Http://itihaad.org/minbar](http://itihaad.org/minbar)
minbar@itihaad.org



تساسة كمبيوتر تبلغك بوضعية جلوسك الصحية!



وإضافة إلى ذلك، فهي تُعلمك في حال خُفّت قدرتك، كما أنها مصنوعة بنسبة ٦٥٪ من مواد يمكن تدويرها. ■

طوّرت شركة «فيليبس» العالمية للإلكترونيات شاشة جديدة تستطيع إبلاغ المستخدم بضرورة تعديل وضعية جلوسه إن لم تتوافق مع المعايير المطلوبة. وقد زوّدت الشاشة - التي تشتمل على عدسة كاميرا ويب - بجهاز استشعار، وهي تستطيع إبلاغ المستخدم بضرورة تعديل وضعية الجلوس في حال عدم توافقها مع المعيار المقبول. وتستطيع الشاشة أن تقدّم معلومات عن وضعية التصحيح الممكنة، والمسافة المثالية المطلوبة بين عيني المستخدم والحاسوب، ووضعية الرقبة، وهي تعطي أيضاً معلومات عن وقت تربيصه أمامها، وإن كان بالتالي ينبغي عليه أخذ وقت من الراحة.

الخضراوات الكرنبية تساعد في نجاة المصابات بسرطان الثدي

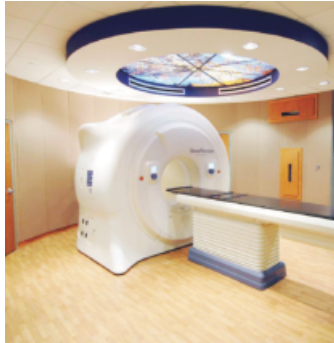
وجدت دراسة جديدة أن المصابات بسرطان الثدي اللواتي يتناولن الخضراوات المندرجة تحت الفصيلة الكرنبية مثل البروكلي هن أكثر عرضة للنجاة. وتبين أن أغلب الخضراوات من الفصيلة المذكورة، التي تتناولها النساء هي «الخردل واللفت والبروك تشوي والقنبيط والملفوف الأخضر». وقالت الدراسة، التي أجريت على نساء صينيات: «هذه الدراسة تظهر أن الخضراوات الكرنبية والمركبات البيولوجية الفاعلة فيها قد تحمي من سرطان الثدي». وكانت دراسات سابقة على نساء صينيات وأمريكيات وسويديات أظهرت أن زيادة تناول الخضراوات الكرنبية قد يرتبط بانخفاض خطر الإصابة بسرطان الثدي، لكن الدراسة الجديدة هي الأولى التي تنظر في التأثير لدى نساء مصابات بالمرض. ■

لهذه الأسباب لا يستجيب مصابو السرطان للعلاج

تأخر العلماء لفترة طويلة في تفسير أسباب استجابة بعض مرضى السرطان، خاصة من الأنواع شديدة الانتشار، للعلاج الإشعاعي وعدم استجابة آخرين.

واستطاعوا أخيراً التوصل للفروق التي تجعل بعض المرضى يستجيبون للعلاج الإشعاعي المكثف على مواضع الورم السرطاني، فيما يمتنع الآخرون عن الاستجابة. واكتشف باحثون في جامعة شيكاغو أن بعض الخلايا الناشئة عن أورام سرطانية شديدة الانتشار فيها مستويات عالية من العلامات الحيوية التي تعرف بـ microrna والتي تعمل على إسكات بعض الجينات، تجعل من الصعب علاج مثل هذه الأورام حتى مع اتباع الطرق العلاجية المكثفة والحادّة.

ولكن إذا كان في هذه الخلايا مستويات منخفضة من هذه العلامات الحيوية؛ فإن العلاج الإشعاعي الموضعي المركز يمكن أن يكون مؤثراً، بل وقد يؤدي للشفاء. ويرى الباحثون أن الكشف عن تلك العلامات الجزئية التي توجد في الخلايا السرطانية التي تنتشر في مواضع أخرى بعيدة عن الورم الأصلي يمكن أن يساعد في التنبؤ بالمرضى الذين قد يستفيدون من العلاج الإشعاعي. ■



حبوب القهوة غير المحمصة تنقص الوزن

كشفت دراسة أمريكية أن حبوب القهوة غير المحمصة أو الخضراء يمكن أن تساعد في تقليل الوزن. وشملت الدراسة ١٦ شخصاً، ممن يعانون الوزن الزائد أو البدانة، تم إعطاؤهم جرعة يومية من حبوب القهوة الخضراء على شكل كبسولات. وطلب من جميع أفراد العينة عدم تغيير عاداتهم الغذائية، بينما كان فريق البحث يراقب تناقص الوزن لديهم خلال ستة شهور من المتابعة. أما النتيجة الواضحة فكانت «نقص الوزن بمعدل ١١٪ من وزن الجسم في المتوسط». في المقابل، قالت «لونا ساندون» خبيرة التغذية بجامعة تكساس: إن حبوب القهوة غير المحمصة ربما تساعد في إنقاص الوزن، لكن ذلك لا يعني أنها صحية. ■



اختبار سريع للحساسية من الفول السوداني

مشيراً إلى أنه نظراً للزيادة السريعة في معدلات الإصابة بالحساسية من الأغذية، فإن مراكز علاج الحساسية تستقبل عدداً أكبر من طاقاتها، وربما يصعب الخضوع لاختبارات التحدي الغذائي. وأكدت الدراسة أن هذه الطريقة ستساعد على تخفيف حدة النزعة الحالية، وتقليل معدل الإقبال على مراكز علاج الحساسية. يذكر أن حوالي ١,٣٪ من البشر يعانون من الحساسية من المكسرات، ويمكن ألا تتجاوز الأعراض الطفح الجلدي، أو تصل إلى حد الإصابة بصدمة الحساسية القاتلة (العوار). ■

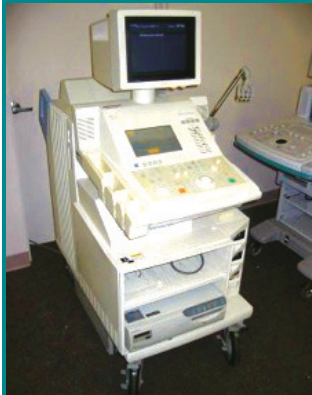
توصل باحثون أستراليون إلى طريقة أسرع وأبسط لاختبار الحساسية من المكسرات، وهي عبارة عن تحليل دم يكشف عن وجود مادة «آر إتش ٢» المثيرة للحساسية الموجودة في أكثر من ٩٠٪ من الأشخاص الذين ينفرون من الفول السوداني. وقال فريق الباحثين: إن تحليل الدم المؤلف من خطوتين يغني عن «التحدي الغذائي الفموي» الذي قد يشكل خطورة على الحياة. وأضاف: إن معدل الإقبال على «التحدي الغذائي الفموي» المعقد كبير للغاية إلى حد أن بعض الأطفال ينتظرون ١٨ شهراً للخضوع له؛



قياس ضغط المخ بدون تدخل جراحي

توصل باحثون إلى تقنية جديدة لقياس الضغط داخل الجمجمة دون حاجة لإجراء جراحة، ما قد يساعد في علاج مرضى إصابات الرأس وأورام المخ. يذكر أن قياس ضغط المخ، قد يساعد الأطباء، على تحديد أفضل العلاجات لهؤلاء المرضى، إلا أن ذلك يستلزم إحداث ثقب في الجمجمة، الأمر الذي لا يتم إلا في الحالات الخطيرة. وتعتمد التقنية الجديدة على نموذج على الكمبيوتر، يحاكي تدفق الدم في المخ، واكتشف الباحثون أن بإمكانهم إحصاء ضغط الدم من خلال طريقتين، هما قياس ضغط

الدم الشرياني، وقياس سرعة تدفق الدم خلال المخ من خلال الأشعة فوق الصوتية. وقد ساعدت هذه الطريقة في متابعة التغيرات التي تحدث داخل المخ، لفترة من الوقت، بحيث يمكن للأطباء تحديد المشكلة التي قد تتطور بشكل متدرج. ■



إجبار شركات السجائر على ذكر المواد السامة المستخدمة

ركزت على ٢٠ عنصراً في المرحلة الأولى ليتم إضافة العناصر الباقية في أوقات لاحقة.

وتشير التقارير إلى أن أخطار التدخين تتجاوز المدخنين، حيث إن التواجد في مكان مليء بالدخان لبضع دقائق، قد يزيد من فرص الإصابة بالسرطانات

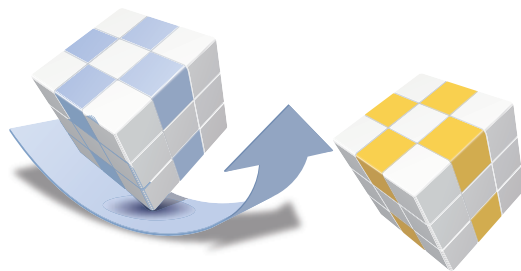
والأمراض الأخرى، ولا تقتصر هذه الأخطار على سرطان الرئة فقط، بل إن هناك قائمة طويلة من الأمراض التي قد يصاب بها الشخص، مثل الربو وأمراض القلب. وتؤكد التقارير أيضاً أن نسبة انتشار النيكوتين في الأماكن التي يحظر فيها التدخين، لا تزال مرتفعة رغم عزلها عن المدخنين، إذ إن طفاً من بين كل أربعة أطفال، يتعرضون لآثار التدخين في منازلهم. ■



قدمت منظمة الصحة والغذاء العالمية مشروع قرار أخيراً لإجبار الشركات المصنعة للسجائر أن تذكر المواد السامة التي تستخدمها في عملية التصنيع ابتداء من شهر أبريل الجاري. وذكرت مجلة «التايم» الأمريكية أن

مشروع القرار يجبر شركات صناعة السجائر على ذكر نحو ٢٠ نوعاً من المواد السامة التي تستخدم في صناعة السجائر، وعلى رأسها مواد مثل الأمونيا وكاربون مونوكسيد، بالإضافة إلى فورمالديهايد.

وقالت المجلة: إن منظمة الصحة والغذاء تمكنت من رصد نحو ٩٣ عنصراً ساماً يتم استخدامها وأضافها في عمليات التصنيع، إلا أن المنظمة



أعمال فنية على أوراق الستجر



ويغسلها جيداً، ثم يجففها ويضعها لتصبح جاهزة، بعدها يبدأ باستخدام مشرط حاد جداً، وينقش ما رسمه مسبقاً على ورق الشجر!

لكم أن تتخيّلوا مدى صعوبة إنجاز هذه الأعمال ودقتها، فالغلطة الواحدة كفيلة بإفساد الورقة كلها! ■

يختار كل فنان الخامة المناسبة له لإنجاز أعماله؛ فتجد من ينحت الصخر أو الخشب ومن يستخدم الورق أو القماش، لكن الفنان الإسباني «لورينزو دوران» لم يتوقف عند هذه الخامات المعتادة، بل ذهب إلى أبعد من ذلك ليقوم بأعماله الفنية على أوراق الشجر.

يؤمن «لورينزو» أن كل مكونات الطبيعة من حولنا تحوي الفن بداخلها؛ لذلك يمكنها أن تكون وسيطاً مناسباً لتطبيق فنه وإظهار جمالها!

وعن كيفية عمل هذه الوريقات الإبداعية: يرسم «لورينزو» ما يريده على ورق عادي، ويقوم بجمع أوراق الشجر المميزة والسميكة

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(المجلة) على الإنترنت:
www.majmz.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

اغتنم وقت فراغك

احرص دائماً على أن تحتفظ بمصحف أو كتاب في حقيبتك أو سيارتك.. وانتهاز أوقات الانتظار في المكتب أو البنك أو العيادة أو إشارات المرور في أن تزيد علماً، بدلاً من أن تطلق عينيك، ولسانك في الرائج والغادي.

اهتم بأن تملأ كل أوقاتك بذكر الله من تسبيح وتحميد وتهليل واستغفار وتكبير ودعاء.

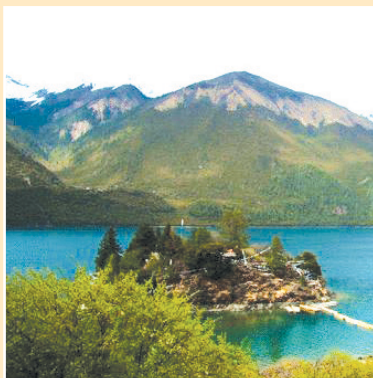
هل تعلم أن كل ما تمر عليه - من إنسان وحيوان ونبات وجماد - وأنت تذكر الله يتباهى بك ويستغفر لك؟! اللهم اجعلنا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات. ■

الفنون جنون

في إبداع جميل يقوم الفنان «أندريس أمادور» ذو الواحد والأربعين عاماً برسم لوحات فنية جديدة كل يوم على رمال شواطئ مدينته! ■



أكثر الأماكن المعزولة في العالم



تعد مدينة موتو أبعد مدينة في جنوب شرق إقليم التبت، وهي المقاطعة الوحيدة في الصين من بين ٢١٠٠ مقاطعة أخرى التي لا يوجد طريق يؤدي إليها، ما يجعلها أحد أكثر الأماكن انعزالا في العالم، وإذا أردت السفر إلى مدينة موتو، فاستعد لأكثر الرحلات مشقة، فعلى المسافرين أن يعبروا جبال الهيمالايا الباردة قبل أن يصلوا إلى جسر يؤدي للمدينة يبلغ طوله ٢٠٠ متر. ■

ماذا تفعلين طوال الوقت؟ أمل دريالة

عاد رجل من عمله، فوجد أطفاله الثلاثة أمام البيت يلعبون في الطين بملايس النوم التي لم يبدلونها منذ الصباح.

وفي الباحة الخلفية تبعثرت صناديق الطعام وأوراق التغليف.

أما داخل البيت، فقد كان يعج بالفوضى، فقد وجد المصباح مكسوراً والسجادة الصغيرة مكومة إلى جدار الحائط، وصوت التلفاز مرتفعاً، وكانت اللعب مبعثرة والملابس متناثرة في أرجاء غرفة المعيشة، وفي المطبخ كان الحوض ممتلئاً عن آخره بالأطباق وطعام الإفطار ما يزال على المائدة.

صعد الرجل السلم مسرعاً، وتخطى اللعب وأكوام الملابس باحثاً عن زوجته، كان القلق يعتريه خشية أن يكون أصابها مكروه.

فوجئ في طريقه ببقعة مياه أمام باب الحمام، فألقى نظرة في الداخل ليجد المناشف مبللة والصابون تكسوه الرغاوي، وتبعثرت مناديل الحمام على الأرض، بينما كانت المرأة ملطخة بمعجون الأسنان.

اندفع الرجل إلى غرفة النوم، فوجد زوجته مستلقية على سريرها تقرأ رواية!

فنظر إليها في دهشة وسألها: ما الذي حدث اليوم؟

ابتسمت الزوجة وقالت: كل يوم عندما تعود من العمل تسألني باستنكار: «ما الشيء المهم الذي تفعلينه طوال اليوم؟ فانا لم أفعل اليوم ما أفعله كل يوم.»



الحقول الزراعية أو في أرض واسعة، تتجمع فيه هيئة المحكمة في الوقت المحدد، ويجلب الغرباء المتهم تحت حراسة مشددة، وتبدأ محاكمته، فينكس رأسه ويخفض جناحيه، ويمسك عن النعيق اعترافاً بذنبه.

فيما صدر الحكم بالإعدام، قفزت جماعة من الغربان على المذنب توسعه تمزيقاً بمناقيرها الحادة حتى يموت، وحينئذ يحمله أحد الغربان بمنقاره؛ ليحضر له قبراً يتواءم مع حجم جسده يضع فيه جسد الغرباء القليل، ثم يهيل عليه التراب احتراماً لحرمة الموت.

وهكذا تقيم الغربان العدل الإلهي في الأرض أفضل مما يقيمه كثير من بني آدم. ■

محاكم الغربان

أثبتت الدراسات العلمية أن الغرباء هو أذكى الطيور وأمكرها على الإطلاق، ويعلل ذلك بأن الغرباء يملك أكبر حجم لنصفي دماغ بالنسبة إلى حجم الجسم في كل الطيور المعروفة، ومن بين المعلومات التي أثبتتها دراسات سلوك عالم الحيوان محاكم الغربان، وفيها تحاكم الجماعة أي فرد يخرج على نظامها حسب قوانين العدالة الفطرية التي وضعها الله سبحانه وتعالى لها ولكل جريمة عند جماعة الغربان عقوبتها الخاصة بها.

جريمة اغتصاب طعام الأفراخ الصغار العقوبة تقضي بأن تقوم جماعة من الغربان ببتف ريش الغرباء المعتدي، حتى يصبح عاجزاً عن الطيران، كالأفراخ الصغيرة قبل اكتمال نموها.

وجريمة اغتصاب العش أو هدمه تكتفي محكمة الغربان بإلزام المعتدي ببناء عش جديد لصاحب العش المعتدى عليه.

أما جريمة الاعتداء على أنثى غراب آخر، فتقضي جماعة الغربان بقتل المعتدي ضرباً بمناقيرها حتى الموت.

وتنعقد المحكمة عادة في حقل من

أكبر حديقة مائية مغطاة في العالم



داخل هذا المنتجع.
يقع هذا المنتجع في «براندنبورج» على بعد ٦٠ كلم جنوب شرقي برلين. ■

هو منتجع الجزر الاستوائية، فيعد أن كانت حظيرة مهجورة للمنطاد المشهور «هندنبيرج»، تحولت إلى أكبر حديقة مائية مغطاة في العالم.

منتجع يحتوي غابات مطيرة وشواطئ وشمساً اصطناعية وأشجار نخيل، وبساتين فاكهة مع ٣٠ ألف متر مكعب من التربة وأكثر من ٥٠٠ نوع من النباتات مع جودافى يصل إلى درجة حرارة ٢٥ درجة مئوية مع إمكانية التخييم والبقاء ليلاً



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبيرة

الأسلوب الملتوي.. إلى أين؟! (٢-٢)

«اللامعقول» دون تفهمها.
٥- حشر الرموز الأسطورية والتاريخية، وخلق مصطلحات فنية مستعجلة لم يصطلح عليها اللغويون.
٦- إثارة الاختلال والصخب في الموسيقى الداخلية والخارجية للشعر.
بعدها، بما يزيد عن الأربعين عاماً، عدت لمعالجة الظاهرة نفسها في مقال يحمل عنوان «أجديات حول أدب الغموض»، نشر في مجلة «حراء»، وكان لم يتغير من الأمر شيء!
وبالتأكيد، فإن صيغ الترجمة إلى العربية من اللغات الأخرى، على أيدي مترجمين غير أكفاء، لها دور كبير في هذه الظاهرة.. فكلما ازدادت حركة الترجمة، وأصبحت الكتب والمقالات والبحوث المنقولة إلى العربية بأسلوب حرفي متنبس، أو انحراف - بدرجة أو أخرى - عن نبض الكتاب أو البحث المترجم، تملأ المكتبات والأسواق؛ ازداد تأثير أسلوبها الملتوي هذا على عقول ووجدان القراء والباحثين، فراحوا يطلعون علينا بما لا يكاد يصل إلينا بسبب من عتمته والتواءاته!

أكثر من هذا، فإن الكثيرين من طلبتنا في مجال الدراسات الأدبية والنقدية، أخذوا يمارسون ما يمكن تسميته بنقل القوالب الغربية الجاهزة وتنزيلها على الأعمال الإبداعية، روائية أو مسرحية أو شعرية أو قصصية، دونما أي قدر من الإضافة أو المقارنة أو التمهيص أو الرفض.. فيما يذكرني برسالة ماجستير طلب مني يوماً أن أشارك في مناقشتها، وقبل أن أعطي رأيي في الموافقة أو الرفض، رحت أقلب صفحاتها التي تتناول دراسة عن الروائي المصري المعروف «عبد الحميد جودة السخار»، وكنت قد قرأت له الكثير، فإذا بي لا أكاد أعثر على أثر لهذا الروائي، وإنما وجدتني أمام تنزيل آلي رتيب للقوالب النقدية «الغربية» على معطيات هذا الرجل، كادت أن تمسخه، فاعتذرت عن مناقشة رسالة يغيب فيها الباحث ويتحول إلى مجرد إنسان آلي يستنسخ ما يقوله الآخر.

إننا اليوم، حيث يزداد سرطان الغموض التعبيري، وتأثيرات الأعمال المترجمة، والنسخ الآلي انتشاراً، علينا التحقق بوقفة جريئة لمجابهة الحالة التي تؤذن بفيضان رهيب قد يأتي على مفاهيم التعامل مع لغتنا العربية من القواعد، فيحيلها ركاما، وما لم نتداع جميعاً لوقفة كهذه، فقد يأتي اليوم الذي ندخل فيه جميعاً دائرة الاغتراب اللغوي الذي يجعلنا نعيش في جزر متباعدة ومنعزلة، والذي إذا ما قدر له أن يضاف إلى حلقة اغترابنا الحضاري، فإنه سيؤكد هذه الحلقة، ويزيدها تجذراً في ديارنا.. وحينذاك نكون قد خسرن كل شيء.■

منذ ستينيات القرن الماضي كنت قد حذرت من ظاهرة الأسلوب الملتوي في الكتابة التي بدأت يومذاك تطل برأسها المشؤوم، فكتبت مقالا عن «أزمة التعبير في العراق» (نشر ضمن كتاب «في النقد الإسلامي المعاصر»، الذي صدر بطبعته الخامسة الجديدة عن دار ابن كثير في دمشق وبيروت عام ٢٠٠٧م)، قلت في آخره: «البيان!! كان هدف الأولين ويجب أن يكون هدف الآخرين.. أن توضح تجربتك الشعورية، أن تبعث للنور أحداث عالمك الداخلي، أن تقوم بتنسيق دقائق انعطافاتك الوجدانية، واهتزازاتك النفسية، وإحاثك الفكرية، لا يقتضي - أبداً - أن تكون غامضاً وأن تلج في الغموض، أو أن تلقي ظلالاً سوداء قائمة على معطياتك لكي يقال: إنك غامض، وإنك عميق.. معظم الأدباء الكبار في الماضي البعيد والقريب، ومن هو معاصر منهم، لم يصلوا القمة بالغموض، على العكس من ذلك، كان البيان ركيزة أعمالهم الكبرى، البيان العميق في الوقت نفسه.

وكثير من الشباب الذين لا تشكل أحداثهم الداخلية، وحوارهم الوجداني، سوى رصيد ضئيل، تمكنوا بالخروج على قواعد اللغة والبيان، وبالرصف الغريب للعبارات، من أن يرتفعوا - أو هكذا يخيّل إليهم على الأقل - إلى مستوى الأدباء الحقيقيين، وكثير من الشباب الذين لم يستكملوا - بعد - الأدوات الأساسية للعمل الأدبي والفني، برزوا فجأة في أجواء العراق الثقافية ليفرضوا أنفسهم فرضاً في مجالات الأدب فيه..»

وأشرت في المقال المذكور إلى أهم الملابس والنتائج التي رافقت وقادت إلى هذه المأساة:

١- إن التعقيد اللغوي والذهني يفقد العمل الأدبي مؤثراته الوجدانية.
٢- يضع العوائق والقيود في طريق الأعمال الأدبية والفنية، لأنه يصرف الكثيرين عن الرغبة في قراءة وتتبع تلك الأعمال حتى النهاية.

٣- يؤدي إلى اضطراب في «التكنيك» الفني للعمل الأدبي.

٤- يضيّع وحدة المعنى وهدفية العطاء.

٥- يؤدي إلى تشابه آلي في الأساليب وعدم تميزها وتفردتها.

وينتج هذا التعقيد والاضطراب عن:

١- فوضى في الأداء اللغوي والتعبيري.

٢- عدم التمرس على البيان.

٣- التأخر السلبي بترجمات الأعمال الغربية، وبخاصة تلك التي نقلت إلى العربية على أيدي مترجمين لم يتمكنوا - بعد - من فن الترجمة.

٤- الرغبة في ملاحقة الاتجاهات الجديدة في الغرب وبخاصة